ثبت از فهرست ۸۳۶۲۸

١

وهي مذكورة في اماكن من ديوانه والشمس المكشوفة عند مبدا التركيب والشمس التي تطلع من المغرب
عند القيامة يكون طلوعها فاما الشمس البازغة التي وصفها صاحب الشذور بوصف التذكير
دون التانيث هي الشمس التي لم تزل على افق المشرق دائما وتمتد منها الاشعة على خطوط
متقابلة وهي الجوهر الاول الذي لا بد منه في الصناعة واما الشمس التي اشرنا اليه ثانيا هي التي
وصفها صاحب الشذور بقوله هي الشمس لا تزداد الا تبلجا اذا ارتفعت عن وجهها
حجب الدجا والى هذه الشمس اشار بقوله هو الشمس نجاب الظلام بضوءه فاذا اردت ان تبحث
عن اصول صنعة القوم لا سيما ما اودعه هذا الاستاذ في ديوانه فتقول لم ذكر الشمس بوصف التانيث
وفي مكان بوصف التذكير وفي مكان اخر بوصف التبلج وبوجه الاضاءة في مكان اخر ومن المعلوم
ان الاضاءة النورية ليست كالاضاءة الشعاعية وافطن لمعنى التبلج وانظر الى شرح ذلك كله في
كتابنا غاية السرور واما الشمس التي اشرنا اليه ثالثا هي التي قال فيها صاحب الشذور في قافية الدال
هو الشمس الا انه بعد سبعة اذا لاح منه النصف تحجب النصف وليس اذا ما تم
بالضعف نقصه ولكن ذا عرض يعارضه الكسف اي كسف جرم الارض بالظل نوره
وقد زاد اضعافه ذلك الضعف وهذه الشمس بلا شك هي الحسبة الجبيلية الارض الخالصة
الداخلة في الباب الاعظم وقد استوعبنا ذكرها في كتابنا غاية السرور وفي نهاية الطلب في كتابنا هذا
واما الشمس التي اشرنا اليها رابعا هي التي قال فيها الاستاذ وبالجانب الغربي شمس اذا بدت
يدك لها من طور سيناء شاهقه اذا اتصلت بالبدر بعد استلائه ضياء ظليت
بانفصال تفارقه واذ قد بينا من احوال الشموس الصناعية ما لا يخفى على المحصل فلنرجع
الى بيان ما تقدم ذكره ونقول اما تحجر الماء التي وصفها صاحب الشذور بقوله نكيجة ما يجعل
الماء جامدا ونار بها عن مثلها كان ذائبا فاشارة الى الشمس الاولى البازغة انها تحجر
الماء يريد بذلك انه متولد منها ومن اعجب العجائب توليد النار من الماء وهو وان كان من

الماء اصله فان من بعض امثاله وخواصه انه يجمد الماء ولا ينفر من النار وقد استقصينا شرحه في كتابنا
الشمس المنير وغاية السرور فاعلم ذلك وتنبه ونزيدك في هذا الفصل ايضا شيئا من كلام نشرح
فيه بعض ابيات الشذور وهو قول الشيخ في قافية النون ان كنت تبغي الفوز بالامر فركب
الزيبق في الدهن ومن المعلوم ان الشيخ لم يخاطب الا من كان عنده الزيبق معلوما والدهن معروفا
فان زيبق القوم ليس كزيبق السوق ولا دهن القوم كادهان العامة وقد وصف الشيخ زيبق القوم
بوصف لم يسبق اليه وكذلك وصف الدهن باوصاف لا لائقة به حيث قال وليك دهنا طاهرا
خالصا من شائب الكدرة والاقذ وليكن الزيبق في لونه كالماء ينهل من المزن فانظر اعزك
الله الى اوصاف الدهن المبارك كيف نعتها الشيخ ويعرفك الحق منها فانه نعته بوصف الطهارة
وانه خالص نقي لا دغل فيه ولا غش ولا وسخ ولا كدرة ولا ظل ولعمري ان ادهان العامة ليست
كذلك لان ادهانهم محترقة وعقولهم عن ادراك الحق من علمنا ضيقة وعرفك عن زيبقهم بما يظهر من
لونه وقوامه واما لونه فهو البياض والتلالؤ واما قوامه فهو قوام الماء في اللطافة لا في الثقل ولكنه
ما هو مناسب للتدبير المطلوب منه فانهم واعلم ان هذا الدهن وهذا الزيبق المشار اليهما لا يوجدان الا
عن مهنة صناعية فان وجدا اقتدر الحكيم على التركيب الحق واما قبل وجودهما فان الحكيم لا اقتدار على
ذلك والسر المكتوم انما هو من استخلاص الدهن والماء من الحجر فان مادة الحجر موجودة ولكن استخلاص
مائها ودهنها مكتوم علمه ومن الحكماء من استخلص جواهر الحجر وطهرها على الانفراد وهذا هو التدبير الاول
ومن الحكماء من خلط جواهر الحجر غبيطة ثم فصلها وطهر ما يمكن تطهيره اولا فاولا واما في هذا الموطن
الذي ذكره الشيخ فانه اشار الى هذا الدهن الطاهر الخالص فاما الدهن واستنباطه من الحجر الاول فهو
طريق القوم الذي لا بد للقوم من سلوكها في بدء الاول وفي الاخر واما تطهير الدهن فهو تطهير على الاثر
واما زيبق القوم فهو محلول على تلك الصفة غير منقطع ولا منحجب بخلاف زيبق العامة والسلام فاذا
اجتمع هذان الاثنان في خالة الدهن التي اشار اليها الشيخ وتم امداد لها وقام وزناهما وانعقدا

٢

فانهما يصيران الجوهرة المطلوبة التي كالمها بياضا وحسنا ولهذين جوهر ثالث لا بد منه مكتوم في
النبذ وهو الحجر الذي يصيره التدبير الاول كالعهن كما اشار بالتدبير الاول على هذه الصفة
فانه يمتزج بهذه الجوهرة ويتمسك بها وبين ذلك في قوله حتى اذا تم وزناهما وامتزجا
بالحل في الدهن صار لنا جوهرة كالمها جامدة في غاية الحسن نهي لنا عون على سبك ما
صار من الاحجار كالعهن وبين هذا الجزء الثالث الذي هو الارض الرابطة لهذا الدهن ولهذا الزيبق
حيث قال وذلك المسبوك ارض لنا لو لم نسكنها على عدن وبين الجزء الرابع الذي لا بد
بقوله يا لك من طائرة ما لها غير رماد الريش من وكن فالطائرة هي الارواح ورماد الريش
لا بد لها منه فانها لا تستحيل من الروحانية الى الجسدانية الا به وبين من بعد ذلك اصل هذه
الارواح الطائرة واشار اليها بقوله كانت لنا بيضا طارت متى يزيد في الجود على معن فذكر
انها كانت بيضا وانما يريد بعض الحكماء الذي تولد منه طيورهم لا بيض الدجاج كما زعم الجهال فان بيض
الدجاج ما يتولد منه الا الفروخ وذلك بيض الحكماء فانه يتولد منه الاكسير ولعمري لقد كررنا
عليك من غير شح ونزيدك في ذلك ايضاحا من كلامه حيث قال اصغ شهيدا لما اقول ففي
اثباته الحق ايها الفطن الى قوله خذ النحاس الى اخر البيت وقد اشرنا الى هذا النحاس في كتاب
نهاية الطلب واستوعبنا الكلام فيه هنالك وسنذكر ما لا بد منه في هذا الكتاب وهذا النحاس لا يوجد الا
من مهنة صناعية من مادة الحجر وهذا النحاس هو في الحقيقة جزء من اجزاء الهيولى التي يتولد منها
الاكسير ولم يشبه القوم حجرهم بالنحاس الا لان فيه الذوب بالنار ولم يقع الصبر عليها وهو احمر اللون
حار يابس في الظاهر بارد رطب في الباطن يستحيل لونه من الحمرة الى السواد ثم الى الخضرة ثم الى الزرقة ثم الى الغبرة
ثم الى الوان مركبة ثم الى البياض والصفاء ثم يظهر عنه الوان شتى كما يتولد من النحاس جميع الالوان الا انه
ثم يثبت اخيرا على لون الحمرة وقد ذكرنا في كتاب نهاية الطلب انواع التبييض كم هي وفي اي الدرجات هي
فافهمه وتامله هنالك واعلم ان هذا النحاس لا يشابهه غيره ولا يمكن ان يناسب القوم فيما هم بصدده

سواه فكر فيه تجده في غاية القرب والوضوح والسهولة على انه بعيد المرام لا يقدر عليه الا الحكيم
فان الحكيم الواصل قادر على استخراجه من معدنه واستنباطه من مكمنه وقد بين اصل هذا النحاس
بقوله من حجري معدن تركبه خيرهما في الزئبول المنقط وقال الحق فيه برمز لا يهتدي اليه
الا الفاضل فانه صرح بالمعدن وبالزئبول وبينهما بعد الكتم الا ان تنظر ما يشتمل عليه الزئبول وهل
يمكن ان يستخرج من الزئبول خلاصة هي من الزئبول او هي غير الزئبول تناسب المعادن اولا فان امكن
فينظر ما فعلها وطبايعها وهل يمكن ان يركب منها اولا وارجع الى الاصل قول الحكيم من حجري معدن
تركبه وانظر الى قوله من هل هي للتبعيض ويكون الضمير عائدا على التركيب نفسه بمعنى ان بعض
حجري المعدن المشار اليهما يجوز تركيبه مع النحاس المذكور فيكون الشيخ امرك بان تركبه من بعض
حجري المعدن اللذين خيرهما في الزئبول المنقط والا ان تكون اشارته الى انك تركب النحاس المذكور من
حجري المعدن المناسب لهما فيكونان اصله وهل يكون الحق في الوجهين جميعا في احدهما وقد وصفه
بوصف الزئبق قال هو العروس الذي اذا خلطت انفاسه بالجسوم تختلط فوصفه
اولا بان الارواح بالجسوم ترتبط ثم وصفه بان انفاسه بالجسوم تختلط وهذا يدلك ايها الطالب
بان نحاس العامة لا ترتبط ارواحه بالجسوم ولا تختلط انفاسه بانفاسها والدليل على ذلك انه
يفارق الفضة بالرواباص ويفارق الذهب بالتخليص واما نحاس القوم فانه اذا خلط بالجسوم
ومازجها اتصل انفاسه بانفاسها وارواحه بارواحها فنبه عليه الشيخ بفعله وبمناسبته
للجسوم ودل على عظيم تدبيره بل على حقيقة تدبيره بقوله يطفو على البحر كلما سقطت عليه
من غيث مزنه نقطه فانظر يا اخي اعزك الله في معنى قوله يطفو على البحر وكيف حمل السحب
قوله يطفو النقطة كلما سقطت فاشار الى عالم هو فيه وان ذلك العالم الذي له عاليه بين سمائه
وارضه وانه كلما هطل سحابها بانسجام مائها فاذا سقطت تلك النقطة الغيثية على ذلك
البحر المحيط طفى على وجهه نحاس القوم المشار اليه وليس من شان نحاس العامة ان يطفو على ماء

البحر وانما من شانه الرسوب واما نحاس القوم وان كان من شانه في اول الامر الرسوب فانه اذا دبر بتدبير القوم
المكتوم استحالت جسدانيته روحانية علوية بعد ان كانت سفلية وترقى من الرتبة الحجرية الى
المائية والرطوبة السيالة الغروية واستحال منها الى الدهانة والصورة الصمغية ولا بد لك ايها الاخ
من البحث عن حجر الحكماء المذكور وماهيته فانه تظهر لك الاثار عن طبعهم صفات لوازم هي هو والنار
الموصل الى ذلك هو البحث عن الماء النازل وعن البحر وعن الطافي على وجهه ولا شك ان ماء القوم القاطر
من سحابهم انما هو من بحرهم وفي قول البحث عن البحر اعذب هو ام مالح وما طعمه وما لونه وعن الماء القاطر
هل هو مثل ماء البحر ام استحال من كيفيته الى كيفية اخرى ويجب ان تعلم ما هي صورة الطافي ولم
سموه الحكماء في هذه الدرجة نحاسا وهل هو نحاس من قبل هذه الدرجة ام لا وان كان كذلك من قبل
هذه الدرجة فهل الذي يطفو على وجه البحر جوهر النحاس كله ام بعضه ام الطفو صفة لازمة له
ولعمري ان هذا هو طريق القوم في ذلك وقد استوفينا شرحه في غاية السرور واما قوله
منقبضا في السواد حمرته لكنها في البياض تنبسط فقد وصفه بحالته في البداية وبحالته في
النهاية فان سواده مشتمل على حمرته وحمرته في سواده وسواده في حمرته واذا انتهى تدبيره بما
على لون حمرته السواد فيكون حمرته متراكمة وهذه الحمرة المذكورة واذا القيت على الفضة
انبسطت في اجزائها كلها فاحالتها اليها ذهبا ابريزا مرتفعا خالصا لا شك فيه وقد صرح الشيخ بان
له الوانا كثيرة بالبرهان ولها علامات ودلائل واشارات وبشارات ونبه الشيخ على ان معاناته غيره من الغلط
والذهول عن الحق وبين وارشد رحمه الله الى علامات هي له ولا بد له منها وفي جملة قوله باطنه ظاهره
وظاهره الى اللون يبدو ان ظاهره اولا الحمرة وباطنه البياض وانه اذا دبر يصير ظاهره البياض وباطنه
الحمرة وان مال الحر الى الحمرة ونبه على حجر التبييض الاول في العمل الاول المكتوم وهو اخراج الفضلات
الردية الخارجة على وجهه الى ان يبيض من حمرة نحاسيته ويخرج فضيا والسلام وارشدنا الى علامة
اخرى تدل عليه وعلى علامة لازمة له ولا بد منها في العمل المكتوم وهو قوله وهو اذا شب شاب مفرقه

فصار كالقطن شعره المقطط فانظر يا اخي اعزك الله الى الكلام الذي يخاطبك به ان كنت تفهم كلامه
عنه فانه قد عرفك بقوله اذا شب شاب مفرقه انه قبل ان يكون شابا لم يشب وانه لما شاب مفرقه
هو اول شبابه فهذا ما يدلك على انه قبل الشباب لم يكن لونه ابيضا فهل كان قبل طفلا ام كان شيخا
تذكر بعض الحكماء انه قبل ان يتصف بوصف الشباب كان غلاما طفلا مراهقا ولاجل هذا المعنى لم يصلح الترويج
البتة في تلك الدرجة فلما تدبر وتحلل لم يحتقره بزوجته البتة فهو مصحح بالشباب وقال بعض
الحكماء انه كان قبل ذلك ولدا شيخا وانه من الشيخوخة ينتقل الى الشبيبة لانه من معدن قديم ومن اجل
هذا المعنى سماه القوم باسم رجل وقد وصفه الفاضل العلامة مسلمة المجريطي في كتابه رتبة الحكيم
فانظره وتامله وذكره الطغرائي في مفاتيحه وذكره صاحب الشذور ولقد استوعبنا الكلام فيه
في كتابنا غاية السرور ولما بين الشيخ من اوصافه بياض شعره اوان شبابه عرفنا الماء المثلث الذي
لا بد منه اولا واخرا وعرفناك انه به يزول البياض وتظهر الحمرة وقد اشرنا الى هذا الماء في كتابنا المعروف
بنهاية الطلب وذكرناه في كتابنا غاية السرور فاذا سمعت الماء المثلث فاعلم ان القوم يريدون به شيئين
كل منهما يسمى الماء المثلث احدهما الحل الروحاني وهو الماء الاول والثاني الماء الالهي فانه
مادة وفيه الهوى والنار ومن اجل هذا المعنى كان في تربيعه زوال البياض وظهور الحمرة والاشارة
تضمن التسويد الثاني واول التركيب وكل سواد يظهر في مركب القوم فهو ناشئ عن حمرة متراكمة فيه
وقد صرح الشيخ بما في هذا النحاس من القوى وان غيره لا يقوم مقامه بقوله لولاه لم يختلط بذلك صفتا
ملك الندا والطبيعة الوسطى وهو في الحقيقة كذلك لان ماء الندا هو الروح والطبيعة الوسطى هي
النفس ولولا نحاس القوم لم يختلط الهواء بالماء ولا امتزج الماء بالدهن فافهم فاني والله حريص
لك على الوصول التام ايها الاخ ولو كان في وسعي وطوق مقدرتي ان ابوح لك بما هو ابلغ من
ذلك لفعلت ولكنني والله بذلت لك النصح طمعا في رضوان الله سبحانه وطلبا للثواب وغاية
المقصود وهو وجه الله تعالى وحيث انتهى بنا الكلام على العمل المكتوم الى هذه الغاية فلنسوق لك

علينا من خبير يحتج برطعا والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل
الفصل الاول من الباب الرابع من القسم الثاني من الجزء الثالث في تدبير الشعر زعم القوم ان الشعر هو الحجر
المكرم الاعظم وان رموز القوم منطبقة عليه لانه اعلى ما في الانسان وانه هو الذي ينبت في
جبال الاعتدال واخذه بعضهم من قول خالد بن يزيد حيث قال في كتاب الفردوس لا تبذلوا
في ذا البعيد الداني هو جوهر في خلقة الانسان فاخذ القوم في تدبيره بما ظهر لهم من ظاهر قول
جابر فيه وفي تدبير الحيوان فاخذوا الشعور وراموا تفصيلها بجهل منهم فلم يستطيعوا ان يفرقوها
الى اركان اربعة كما يزعمون ومن يجد الحق في تدبيره فانه يبلغ من تفصيله الغرض بعد تعب وجهد
وان ابتع قدره يؤثر فيهم سما واثر من هذا اثرا فاسدا وانحرافا دائما ورايت للقوم تدابير
كثيرة في الشعر لم يعلم الجهال لما المقصود بها فاما تدبيره على الوجه المناسب للامر الطبيعي فانه
ينبغي لمن رام ذلك ان يجمع الشعر الاسود وان كان من الشبان فهو اولى لغلبة المرار الاصفر
على ظواهرهم اذ ذاك فيغسل بالماء والملح ويجفف ويعمل في اواني من زجاج ثقيلة ويغمر بالماء
الحاد الحريف الذي يستخرجونه اصحاب الاحجار الحيوانية ومن يقول ان الحجر من الحيوان ويغمره
من الماء المذكور ويحلونه في الدفن ويفتقدونه في كل اسبوع الى ان يتم انحلاله في الماء من غير
رسوب البتة لانه يصير ماء في الماء في مدة ايام تعفينهم فانه يصير كالليل في سواده البهيم
وعند هؤلاء انه التسويد الاول ثم يركبون عليه القرع والانبيق ويستقطرون الماء الابيض
ثم الدهن الاحمر ويستقصون في اخراج الدهن الاستقصاء التام الى ان لا يبقى من الدهن في
الثفل شيء البتة ثم يصعدونه بعد ذلك فيخرج النوشادر الابيض ويبقى الثفل رمادا
فبعضهم زعموا ان هذا الرماد هو ارضهم التي فيها يزرعون وانها تحتاج الى تبييض وتكليس وانهم
يردون ما فصلوه منها اليها وقد تم لهم الاكسير وبعضهم قالوا لا بل نعوض من هذه الارض
بارض معدنية لا نزال نشمعها ونسقيها بما عندنا من المياه والادهان الى ان يتم لنا الاكسير

وبالجملة ان خلاصة ما في الشعر الثلاثة الاركان المفصلة منه الماء ثم الدهن ثم النوشادر واما
ارضه فلا وابيك انها لم تكن الا رمادا لا ينتفع بها البتة واما الماء فهو ماء حريف لا حرافة
يعلمه اهل الحق من الحكماء وان له لفعلا وهو داخل في البواريق التي تصنعها الحكماء لمقاصدهم
واما الدهن فان له تدبيرا على انفراده الى ان يزول عنه احراقه ولا يزول احراقه عند معتقدي
الاعمال فانه اذا انكرر عليه في التقطير افاد الانساك وزوال الاحتراق فاذا انتهى الى هذه الدرجة
فانه ان مازج الارواح المعدنية بواسطة او بغير واسطة افاد نفعا واما النوشادر المستخرج
منه فانه ابلغ قوة من النوشادر المعدني ومن النوشادر المصنوع من الاثفال المستخرجة من
براني الحمامات ويستعمله الحكماء لمصالحهم وفيه تنقية وغسل وتليين وعقد ومنافع شتى
واياك ان تغتر ان النوشادر الشعر هو نوشادر القوم الذي يسمونه بالاكليل هيهات انما هو من
ضرب الامثال فافهم واما من ظن ان الشعر هو الحجر الاعظم وانما يدبرون منه وبه ولا يدخل عليه غريب
فانهم يدبرونه وحده ويستخرجون منه الماء ثم الدهن ثم الصبغ بزعمهم ثم يدبرون الارض
ويبيضونها ويستخرجون النوشادر ايضا من الدهن وقد حكى هذا الطريق صاحب كنز الحكمة
وذكره الرازي وغيره وبالجملة ايها الاخ انه ليس في الشعر الا ما ذكرته لك على الوجه الاحسن في التفصيل
فانك ترى ما ذكرته لك عيانا وقس عليه ما انت بصدده لتعلم ان الحكماء لم يذكروا هذه الكيفيات في
تدابيرهم الا ليروا وضوا ... ينقلون من الاخس الى الاشرف ومن الادنى الى الاعلى والله الموفق

الفصل الثاني من الباب الرابع من القسم الثاني من الجزء الثاني في تدبير البيض زعم قوم ان البيض هو الحجر
المكتوم واستدلوا عليه بكثير من كلام الحكماء لا سيما ما ذكره صاحب الشذور حيث قال خذ البيضة
الشقراء او ما نزع قشورها فان لها تحت القشر لبابا فخذ ماءها فاخلطه بالملح كي ترى
منه تصيير اباه وقال فيه خالد بن يزيد عندي لكم فرخ قد كنتم تسالونه بالله ما تطلبون ما شئتم
شعرا ومعدنه الارض لا تعنوا به ابدا فالعلم من غيره قد لاح واشتهر والبيض بالرفق والتدبير

ان لكم عيشا لئن نالكم عاش مشترا وقال في قشر البيض سر حسن واضح في دق مستو خفي ذهب
في فضة في حجر جوهر في لؤلؤ في صدف واهل في تدابيره انواع كثيرة فمنهم من قال بدخول الغير عليه
ومنهم من زعم انه لا يدخل عليه غيره وقد خلط الجهال والطماع في تدبيره الغلط الكثير فمنهم من يدبره بعد
تكليس قشره ومنهم من حل مع قشره بالمياه الحادة وبالجملة فانهم يستخرجون منه الماء ثم الدهن ثم الصبغ و
عندهم الارض المكلسة من قشره واحسن ما رايته من القول فيه ان يؤخذ البيض فيودع مثل ما هو في القرع
الحمي المتصل ويصب عليه الخل المستخرج فيروم الاشنان او الملح او النطرون او البورق وامن الماء الحاد
الحريف الحلال الذي يستخرجه القوم ويترك فيه في التعفين مدة سبعة ايام فانه يحل فرده من الماء الحريف
في كل سبعة ايام الى ان يحل برمته ولم يبق فيه راسب بالكلية ويصير كالحبر لونه ولو انك تمهله
في ذلك اربعين يوما كان اولى فاذا تم انحلاله فركب عليه الانبيق ويقطر منه الماء الحريف ثم الدهن
الابيض ثم الدهن الاحمر ثم تكلس الارض فانها تبيض ومن ثم زعم هؤلاء انهم يركبون الاكسير ولعمري
ان في البيض لاسرارا كثيرة لا يمكن استقصاء شرحها ومن القوم من زعم ان البياض يخلط بالكلس ثم يقطر
عنه فيخرج منه الماء الحريف وان الدهن يدبر بالماء الحريف الى ان يزول احراقه ولهم في ذلك طرق
يطول شرحها والحق ان في الاركان المستخرجة من البيض اسرارا وفوائد ومنافع يستعملها الحكماء في كثير من
مقاصدهم في هذه الصناعة وفي غيرها واما اكسير الحكماء المطلوب من بيض العامة فعاذ الله وحاشا
الله وانما اراد القوم بذلك التمثيل والتشبيه لما يرمزون به ويحيلون عليه هذه شهد البرهان في
الصناعة على اشياء غامضة مكنونة يعرفها الحكماء فانك اذا احكمت النوشادر وشل ... من كلس قشر
البيض ومعهما ما اردت من انواع المعادن وسحقت المجموع فان هذه الاشياء سيداء تحل بنفسها من
غير رطوبة برانية من خارج تدخل عليها ولا شك ولا ارتياب في منافع اجزاء البيض المخلصة منه بالتدبير
لاسيما في اصلاح الاجساد الناقصة وتليينها وخروج اوساخها وطهارتها وان كانت غير جارية فلا تمنع
منها الغسل والتليين لما في اصول الطبايع من المناسبة فافهم وقد ذكر الاستاذ جابر ره في كتاب السبعين

بابا يتعلق بالبيض وتدبيره ومنه فوائد جمة في الباب التاسع والخمسين قال تاخذ بحر القوم فتطرح منه
على قشورهم الحجر قدر ما يغمره وادفنه في قرعة في زبل اسبوعين فانه ينحل والا ردده فانه ينحل ويسود
ان شاء الله تعالى ثم اخرجه واجعله في قرعة وقطر ماءه واعزله فانه زيبق الحكماء ثم خذ ثفله وما
في الاثال فاصعد فهو زرنيخ القوم وما بقي لم يصعد فهو مغنيسيا القوم اعني اهل هذا الراي فخذ
من زيبق الحكماء ثلاثة اجزاء ومن الزرنيخ الذي صعد وهو زرنيخ الحكماء جزءا واحدا واجعلهما في قرعة صغيرة
قد طينتها الى نصفها واطبق عليها قدحا واستوثق من وصلها ودعها على نار فحم وانت تنظر اليها فانها
يصعد وينزل فاذا سكن فشد النفخ ثلاث ساعات ودعه حتى يبرد واخرجهما فقد صار مثل الجمر الا
واشد بياضا من المها فاذا صببت الماء على الزرنيخ صار ابيض فهو الذي يسمى لبن العذراء الحواني
فاذا اردت ان تطرح منه على الاسرب والرصاص فاطرح منه قيراطا على اوقية منه فيخرج على الجلا
ان شاء الله تعالى ثم ارفعه في قارورة فاذا اصمت بالنار والماء واليابس واللين فهو هذا الذهن العزيز
الهين الموجود المطروح في المزابل واذا اردت ان تشقل الحمرة فخذ من ثلثين بيضة مطبوخة قشرها
بيدك واطرح عليه اوقية من قلقند واوقية زاج اخضر ثم اسحقه فانه يصعد احمر مثل النار
فاسق منه دواء البيض في جام قوارير حتى تغمره وضعه في شمس حارة فاذا جف فاسحقه بالسكنجبين
فتجد الجام قد عوم بلون الذهب وهذا باب الفضل بن يحيى خاصة من قشور البيض فازداد ابن يحيى
وجاهة ثم له لانه من استخراجه وحسبك بقوم لم يحسنوا هذه الصناعة من اول اعمارهم فلما طلبوها
تلقوا منها هذه المنزلة **اقول** وهذا تركيب من تراكيب الحجر في مثال على البيض فافطن له وبر بكل
الفضل ان شاء الله تعالى وهو الموفق لما يريد **الفصل الثالث من الباب الرابع من القسم الثاني
من الجزء الثاني في تدبير المرار** اعلم ايها الاخ فهمك الله تعالى ان كنت من الصالحين ان المرار هو الحجر النفيس
الذي اجمع عليه الحكماء وكثير من الفلاسفة واختلف الناس في المرار فقال بعضهم انه يؤخذ من البقر العزار بها
وكبرها وقال بعضهم انما يجمع من الجاموس وقال بعضهم يجمع من الغزلان وقال بعضهم بل من الانسان

وقال بعضهم بل من السمك وقال بعضهم من الوحوش وقال بعضهم من سائر الانعام وقال بعضهم من سائر الحيوان
ولم يكن المقصود المجمع عليه الا المرار الاصفر الذي هو احد الاخلاط الاربع المنسوب للعنصر الناري ومن
هذا الوجه زعم بعضهم ان المقصود بالمرار انما هو الشعر لانه متولد عن بخار ودخان ناش عن حرارة العنصر
الناري ومنهم من زعم انه لا يقصد بالمرار الا البول لانه موجود فيه ومتحلل في الماء لان الصبغ يحلل الماء
ويخرجه من الثقل فيوجد فيه ويؤخذ منه بالتدبير وقال قوم ان المرار الذي ذكره القوم انما هو موجود
في البول والعذرة معا وقال بعضهم ان المرار الاصفر المذكور موجود في الشعر وفي الدم وفي البول وفي الغائط
فهو موجود في اربعة احجار وقال بعض الحكماء ان المرار الاصفر المذكور هو صفرة البيض فان القوم قالوا
بالحجر الواحد والبيض مشتمل على البياض والصفرة والقشر وزعم قوم ان لا حجر الا من اعدل الحيوان
وهو الانسان فهو الحجر الواحد المشتمل على اربع طبايع وهي من الشعر وحده يؤخذ وقال بعضهم من الشعر
والدم وزعم بعضهم انه من الشعر والبول وقال بعضهم انه من الشعر والدم والغائط واختلفوا في المرار
اختلافا كثيرا **وانا اقول** الحق فيه ان المرار هو صفرة البيضة المنسوبة للحكماء وهو الذهب الاحمر
الذي لا يحترق وهو الشمس وهو المريخ وهو العنصر الناري وهو النار الباردة وهو النار الحارة
وهو النار التي لا لهب فيها وهو السيف المصلت وهو الصاعقة وهو النفس وهو عنصر الدم
وهو عنصر الهوى وهو الخلاصة وهو الجوهر وهو الحديد وهو النحاس وهو الذهب وهو
المكتوم وهو الكبريت الاحمر وهو الزيبق الشرقي وهو العين وهو النضار وهو الغالي وهو
الرخيص الموجود في كل مكان وهو الذي يتعذر وجوده الا في خزائن الحكمة ولله در صاحب
الشذور فانه ارشد الى هذا السر بقوله في قافية الباء لقد ادرك المطلوب من
عليه امرأ يهتدي الى ما قلته واصابا الى قوله فمن ناله فليتخذ عند ربه اليه
به قبل الاياب مآبا فتدبر ايها العاقل كلام هذا الاستاذ الفاضل كلمة كلمة و
بكل كلمة من كلامه ما بيناه لك من طريق القوم في حل الرموز فانه لا يخفى عليك مقصوده

القوم من الحجر والشعر والدم والمرار والبيض والبول وغير ذلك ٥ واما كلامه في البيت الاول
ما استشهد تاحيث قال ٥ ابو بيضة ضمت لطبايع اربع ٥ علت ان تروى في غيره
ونصابا ٥ فقد بين الوحدة ونفى الغيرية ثم ذكر اوصاف الاجزاء في البيت الثاني و
زاده بيانا بما ذكره في البيت الثالث فافهم اعزك الله مراد القوم ولا تغتر بالظواهر فتضل
عن طريق الهوى وبالله التوفيق وقد اجمع الحكماء على تدبير المرار وعلى تلطيفه وازالة ما فيه
من الاجزاء الغير المناسبة وذلك ان تاخذ المرار فتشق وتفرغ في اناء زجاج وتعصر ما بقي
من المرار ثم يوخذ الثانية والثالثة والرابعة وكذلك الى ان يستوفي منه بقدر الحاجة
هذا على راي من اعتمد ان المرار هو الحيواني واحسن ما اخذ من البقر لان مرائر البقر عظيمة
عزيزة الصبغ فاذا اخذت منه بقدر الحاجة فانت مخير اما ان تسلك به التفصيل
من غير حيل عليه او انك تسلك به التفصيل بداخل عزيب او بداخل قريب او بحل الحكماء
الماء المثلث وتودعه التعفين الى ان ينحل ويسود ويكمل انحلاله ثم يفصل منه الماء الابيض
ثم الدهن ثم الصبغ الاصفر ويبقى منه ارضية سوداء فاما انك تبيضها بالماء الابيض
او انك تصعدها فيخرج منها النوشادر ويجمع العناصر بعضها الى بعض بعد تطهير الاركان
كل على انفراده الى ان يصير الماء زيبقا والدهن الابيض صبغا والصبغ الاصفر شمعا والارض
البيضاء ذهبا والنوشادر العالي نارا وكبريتا ويجمع هذه الاركان على الاوزان بالسوية في
البابين وعلى مثل ذلك في الحمرة وقد كمل التدبير باذن الله تعالى فافهم وقال جابر ٥ في كثير من كتبه
ان مرائر البقر تقيم القلعي بعد ما تلطخ صفايحه بها وتدمسها في النار الشديدة مرات
وانا اقول ان المرار يقوي صبغ الذهب ويصبغ الفضة ويلين النحاس ويسبك الحديد
ويزيل اوساخ الاسرب ويصلح الكبريت ويبيض الزرنيخ ويثبت النوشادر ويذيب الزجاج
والطلق ويحل الزيبق تارة ويعقده تارة اخرى فاذا فحصت عن جود المرار فعليك بتدبير

تدبير الحكماء فانك تصل الى المقصود باذن الله تعالى والله ولي التوفيق الفصل الرابع من الباب
الرابع من القسم الثاني من الجزو الثاني في تدبير الدم قال القوم ان الحجر الاعظم هو الدم وهو الذي صرح به
جالينوس وبقراط وغيرهما انه هو الروح الحامل للنفس وبه حيوة الحيوان كله وهو الذي اشار
اليه القوم انه مادة الحيوة ومن فقده لم يعش ابدا واحسن ما قيل في تدبيره انه يحل
في ماء القوم ويعفن ويستخرج منه العناصر الاربع ويلطف اجزاؤه ويطهر ثم يركب على
الوجه المشروح في باب الشعر وباب البيض وابواب الحيوان كلها وعندي ان القوم لم يريدوا
بالدم سوى النفس التي هي كامنة في جرمهم الذي هو بيضة الحكماء وفيها قال الامير خالد
ان العقاب الذي قد ذاب من جزع ٥ انظر ترى خلقة التنين مستترا ٥ الى قوله وطهر
الدهن حتى تبقى حمرته ٥ فان ظفرت به فالدهن قد ظهرا ٥ الفصل الاول من الباب الاول من القسم الثالث
من الجزو الثالث في تدبير الشحوم والالبان والادمغة واحسن ما رايت في ذلك فاما الالبان
فيستخرج منها ادهانها واجبانها ويخرج منها المياه وتارة تحمض وتارة تخمر وتارة تدبر
برطوبة وتارة يضاف اليها شي من النوشادر ويخلط بقدر الربع منها من كلس القشر ويعقد
بعضها من الماء المثلث ويدفن الى ان يكمل انحلالها وتفصل بعد ذلك واما الشحوم والادمغة
فلا بد من خلطها بالمياه الحادة المؤثرة في الحرق وتعفينها ثم تفصيلها ثم تطهيرها ثم تركيبها و
بالجملة يحذر عند تدبير هذه الاشياء كلها من فتح الاناء ومن اراييحها فانها رديئة جدا وبالجملة
ان في فهم كلام الشارع منفعة عظيمة في اصلاح الرصاصين لمن احسن تدبيره ولا شك في
منفعة هذه الادهان وحسن تاثيرها ودخولها في تدابير الكباريت والزرانيخ والاشياء
الكثيفة لمن كان له بصيرة في تدابيرها فانه لا شك في ان كل واحد من الزرانيخ والكباريت جزء
من الدهن وفي الادهان من حيث هي مناسبة للاجزاء الدهنية فاذا استمدت الادهان
الكامنة في هذه الاشياء من الادهان الداخلة مددا تقوى رطوبة الادهان من حيث هي على

اليبوسات الكثيرة المنعقدة مع الدهن فانها ترطب وتلين وتقبل الاصلاح وتذوب وتجرب بالنيران الحمى فاذا غسلت
من الاوساخ وصفت الجواهر وهي بحالة كامنة سليمة من الذوب وزوال الاحتراق فامتزجت وصبغت
وظهرت افاعيلها الغريبة العجيبة في الابواب البرانية وفي علم ذلك واتقانه التدبيع الى خصائص الاعمال
الحيوانية فان الاشياء كلها اذا تناسبت تقاربت واذا تقاربت تماثلت واذا تماثلت تشاكلت واذا
تشاكلت تحابت واذا تحابت تالفت واذا تالفت تعلقت واذا تعلقت تمازجت واذا تمازجت
طابت واذا طابت تعدلت واذا تعدلت قربت واذا قربت صفت واذا صفت تزوجت واتحدت
واذا اتحدت كملت فاذا اوصلك الله تعالى ايها الطالب والمتطلع على حقائق الابواب البرانية كما لك
من فضله غاية الامنية وحصلت لك الامارات التي تنطق بلسان حالها بابلغ الفصاحة العربية
هلم الى مواطن ما في اسرار الحكمة تتبل الارتقاء الى الدرجات العلية واما من خبط العشواء في هذه التدابير
البرانية وادخل الادهان والشحوم على هذه الجواهر المجرورة زاده مادة الاحتراق بالنار الهائجة فتسلطت
النيران كلها الباطنة والظاهرة على ما في هذه الجواهر الصالحة فاحترقت وفسدت وعدم منها الانتفاع
جملة كافية وسنذكر من الابواب المتعلقة بهذه الجواهر ما يليق بها على التفصيل الموافق للامر الطبيعي
والله المستعان الفصل الثاني من الباب الاول من القسم الثالث من الجزو الثاني في تدبير القرون والريش و
الاظلاف والحوافر اما خواص هذه الاشياء ومنافعها على التفصيل فقد تصدى لها الاستاذ جابر ولم يمكننا
شرح كلامه في ذلك كله لانه لا يبعد ما نحن بصدده اثبات علمه من فصول هذا الكتاب بل نقول في هذه
الاشياء على حسب ما يليق بهذه الصناعة وابوابها وطرقها ولوازمها ما فيه كفاية بعون الله تعالى
اما الريش من الطاير فهو يجري مجرى الشعور من الحيوان وتدبيره كتدبيره وتتفاوت مقادير الاجزاء بحسب
التفاوت في درجاتها وافعالها وتاثير كل جزء منها فان قال القايل كيف تؤثر هذه الاجزاء الحيوانية في
الاجساد الارضية مع بعد المناسبة فنقول في جوابه في الاجزاء الحيوانية لاجزاء روحانية مؤثرة في الاجساد
الارضية لان الفاعل فاعل من حيث هو فيلزم من ذلك حصول التاثير من الفاعل لان المنفعل من حيث

هو قابل بواسطة انفعاله فيحصل التاثير مع بعد النسبة ولو لم يكن ذلك لما انفعل الذهب اللين عند
مماسته لقرون المعز في الحال لا لان الذهب من الريش وكذلك تفعل الحوافر والاظلاف وبالجملة احسن
ما رايت في تدبير هذه الاشياء ان تسلك فيها طريق التفصيل واستخراج ما فيها من قوى الطبايع و
الاركان ثم تطهيرها من ادناسها واوساخها ثم تكليس ما يحتمل التكليس منها ثم جمعها ثم حلها وعقدها
وتمام مزاجها بموازينها المعتدلة لها فانها تتم على احسن صورة مما ينبغي لها من صور النهاية في تدبيرها
ولا شك في ان هذه تضاهي الاكاسير المصلحة للاجساد الناقصة بياضا كانت او الى الحمرة وهذه الاكاسير
فيها ابواب نافذة وادهان متملكة مكينة واصباغ فائقة وان انت اعتبرت ما صدرناه لك في الجزئين
الاولين من هذا الكتاب ظهر لك الحق في جميع ما ظناه في جميع فصول هذا الكتاب فانا قد اودعنا لك
الاصول تستنبط منها ما يفيدك العلم اليقين بالبرهان المبين فثق بالله وتحر الحق تفز بالملكوت
ولله در صاحب الشذور حيث قال ٥ تجارتنا في اللون تشبه غيرها ٥ ولكنها في الفعل ليس لها
شبه ٥ الى قوله ٥ لظاهرة مرة قبيح والذة ٥ على مجده من حسنه كله وحله ٥ وقال ذو النون انه
اخذ الريش فقرضه بالمقراض وحشى به القراع وركب على رؤسها الانابيق ثم شمعه فطلع منه ماء ابيض و
دهن احمر وبقي ثقلها اسود فبيض ثقله بمائه الى الغاية وسقاه الدهن الاحمر فصار حجرا احمر فالقى منه على
الفضة فصبغها ذهبا يساوي مثقاله نصف مثقال وقال انه حمى الحديد وطفاه في ماء الريش وليه مثل
الخيزران قال ودهنه يريد الياقوت الاحمر حمرة وقال انه اخذ الريش وطرحه على النار ووضع فوقه عزلا
وصفف الدنانير فوقه ودخن تحته بالريش ساعة طويلة فصيرهم مثل الزعفران وغاصت فيه الك
الدنانير تلك الحمرة وقال والريش يلين الاجساد اي ريش كان وقال انه اخذ القرون من الغنم فبردها برادة
وبعث منها في القراع وركب على رؤسها انابيقها وقطرها فقطر منها ماء ابيض ودهن احمر وبقي ثقل
اسود فبيض ثقلها بمائها الابيض وسقاها الدهن الاحمر فانصبغت فصار الجميع جسدا احمر فالقى منه
على الفضة فصبغها صبغا يساوي مثقاله نصف دينار هذا نص قوله ومن اخذ كلامه على الظاهر كله لم

يلطع راسه السته ونحن نشرح لك المضمر من جملة كلامه ليقيس عليه وبالله التوفيق فنقول ان لفظ الريش
في عرف القوم يطلق على ريش كل طاير مثل قول صاحب الشذور خذ البيضة الشقراء فانزع قشورها
فان لها تحت القشور لبابا فافهم فان كلام القوم في الرمزيات معاني غامضة تدل على الالباب
نزعت عنها القشور فان كلام ذو النون لم يكن الحلية هي المقصد ولكن اظهر السر بالدلالة عليه شى كثير
من الريش وتقريضه بالمقراض ومقراض القوم هو السحق والتهبية وتصغير الاجزاء فاذا صغرت
الاجزاء بالطريق الفاضل عند القوم وغلبت الرطوبة على الاجزاء اليوسة واتصل الجنس بجنسه ان يجى وقت
التفصيل عند القوم ويودع في القراع ويركب عليه الانابيق وينفصل منه الماء الابيض على حلته ويبقى
الثقل الاسود ويمكن تبييض الثقل بالماء فانه يستخرج لطيفه من كثيفه حسبما اشرنا اليه في تدبير
الباب الاعظم في كتابي المسمى بنهاية الطلب ولا بد ان نذكر في باب من هذا الكتاب وبالجملة اذا ابيض
الحجر بماء القوم وسقى الدهن الاحمر وصار لونه بعد انعقاده حجرا احمر فانه يصير الاكسير هذا باطن معنى كلام
ذو النون واما ظاهره فلا يحتاج الى التفسير وانما يحتاج الى التحقيق وتدبير في العمل لانه متى اريد تفصيله
بغير تدبيره فانه لا يستطيع ذلك ولا يتم له خروج الماء الابيض من الريش كما ينبغي ولا الدهن الاحمر للوجه
كما ينبغي ايضا لان فعل النار فيه تفصيل اللطيف من الكثيف فانه اذا لم يتم الانحلال لا يتهيا التفصيل
ولا تتخلص اجزاء الاكدرة فان الماء اللطيف اذا اخرج فيعقبه ما يخالطه بيسير من الدهن اللكد فيخرج محترقا
ثم يحترق الدهن مع الثقل ويصير الكل تربة سوداء فاسدة لغلبة الفساد عليها فان كان في جملة هذه الاجزاء
التي غلب عليها الفساد جزء صالح صابر للنار فانه يكون منغمسا في جملة الاجزاء الفاسدة فلا ينتفع به اللهم الا
ان يحتال في اخراجه من جملة الاجزاء الفاسدة اما بالتحليل والتصفية واما بالتصعيد والتنقية فاذا استخلص
الجزء الصالح تلقى الاجزاء الفاسدة خارج العالم وان لم تكن في اصل الجوهر المدبر جزء صالح صابر للنار فهو
محترق كله ويصير رمادا وكلسا مليحا لا منفعة فيه ولا مزاج فافهم واما ما ذكر ذو النون من تدبير الريش
على ظاهره فانه يصح اذا امكن استخراج مائه ودهنه وغسل الدهن من الاحتراق وتبييض الريش بالماء وتركيبه

ثم بعده

والدهن على حده ثم

ثم يعقده فانه يصبغ عيار النصف وهذا مما يدلك على الاجزاء الحيوانية اذا دبرت بهذا التدبير فان
هذا غايتها انها تصير الفضة وتجعل محكها عيار النصف مع اللين وينبغي لك ان تفحص بعد
تحقيق هذه المقدمة في الصبغ المذكور هل هو ثابت لا يتغير ام منسلخ فان تحقق كان ثابتا فما علة
ثباته وان كان منسلخا فما علة انسلاخه ومن هنا يتحقق الجرم هل هو من الاجزاء الحيوانية ام من غيرها
لا سيما اذا تحققت في علة الصبغ ما هي ولا صبغ ناقصا مع تمام تدبيره وهل يمكن ان يصبغ الصبغ الكامل
ام لا وهل ان امكن فهل يكون ذلك بهذا التدبير نفسه ام بغيره وهل يكون ذلك باجزائه المتفصلة
منه ام باجزاء اخر من غيره وهل يكون الفعل والانفعال بزيادة في مقادير الاجزاء التي تلقى على الاجزاء
الملقى عليها ام بغير ذلك فان في معنى قوله عن هذا المدبر انه اذا القى على الفضة صبغها صبغا ثابتا
المثقال بنصف مثقال ما يدلك على امور مكتومة في هذه الصناعة منها ان صبغ النصف موجب
لانتقال الفضة من طور الفضية الى الذهبية نصف انتقال وهو برهان يحقق هذه الصناعة
وانها حق في نفسها من حيث الانتقال فقط لا سيما ان كان الصبغ ثابتا وتلزمت اجزاء الجسد
بما القي عليه لينا فافهم ولنعد الى الشرح ما بقي مما اوردنا من كلام ذو النون بعد ان اوضحنا معنى
كلامه لئلا يتداول على الجهال فلا يتضح لهم المقصود فيتجرؤا عليه بكلام لا يليق بمكانه فاما
قوله ان ماء الريش اذا طفي فيه الحديد بعد الحمى لينه مثل الخيزران فهو كلام صحيح في الظاهر
وفي الباطن لم يقصد بماء الريش الا ماء الحجر او الماء الحريف الذي هو الماء الاول المسمى بالخل
فانه يلين الحديد مثل الخيزران بالحمى والطفي واما في الظاهر فقد قال الحق في ماء الريش نفسه فانه اذا حمي عليه
في النار الى ان يحمر ثم طفي فيه فانه يؤثر فيه اللين ولكن الفرق بين هذه المياه ظاهر فان الماء الاول
يلين وينقي وماء الريش يلين وينقي بعض التنقية واما الماء الالهي فانه يلين ويطهر ويحيل من الصورة
الحديدية الى ما هو اكمل منها فافهم واشكر من اولاك هذه النعمة وترحم علينا واذكرنا ما دمت اهلا فانا لم
نبلغ الى معرفة حقايق هذه الاشياء الا بعد كلفة كثيرة ومشاق شديدة وقد اوضحناها لك ايضاحا

شافيا لم يبق عليك فيه كلفة ولا مشقة سوى فكر قليل وفهم لما ذكرناه وتعاطي الاسباب وقد
ظهر لك ما بينا لك علمه في هذا الكتاب والله الهادي واما قوله عن دهن الريش انه يزيد الياقوت
الاحمر حمرة فكلامه مرموز يحتاج الى تامل وتحقيق وبحث وفحص ونقول في ذلك ان كلما
امكن منه الفعل والتاثير في الفضة من النقل الى الصورة الذهبية بظهور الصبغ الاحمر بعد البياض
فانه يؤثر في كل ذائب هذا الاثر نفسه او قريبا منه اذا وافق القبول في صناعة الطرح والتعديل
والوجه في ذلك مثل طرح اكسير الحمرة على الرصاصين فانه لا يقع الفعل والانفعال اذا كانا غير مطهرين
ولا بد من نقلهما الى الصورة الفضية في القاء اكسير البياض عليهما الى ان يتحولا الى الصورة الفضية
ثم يلقى عليها اكسير الحمرة وذلك لعلة هي ان اكسير البياض من حيث هو يشد الرصاصين ويزيل
ما بقي فيهما من الاوساخ العرضية ان ظهرا اولا ولعله ان يزيل الاوساخ كلها ولو كانا غير مطهرين
بعلم مذكور لنا في اماكن من كتبنا ولا يمكن ان اكسير البياض ايضا يحيل الرصاصين الا بوجه ذكرناه
ايضا في كتابنا بغية الخبير في قانون الاكسير وفي كتابنا نهاية الطلب وقد اعطانا علة ذلك
الامام مسلمة المجريطي في كتاب الرتبة واما اكسير الحمرة فلا يحيل الرصاصين الى الحمرة لوجهين
احدهما لبعد المناسبة والثاني ان من شان الصبغ اذا دخل على الجسد النقي البياض التام
الطهارة ظهر منه اللون المطلوب واذا القي عليه غيره لم يقع الفعل والانفعال على الوجه
المطلوب للبينونة التي هي موجودة في اجزاء الجوهر الملقى عليه فانها ربما افسدت الاكسير و
استحالت للفساد او منعت القبول فظهر الجوهر بعد الالقاء وهو فاسد وهذا الوجه راجع
الى الوجه الاول في المعنى لبعد المناسبة فان من بعد المناسبة ان النار تعطف على الرصاصين
فتحرقهما قبل ذوب الاكسير في نار السبك فان كان الاكسير جاسيا واما ان كان الاكسير روحانيا
فانه يفعل على قدر القبول فافهم واما الكلام في النحاس والحديد فانه اذا القي عليهما الاكسير
فلا يقبلانه القبول التام لبعد المناسبة فان كلا منهما الى اليبس طبعه وعدم النقاء من اصله

ويسقط

وسيظهر لك تحقيق ذلك فيما بقي من هذا الكتاب واما اكسير البياض فهو صالح للحامع لانه لا بد من اذابة الحديد
ليقبل عليه من جواهر الاكسير وقس على بقية الاجساد الناقصة بقية الجواهر الذائبة والتي يمكن اذابتها
وتقريبها بعد التهذيب للفعل والانفعال واعلم ان الاكاسير والادهان الصابغة تؤثر بمجرد الحماء
لا سيما ان كانت ثابتة ولكن تاثيرها ضعيف بالنسبة الى الاذابة فان الجوهر المذاب ينفذ فيه الصبغ
نفوذا تاما بخلاف الجوهر المحمي واعلم ان الاكسير اذا القي في نار السبك على جوهر غير مذاب احترق الا
وتلاشى فعله واما اذا اذيب الاكسير في الدهن الذي لا يحترق واحميت الجسد حموا قريبا من الاذابة
وقطرت عليه منه فانه يغوص فيه ويصبغ لا سيما ان كان الجسد رقيق البشرة صافيا من الوسخ فاذا
ذلك فانه يظهر لك التاثير فان امكنك الزيادة في ذلك فزده الى ان يبلغ الى حد ترضاه فانك
ان سبكت الجسد بعد ذلك وقطرت عليه وهو في النار ظهر لك المقصود وربما تم النقص بتمام
الاذابة هذا ما امكن ايراده في الاجساد المذابة وما يمكن اذابته مما قرب منها وشرحنا لك شان التاثير
في الحمي والطفي وكيفيته واثره واما القول في الياقوت فان ذا النون لم يرد بالدهن الا دهن الريش
طاير القوم لا غير ولا شك في تاثيره في الياقوت الناقص العيار فان الياقوت التام الذي كمل انعقاده
وصبغه لا تصعيد كما لا يتعرض للذهب التام الكامل العيار بعلاج وكما لا يعالج من الابدان الا السقيم
لرجوعه الى حال الصحة فكذلك لا يعالج الا الياقوت الناقص فان الحمي يؤثر فيه بخلاف التام والصبغ
ايضا ينفذ فيه لعدم تمام نضجه واما كيفية ذلك فقد اشرنا اليها مجملا ولا بد من جلاء فلسفته
ذكرناها في كتابنا الشمس المنير في تحقيق الاكسير فافهم ذلك وعلى هذا الوجه من الشرح يكون القياس في شرح
كلام القوم فان لهم مقاصد خفية واشارات ظاهرة جلية وعقود كاملة وخفية فان كنت
ممن يفهم فقد تم والا فلا وقد نصحتك والله على ما اقول وكيل واما قوله انه لقذ الدنانير وصبغها
موقى غربال ودخن تحتها بالريش ساعة طويلة وانه صيرهم مثل الرعاف وغاصت تلك الحمرة في قلب تلك
الدنانير فهو كلام مرموز له ظاهر وباطن اما ظاهره فلا امر على الريش والتدخين به على الصورة المذكورة

من الغربال والدنانير الناقصة في العيار فان الحمرة تتراكم عليها هذا مشاهد والاصل فيه حبس دخان الزئبق ليتراكم على الدنانير والسلام واما الغوص المذكور فلا يمكن الا من زئبق طائر القوم لا من غيره وشرط الغوص والتغويص معلوم بالضرورة عند اهله وقال صاحب الشذور يا لك من طائرة ما لها غير رماد الزئبق من وكن فانظر وتامل واعلم ان للزئبق ماء ودهنا ورمادا ولكل واحد من هذه الثلاثة المذكورة فعل وتاثير اما الماء فيلين برطوبته واما الدهن فصابغ بنفسه وهو حار في طبعه واما الرماد فعقاد بيبسه وحرارته فافهم مقاصد القوم واما قوله والزئبق مليِّن لسائر الاجساد اي زئبق كان فكلام صحيح مكشوف لا شك فيه فافطن لكل زئبق في العالم وكل غريب وقريب فافهم واما قوله عن قرون الغنم ما حكيناه عنه اوّلًا من التدبير الى ان تم وصار جسدا احمر والقاه على الفضة فصبغها المثقال يساوي نصف دينار وقوله فيه ربما لا يمكن شرحه على وجه البيان حسبما قدمنا في الزئبق ان شاء الله تعالى اما الزئبق فهو الى الخفة والنارية اقرب من القرون والقرون اثقل لما فيها من الارضية الزائدة الخارجة في التفصيل ونص الحكيم على قرون الغنم لما فيها من الاعتدال بالنسبة الى جميع الحيوان ونسبة الزئبق في اجزاء الحيوان كنسبة الكبريت في اجزاء المعادن ونسبة العروق في اجزاء الحيوان كنسبة الزرنيخ في المعدن فطريق التفصيل فيه هو طريق تفصيل الزئبق وربما يكون نار القرون اقوى من نار الزئبق في كثير من اوقات العمل وبالجملة صبغ القرون الى البياض اقرب وصبغه في الحمرة اقل من صبغ الزئبق ولهذا المعنى قال انه اذا القي منه على الفضة صبغها المثقال نصف دينار ومن الزئبق قال ان المثقال منه يساوي نصف مثقال ولا شك ان نصف المثقال اكثر من نصف الدينار باعتبار زمان ذو النون فان ذهب زمانه الذي كانوا يعاملون به دنانير كان في العيار ناقصا وفي الوزن كذلك فافهم واما الاظلاف والحوافر فالحوافر كالقرون والاظلاف بحسبها وبحسب طبائعها وما يقاربها والسلام والتدبير واحد في كل ما ذكرناه حسبما بيناه اولا فاعلم ترشد الفصل الثالث من الباب الاول من القسم الثالث من الجزء الثالث في تدبير العظام والعروق والاوراد والعضلات والعصب اما العروق والاوراد

والعضلات

والعضلات والعصب فليس فيه سوى رطوبات غروية ان احسن الحكيم استخراجها فانه ينتفع بها في الصاق الاشياء والزامها حتى لا تفترق وهي من ضرب المثال عن اللزوجة المستخرجة من حجر القوم فانها تشتبه بذلك ومن هذا المعنى تكلم القوم في بصاق القمر ولعاب الافاعي والصمغ والعلك وما اشبه ذلك من الاشياء الغروية فاما العظام فانه يمكن انحلالها بالمياه الحادة الى ان تصير مثل اللبن وانعقادها وادخالها في الاعمال وفي تكليسها منافع جمة ومنها غسل وتنقية وتنظيف وتبييض وحكى الاستاذ جابر في كتاب الذي من الاجساد السبعة ان ناب الفيل اذا سحق بالزئبق والنوشادر والقلعي المختلطة فانها تسود سوادا شديدا فاذا سحقت بناب الفيل ابيضت بسرعة لو رام انسان بياضها لم تبيض الا بعد التصعيد الكثير في الزمان الطويل فحمل القوم هذا القول على ان يدبروا العظام واعتقدوا ان حجر القوم هو العظم وانه ليس غيره كما ان قوما رأوا ان حجر القوم هو القلعي فدبروه واتعبوا فيه انفسهم وافنوا اعمارهم وزعموا ان العظام اذا كلست حتى تبيض بالنار ثم ادخل عليها القلعي حمرها حمرة عجيبة ذهبية وكان ذلك اكسيرا صابغا للفضة ذهبا وللنحاس والزئبق كذلك وان هذه الاجساد الثلاثة الفضة والنحاس والزئبق لا يصبغها هذا الاكسير بمفرده لكن اذا اختلطت اختلاطا كليا ثم سبكت والقي عليها هذا الاكسير الاحمر انصبغت ذهبا نادرا فتدبر هذا ونحن نقول ان في كلامه هذا معاني غامضة ودقائق مكتومة منها معنى السحق بناب الفيل ما هو وكيفيته والسر في تبييضه للزئبق والنوشادر والقلعي والقلعي والحكمة في ذلك فانه لم يكن مقصود الشيخ الاعلى الميزان المتعلق بالزئبق والقلعي والنوشادر وناب الفيل في ذلك سر غامض فتنبه له وسنذكره فيما بقي من كتابنا هذا في مكانه واما ما اعتقده اولئك القوم ان العظم هو حجر القوم فما ابعد ذلك اللهم الا ان يريدوا عظام الطائر الذي هو يولد من حكمتهم واما تدابير العظام وتكليسها فقد ارشدنا

القلعي

الى ذلك بما فيه كفاية وبلاغ لمن فهم واما ان يكون العظام اكسيرا صابغا فهو صحيح من وجه التعديل لا من وجه المزاج لان في العظام المدبرة بخلاصة القلعي المدبر قوة التعلق بالاوساخ الحاصلة في جسدي النحاس والزئبق المختلطين بالفضة بميزان الحكمة فيتم الفعل في نار السبك فيخرج الفضة منصبغة وقد استحالت للذهب النادر المعين الموصوف المحدود بهذه الجهة فتامل كلام الشيخ وتبصر في قوله ذهبا نادرا فانه قد نبهك بقوله فتدبر هذا فانه لم يكن ذهبا كاملا ولا ذهبا تاما على الخلاص وانما قال ذهبا نادرا فالشيخ قال الحق لمن يفهم عنه فافهم معنى قوله وان هذه الاجساد الثلاثة الفضة والنحاس والزئبق لا يصبغها هذا الاكسير بمفرده لكن اذا اختلطت اختلاطا كليا ثم سبك والقي عليها هذا الاكسير الاحمر انصبغت ذهبا نادرا فافهم كلامه واعلم ان هذا الاكسير الموصوف انما هو فاعل للتعديل بوجه ما لا بالمزاج كما ان الحكماء يستعملون في الرواسم الاسرب فيغسلون الفضة من الادناس وتشرب التوبة الاوساخ كلها مع الرصاص المحرق ويبقى الفضة خالصة وكذلك في هذا التدبير فان الاوساخ تنسلخ ويخرج الميزان في التعديل مواهقا وان تبصرت في هذا المعنى تحققت ان الاكسير المدبر من العظام فاعل في كل من هذه الثلاثة فعل خاص اما فعله في النحاس فانه يبيضه ويذهب ادرانه فانه يعقده ويصفيه ويصبغه واما في الفضة فانه يربيها ويلينها ويصبغها فاذا تم الفعل والانفعال في نار السبك حصل المقصود على الوجه الذي اراده الاستاذ وبينه ولله دره من امام فاضل عالم بالطبايع مقتبس من الحكمة وان تبصرت ايضا في كلامه حيث قال لكن اذا اختلطت اختلاطا كليا ثم سبكت ولا شك انه يريد بهذا الخلط حقيقة التلغيم ولا بد ليتداخل الاجزاء كلها تداخلا تاما فانظر ايها الاخ اعزك الله تعالى في كلام هذا الرجل ما ابدعه اذا تاملت ظاهره تجده قريب التناول وان تاملته تجده بعيدا جدا فاشكر وتامل تظفر بالمطلوب وبما ذلك على ان الاكسير المدبر من العظام على الوجه المتقدم ذكره وليس هو باكسير القوم المحقق قوله فانه

هنا موضع تامل

اصحاب

اصحاب العظام بقول الحكماء ان حجرنا ملقى على المزابل والطرق وانه يوجد مباحا وانه المهان الحقير الذي لا ثمن له البتة ويحق هذه الاقاويل التي في الكتب علوم منها فاذا قيل لهم ما معنى خلط الزئبق بالفضة والنحاس وهو طائر غير ثابت البتة قالوا هذا الماء الجامع الموصل الى الجسدين فاذا اجمع طار بعد جمعه واتصاله وانه اذا فعل ذلك لا حاجة لنا في اقامته مع الجسدين بل نريد ان يطير عنهما وكذلك الارواح الطائرة كلها وهي الزئبق والكبريت والزرنيخ والكافور والدهن والماء انما هي موصلة متوسطة اي وسائط بين الاجساد اي اجساد كانت انتهى كلامهم هذا واقول انه لا شك ان الحجر ملقى على المزابل والطرق باعتبار هو معروف عند اهله وهو يوجد مباحا وانه المهان الحقير الذي لا ثمن له لقرابته وقيمته عند الجهال لكن ليس هو العظام الا ان يكون عظام طائر القوم كما بيناه اولا وبينه الى قوله في الماء الجامع الموصل وما ذكره الى آخر كلامهم فان فيه دقائق حكمية ينتج منها المقصود من طريق الميزان فتدبر ذلك تنل المقصود ان شاء الله تعالى الفصل الرابع من الباب الاول من القسم الثالث من الجزء الثالث في الاخر النباتية المحتاج اليها في التشحين وتدبيرها وتنضيلها وهي الفلفل والدار فلفل والزنجبيل والعاقرقرحا والزراوند والدارصيني والمصطكا والكندر والزعفران والثوم والبصل وبصل العنصل والكرفس والشونيز والسذاب والخردل والفجل واللفت والمر والصعتر والحبة الخضراء والعشر والكماة والافسنتين والجزر والحرف والطيون وشجرة الحب والفوتنج والحبق واشباه هذه الاشياء وما كان طعمه الى الحرارة والحرافة وحرق اللسان او ما يكون طعمه الى المرارة الشديدة وهذه كلها اذا فصلت تفصيل القوم خرج منها ما فيها من ماء حاد حريف ومن دهن وثفل لها الاملاح وادمة لتستخرج خلاصتها ويرمى ادمتها خارج العالم ويركب منها ادوية مفردة من مفرداتها ومركبة من الواحد منها او من الكثير على حسب اختيار الفاضل وما يقوي حدسه عليه لما يرومه فانه اذا كمل ذلك ازال منه الامراض الحاصلة من برد شديد

باذن الله تعالى فافهم وانظر وتأمل ولا تغلط فسبيلك ان تنظر في كل مفرد من المفردات النباتية المذكورة
او ما فيما سبقها وتتأمل طبعه وفي اية درجة هو من الحرارة وهل ينتقل بالتدبير الى اعلى من درجته التي هو
فيها ام لا فان كان ينتقل فهل يكون انتقاله بالتفصيل ام بالتعفين قبل التفصيل وهل يزيده التعفين
قوة ام يغيره عن طبعه وهل يعفن بداخل عليه ام بنفسه فاذا علمت جميع العلم المتعلق بذلك العلم
المفرد وافعاله فتعرف بعد ذلك خواصه قبل التدبير وبعده فان لكل مفرد من هذه المفردات خاصة
ليست لغيره والخاصية هي غير الطبع فانا وجدنا كثيرا من الخواص ليست هي موجودة في الطبع مثل الراوند
الصيني فانه حار ومن شانه بالخاصية انه يزيل الحمى الحادثة من الحرارة في الكبد فاذا علمت ذلك
وفهمته على وجه الحق في جميع المفردات فيجب عليك ان تفحص عن احوال المركبات فان لكل مفرد اذا جمع
مع مفرد اخر خاصية ناتجة غير الاولى وينتج عنها خاصية اخرى او خواص عدة فلا يغلطك ما هو مقرر
في العلم الطبيعي انه ليس لشيء واحد يفعل فعلين مختلفين لا بالجوهر ولا بالذات ولا بالعرض لان لكل شيء
فعلا واحدا فان الشيء ذات واحدة ولكل ذات فعل واحد وكذلك الحال في الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة
فكذلك افعال المركبات منها كالحارة اليابسة والحارة الرطبة والباردة اليابسة و
الباردة الرطبة فلا تغلطك ذلك واعلم ان هذا مقرر في الاصول التي تسميها الحكماء
الاوائل التي هي الاساسات المبني عليها قواعد اهل هذه الصناعة وغيرهم من الحكماء واصحاب الطلسم
واهل النظر في طبائع الاشياء وخواصها يريدون بذلك رياضة فكر الانسان وتدريجه في معرفة
احوال الاشياء درجة بعد درجة ومقصودهم بذلك ظاهر وخفي فالظاهر منه ان الحرارة لا تفعل
البرودة والرطوبة لا تفعل اليبوسة وعكس ذلك والخفي من ذلك هو السر المكتوم ومنه
قولنا في الدرجات والخواص فانا ذكرنا ما ذكرنا لك في الاجزاء المفردة في النبات المحتاج اليها في
التسخين فان الدرجات متفاوتة لان حرارة الحنان ليست كحرارة النفط وحرارة القيطران
مثل حرارة التصعيد وحرارة التصعيد لا تكون مثل نار الطرح وليست حرارة القنديل مثل حرارة

المصباح الذي هو فتيلة مثل الخنصر وهذه ليست مثل المصباح الذي مثل الابهام ولا هذه مثل
نار الفحم ولا نار الفحم مثل نار الحطب ولا نار الحطب مثل نار السباك فهذا في الاجزاء البسيطة لا شك
فيها واما النبات فهو مركب من الطبائع الاربع والحكم للغالب فيها مع تفاوت الدرجات فانه يطلق
عليه انه حار لغلبة الحرارة على ضدها التي هي البرودة فلا يقال للحار انه حار الا لغلبة الحرارة
وقهر البرودة فلا توجد فيه البرودة اصلا لانها وان كانت موجودة في طبعها مع الضد فلا
يصير اصلا لان المغلوب مع ضده لا حكم له وما لا حكم له لا عبرة به وقد تقرر مع الحرارة رطوبة
او يبوسة فيقال للشيء انه حار رطب او حار يابس ولا يقال انه حار وبارد فهذا عين كلام
القوم ان للشيء الواحد فعلا واحدا مثل الحرارة فان فعلها التسخين ومثل البرودة فان فعلها التبريد
ومثل الرطوبة فان فعلها الترطيب ومثل اليبوسة فان فعلها التجفيف فاذا كان الشيء حارا يابسا
كان فعله التسخين والتجفيف وان كان حارا رطبا كان فعله التسخين والترطيب وتختلف الدرجات
تارة وتتساوى اخرى وباختلاف الدرجات في ذلك يختلف الفعل ايضا ومثال ذلك
اذا كان المفرد من النبات في الثانية من الحرارة وفي الثانية من اليبوسة فان فعله في التسخين و
التجفيف متساو في القوة وان زادت الحرارة في الثالثة او الرابعة فبحكم ذلك يكون الفعل
في التسخين ولا شك ان التجفيف هو من لازم الحرارة من حيث هي زادت درجات اليبوسة ام نقصت
ولكن اذا زادت درجات اليبوسة مع درجات الحرارة يكون الفعل في التسخين والتجفيف ابلغ
فافطن لما اوردناه وان كانت الحرارة في درجتين والرطوبة في مثلها فان المفرد يسخن ويرطب
على التساوي فان زادت الحرارة زادت في التسخين ونقصت في الترطيب وان زادت الرطوبة
نقصت في التسخين وزادت في الترطيب فافهم اوضاع الاشياء وطبائعها واختلاف افعالها
وتناسبها تظهر لك الحكمة من حيث هي وتبصر فهذا باب عظيم فتحته لك مع شح الاولين
به واتما يومئون اليه ايماء فان انت فهمت ذلك وعلمت بحسبه بلغت المقصود الاعظم

وجزت الفخر الاعلى والعطاء الاجزل والمقام الافخم والعز الدائم الذي لا يتبدل وبالجملة الاشياء
الحارة لا تفعل الا الحرارة كما ان النار تحرق وتسخن وتطبخ وتنضج وتاتي على الشيء فتحله فاسد فعلها
الواحد انما هو الحرارة التي هي التسخين من حيث هو ويختلف ايضا باختلاف الفعل والقابل فان فعل النار
في شيء الاحراق وفي شيء التسخين فقط وفي شيء الطبخ وفي شيء النضج وفي شيء اخر الحل وفي شيء اخر العقد
وفي شيء اخر الشي وفي شيء اخر القلي وقد اوضحنا فيما تقدم من كتابنا هذا في عمل النار واثرها واستوعبنا
فافهم فعليه مدار هذه الصناعة فالقوم اذا قالوا في كتبهم ان الشيء الواحد انما يفعل الفعل الواحد فاعلم
انهم انما يريدون ان الحار من حيث هو حار لا يفعل الا الحرارة هذا اتضح لك ما قررناه من العلم الحق في ذلك وان
الفعل هو بحسب الطبع وبحسب التدريج وبحسب القبول من المفعول فالنار انما تفعل في الماء التسخين والتبخير
وفي الهواء الحر والسموم وفي التراب التكليس والتهبية وفي الحطب الاشتعال وفي الدهن الاحراق و
اذا اشتدت كان لها فعل وان ضعفت كان لها فعل اخر وباختلاف القوابل في شدتها وضعفها وتو
تختلف الاثار وكل هذا قد اوضحناه كاملا وعلى هذا يكون قياسك في الاجزاء النباتية اذا اردت منها
التسخين واعلم ان منها ما فيه رطوبة غروية ومنها ما فيه رطوبة دهنية ومنها ما يكون قليل الرطوبة
جدا ومنها ما يكون كثير الرطوبة واعلم ان التعفين يقوى حدة الادوية ويهيئ الاجزاء وتحليلها فان
كان في المفرد رطوبة غروية من اصله فهو يحتاج الى داخل غريب فيعفن بنفسه ويفصل اللهم الا ان يحتاج الى
من جنسه وان كان المفرد قليل الرطوبة فهو يحتاج الى رطوبة داخلة عليه ومناسبة له في التعفين فتعين الحرارة
التعفينية والحرارة الطبيعية على الحل باذن الله تعالى فاذا تخلصت الاجزاء من القشور وجمعت بالتركيب
وامتزجت تولد عنها مولود هو اعظم من اصله وابلغ فعلا واتم عملا والسلام فتامل جميع ما ذكرناه واعمل بحسبه
ترشد ان شاء الله تعالى الفصل الاول من الباب الثاني من القسم الثالث من الجزء الثالث في ذكر الاجزاء
النباتية المحتاج اليها في التبريد والاشارة الى تدبيرها وتفصيلها مثل البطيخ والقثاء
والخيار والقرع والبقلة الحمقاء والهندبا والورد والنسرين والنيلوفر والتفاح والكمثرى والعناب

الاجاص والترمسين والخلاف والملوخيا والكافور والامبرباريس والريباس والخوخ والقراسيا والبنفسج
والبزرقطونا والبقلة اليمانية وحي العالم ولسان الثور والشقائق والسماق والسفرجل والرمان و
الشاهترج والتمر الهندي والخشخاش والصفصاف والحس والخبيز وما شابه ذلك من المفردات النبا
واستعمال هذه الاشياء في التبريد موافق من غير تدبير بتفصيل قريب من غير تعفين فانها اذا عفنت ربما
تستحيل الى كيفيات ردية فتحتاج الى تامل فان هذه سريعة الانحلال فاذا امعنت سحقها وعصرها واستخلصت
ما فيها من المياه وركبتها فانك تظفر بالمقصود منها وسيظهر لك ما قصدناه في هذه الحركات ان المقصود
التبريد مطلقا وتارة يكون التبريد والترطيب معا او التبريد والتجفيف فافهم ذلك فانك اذا عفنت طبيعة
كل مفرد وهو ترد درجته واستخلصت خلاصته نتجت لك خاصية اخرى وظهر لك فعله وما لك
عمله باذن الله تعالى وان جمعت او ركبت وقست على نحو ما ذكرناه لك من الاعمال والخصائص التي قد بيناها
من العمل في التفصيل الذي قبل هذا ظهر لك الحق منه ان شاء الله تعالى وبالله المستعان وهو الموفق للصواب
الفصل الثاني من الباب الثاني من القسم الثالث من الجزء الثالث في ذكر الاجزاء النباتية المستعملة
في الترطيب مثل البطيخ الهندي والبنفسج والبقلة الحمقاء والقرع واللوز الحلو والسمسم والمغاث والعناب
والسبستان والسكر والمشمش والهندبا والتوت والترنجبين والخيار شنبر والغالية وزيت الزيتون
وكل شجرة ذات دهن كثير وهذه الادوية تحتاج الى تفصيل لاستخراج الخلاصة وتعفين لاستخراج الادهان
وما فيها من المياه والى التركيب كما اشرنا فيما تقدم واعلم ان الترطيب يؤخذ من الاشياء الباردة الرطبة
والحارة الرطبة معا والمقصود من الترطيب ترطيب الاشياء اليابسة بطريق المقابلة ليزول عنها يبسها و
الخاصية المطلوبة منها وسيظهر لك ما قصدناه ايضا الفصل الثالث من الباب الثاني من القسم الثالث
من الجزء الثالث في ذكر الاجزاء النباتية المستعملة في التجفيف مثل الاملج والاس واكليل الملك والقسط
والقبر والبلح والبليلج والبلوط والجلنار والعبير والزعرور والحنظل والطرفاء والطراثيث والكماة
والنبق والسماق والعدس والصندل والصموغ كلها مثل المصطكا واللبان الذكر واشباه ذلك والقنطوريون

والشونيز والزبد والمازريون والبنوعات وشجرة الحبة الزراوند والخشخاش والخرنوب وكل دواء قابض من النبات وهذه الاشياء وامثالها لا باس بتدبيرها وتعفينها وتفصيلها حسب ما اشرنا اليه واستخلاص خلاصتها وتركيبها مفردة ومركبة من اجزاء فانها تفعل في التجفيف فعلا عظيما الفصل الرابع من الباب الثاني من القسم الثالث من الجزء الثالث في ذكر الميزان الطبيعي المستعمل في جميع تركيب اجزاء النبات لقصد التسخين والتجفيف وهذا يعلم من طبايع المفردات فانا اذا تحققنا كل مفرد من النبات في اي درجة هو من الحرارة واليبس والقبض وجمعنا منها ما كان حارا يابسا قابضا مجففا من الاجزاء النباتية ما هو قوي الحرارة وهو يابس في طبعه التلبين والتحليل مثل الفاربيون والخردل والكرفس فهذه الاشياء التي فيها التحليل تستعمل في ازالة العفونات والغسل واما اذا اردنا التسخين والتجفيف فقط فاذا ركبت الاشياء الحارة المجففة التي فيها قبض مثل المازريون والزراوند والاشنان والغاسول واشباه ذلك فتامل ما نذكر فان هذا كله معلوم عند العارف بالنبات وما هو موضوع في المفردات فتيقظ له فان منه ما يعقد الزيبق ويجعله حجرا اصما وسنذكر ذلك في ابواب تدبير الزيبق ومنه ما يعقد الرصاصين ويشدهما للتنقية مثل الحنظل والمر والغاسول والثوم والبصل والكراث واشباه ذلك فاذا جمعنا ما نختار من اجزاء النبات وادخلناها الى التعفين حسب ما قدمنا واستخرجنا ما فيها من الخلاصة وحذفنا القشور ثم ركبنا المجموع تركيبا مثاليا منعقدا ودبرنا ما نحتاج اليه من رد الاشياء المحلولة الى الشد والانعقاد والاشياء الباردة الى الحرارة فانه يظهر لنا من خواصها اشياء عظيمة واصباغ فائقة فافهم وتدبر كلامنا بعقلك وعلمك وعملك فانك تبلغ المقصود بالتجارب بعد العلم ان شاء الله تعالى الفصل الاول من الباب الثالث من القسم الثالث من الجزء الثالث في جميع تراكيب اجزاء النبات لقصد التسخين والترطيب مثل الدبس والتمر والقند والسكر واشباه ذلك من الاجزاء الحارة الرطبة الملينة فان هذه الاشياء اذا دبرت وانحلت وانعقدت بعد استخراج الخلاصة منها فانها تلين الاشياء البارده اليابسة وتؤثر فيها اصباغا فائقة مثل الاسرب والنحاس والحديد والفضة والميزان الطبيعي في ذلك

ان تجمع من النبات ما كان حارا رطبا في الدرجات المتساوية في الحرارة والرطوبة او المتقاربة المتناسبة في الطبع والفعل لاصلاح الشيء المطلوب فانه يظهر منها عجائب من الافعال والمشاهدة في ذلك عين البرهان والسلام وقد بينا فيما سلف من كتابنا هذا البرهان على قبول الاجساد الناقصة للاستحالة والاصلاح وان في اجزاء النبات فعلا تاما في الاجساد الناقصة فاعلم ذلك وتبينه في بابه والكمية الاعلى اعلم واعلم ان في الدبس والشيرج فعلا ظاهرا في الرصاص والاسرب فانه يصلح بالدبس المدبر مع الشيرج ويستحيل استحالة غريبة ونقل الاستاذ جابر ره عن انذرنايوس الحكيم انه قال ان قطر الدبس المختلط بالشيرج ولكن اليسير من الشيرج مع الكثير من الدبس وطوعم الرصاص الذي قد افرغ في ماء الكراث عشرين مرة ليشتد وازال امرا طبيعيا الا ان ذلك لا يزيل سواده وقال في مكان اخر من كتاب الاسرب من السبعة ان الاسرب اذا اذيب وطوعم القلقند قطعة بعد قطعة وصب عليه وهو على النار اصلحه اصلاحا ظريفا الا انه لا يستحق باصلاح الدبس له ولا باصلاح ماء الكراث وسنذكر لك ايها الاخ في كتابنا هذا جملا من التراكيب العجيبة والنكت الغريبة والخواص والموازين وما يحصل لك به المقصود ان شاء الله تعالى الفصل الثاني من الباب الثالث من القسم الثالث من الجزء الثالث في جميع تركيب من اجزاء النبات لقصد التبريد والتجفيف مثل الورد والاس والخرنوب ولب الخشخاش والجوز الماثل والشاهدانج والحب البري والبلوط وبزر اللفاح واصل اليبروج والزيتون الاخضر والعصفر الاخضر والعفص والمقل وقشور الجوز الاخضر والجوز الاخضر الصغار والبلح الاخضر والطلع والجلنار واشباه ذلك فاذا جمعت ايها الاخ ما تقارب من الاجزاء النباتية في التبريد والتجفيف وتعديل الدرجات وتدبيرها بالتعفين والتفصيل والحل والعقد بعد استخلاص الاجزاء الصالحة وحذف ما لا خيرة به من الاجزاء الفاسدة التي لا فائدة فيها ثم دبرت بها ما تريد اصلاحه مما غلب عليه الحر مع الرطوبة مثل القلعي فانه يصلحه اصلاحا عجيبا باذن الله تعالى فانظر ايها الاخ اصلحك الله الى ما تبين لك من الاسرار العجيبة والقوى الغريبة بنصح منا من غير رمز ولا تخليط وانا بذلك على حقايق الموجودات واثارها وما فيها من الخصايص والافعال العجيبة باذن الله تعالى الفصل الثالث من الباب الثالث من القسم

الثالث من الجزء الثالث في جميع تركيب اجزاء من النبات لقصد التبريد والترطيب مثل ماء الرمان وماء الليمون والاترج وماء النارنج وماء الحصرم وماء الخل وجميع الحوامض وان كانت الى اليبوسة طبعها فانها تؤثر الرطوبة والتحليل وهو الى البرودة اقرب من الحرارة وانما التحليل فيها بالحموضة الحادة وقشور هذه الاشياء الى الحرارة طبعها الى التجفيف اقرب واذا دبرت هذه الاشياء بقشورها وعفنت استحالت بعد الحل الى مياه حادة مطهرة ولها قوى محللة قوية وان ظننت المقصود بالتبريد والترطيب انما هو بالقياس الى ما هو اقوى من هذه الحرارة بالطبع واظهر يبسا وان تحققت طبايع الاجساد المعدنية والارواح الطايرة ودرجاتها في الحرارة والرطوبة واليبوسة وعلمت التفاوت بين الناقص والكامل اقتدرت على تعديلها باذن الله تعالى واذا عالجتها وقومتها كما سنبين من طريق المماثلة والمقابلة الطب في وصفها الاستاذ جابر ره من الادوية النباتية الباردة الرطبة الفاعلة التبريد والترطيب ما ذكرناه في وصفها ووصف تدبيرها وبالجملة التجربة تكشف عن الحق فيها فاذا جمعت من اجزائها ما يمكن جمعه على النسبة المحررة فيه واستخرجت زبايبها وعقدت منها ما يمكن عقده وبقيت مياهها ما لا ينعقد فانه ينفع للتفريج والحل والطفي فيها وان انت استعنت ببعض الاراضي المناسبة واضفت اليها من اراضي هذه ما يشرب المياه منها كانت صالحة لما يراد منها فافهم فان كلامنا وان لم يكن رموزا فهو يحتاج الى معرفة تامة وتحقيق وعلم متين وفحص مبين فاجتهد والفحص تجد المقصود فان من كلامنا ما يشبه ضرب المثل ومنه ما يؤخذ على ظاهره ومنه ما يؤخذ على الوجوه المناسبة لمعناه فان انت تاملت كتابنا هذا حرفا حرفا ظهر لك العلم الى تحقيق الاعمال وترتيبها وجوانيها وان انت راجعت اصولها وفروعها انتجت لك اعمالها وخواصها وما ينتج عنها ونظهر لك من كلامنا في هذا الباب كل ما يدلك على الصواب من جميع الاعمال ان شاء الله تعالى وليس ينبغي لهذا الكتاب ان يكتب بالمداد لجلالة قدره ويرمي في الطروس وانما يكتب بنور العقل على صفحات القلوب وان انت تاملت كتاب الضمير للاستاذ جابر قدس الله روحه ظهر لك في السماوية باب فضيلته ما اودعناه في

كتابنا هذا ولعمري ان هذا الكتاب يغنيك عن النظر في جميع كتب القوم اللهم الا ما اودعناه في بقية كتبنا لاسيما نهاية الطلب والشمس المنير وغاية السرور فاما الاعمال البرانية وما ذكره القوم من الابواب ففي هذا الكتاب تحقيقها والارشاد الى طريق الحق منها واما الموازين فان الاستاذ الكبير جابرا ذكرها في مائة واربعة واربعين كتابا وقد اغنيناك بكتابنا هذا عنها بتحقيق الايضاح والارشاد اليها من غير رمز عسير البتة بل بطريق حكمي فلسفي مفهوم لمن له ادنى بصيرة واما حواشي كتب القوم والابواب البرانية فقد اوضحناها واوضحنا الحق فيها واما اصول الموجودات فقد بينا من العلم فيها ما لا يخفى على المحصل قطعا واما الحجة والبرهان على اثبات الصناعة وتحقيق طرقها فقد اوضحنا منها ما فيه كفاية وبلاغ وقد ارشد الاستاذ جابر ره الى عمل الكاغذ وحل الكلكو وحل اللؤلؤ الذي امر به الحبر الكامل جعفر الصادق عليه السلام الاستاذ جابرا ان يكتب به كتاب الضمير المذكور في الكاغذ المذكور وانه اذا رمي في النار فانه لا يحترق واشار بذلك الى معنى غامض في الصناعة وبرهان مبين بذلك ايها الاخ على الحق المحض من هذه الحكمة بضرب المثال في الكاغذ والكتابة فذلك مما كان في ابواب الصناعة العلمية ما يمنع الكاغذ والورق من حرق النار وكيف يحكم القوم في جرمهم وتدابيرهم الفاضلة فلا تستبعد ما ذكره الحكماء ولا ما اوضحوه واوضحه الاستاذ جابر واشار اليه ورواية عن سيده فان في كلام القوم ما هو ابلغ من ذلك وهو عمل الطلسمات وتسخير الموجودات ولما كان كتاب الضمير ايضا من الكتب العزيزة في الحكمة لا جرم صنع له ذلك الكاغذ وحل له اللؤلؤ والكلك للكتابة فيه وجلده بالجلد المصنوع له والقي في النار فلم يحترق والسلام فلا تعجب من ذلك فانه ايسر حركات القوم في صنايعهم الشريفة فافهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الفصل الرابع من الباب الثالث من القسم الثالث من الجزء الثالث فيما من هذه الاعمال المذكورة في النبات ان تعمل من اجزاء الحيوان والمعدن وهو امر متعلق بالعلم الذي ينال به الطالب الاطلاع على طبايع اجزاء الحيوان والمعادن ودرجاتها وما فيها من الخواص والافعال والاثار فاذا امكنك

استخراج طبائع اجزاء الحيوان المعدنية والاجزاء الحيوانية واحسنت تفصيلها بعد خلطها وتدبيرها وتحقيق ما تشاكل منها على النسبة المطلوبة اثرت العجايب وعملت الغرايب لاسيما اذا تحققت ما فيها من الاسرار للافعال وقبول المماثلة ودفع القابل منها بالمقابلة فان الحال يتضح لك باذن الله تعالى وان انت جمعت اجزاء مناسبة من الحيوان الى اجزاء مناسبة من المعدن مع اجزاء مناسبة من النبات وجمعت للمجموع اجزاء مخلصة صافية لا دنس فيها لان علة الاحتراق قد زالت منها فاذا اجتمعت وامتزجت وزالت اليبوسة عنها اتحدت وعملت الطلسما العظيمة واستخدام العلويات واثرت في السفليات الاثار الصالحة باذن الله تعالى ونقرر ذلك تقريرا شافيا ونقول ان المياه من حيث هي متناسبة وان اختلفت في مجرد الخلط تمتزج بغير عسر ولا يمكن تخليصها ولا تفصيلها من بعضها بعضا البتة وكذلك الادهان النباتية والمعدنية والحيوانية اذا هي امتزجت واما الاراضي المختلفة فهي ايضا تتناسب وتمتزج بواسطة المياه والادهان فاذا انحللت الاركان كلها التحليل الشافي ثم عقدت ظهر لك المقصود التام منها واما بغير هذه الصفة التي اشرنا اليها في التدبير فلا يمكن مزج النبات بالحيوان ولا كليهما بالمعدن ولكن لما رددنا الكل الى اصول البسايط بالحل والعقد تم لنا المقصود ولهذا المعنى اشار الاستاذ الفاضل سقراط الداعي للتوحيد فانه قال في تركيب الحيوان والنبات ما هذا معناه قال لا يكون تركيب الحيوان والنبات مثل تركيب المعادن الا في زمان طويل او على طريق الميزان الطبيعي ومراس لطيف وتدبير شفيق مليم اديب ذي نهى والسلام ثم قال وذلك لسرعة لطف اجسادها ثم قال المعلم في ذلك انه كلما الطف الشيء كان اشد تعلقا بجسده لان علامة لطف الجسد انه لا يزال متشاغلا لما حيز اعني جسده لوجود السبيل الى ذلك لانه مما يمسكه وكذلك الجسد لا يزال ابدا منحطا لوجود السبيل ثم قال فان فيها ما يوافق ومنها ما يخالف ولا ينعقد ثم قال والمزاج هو الذي لا يكون لاحد الاجزاء خلاص من صاحبه ثم قال والمزاج لا بد منه وانه ان كان كذلك لم يشفق النار ان تعمل فيها عملا واحدا وانما تفرق الارواح والاجساد لانها تركيب يصل اليه النار والنار قد تصل الى كل جزء من الروح فتخرجها وتبددها واما مع المزاج فان النار لا تقدر ان تصل الى الروح الا مع الجسد وجميع مدار هذا الكلام

على تمام

على تمام الحل في الاشياء النباتية لحصل المزاج والسلام انتهى وبه كمل الفصل بحمد الله تعالى

الفصل الاول من الباب الرابع من القسم الثالث من الجزء الثاني في الاملاح وتدابيرها وخواصها ومنافعها وما يتعلق بها من العلم والعمل

في الاملاح

اعلم ان الحكماء قد اطنبوا في اوصاف الاملاح اطنابا عظيما وبالغ بعضهم في ذلك الى ان قالوا ان الملح هو الحجر الاعظم المكرم الغالي الرخيص وهو الموجود في كل مكان وهو اول ما يحتاج اليه المولود والى آخر ما يحتاج اليه الميت ولا يقدر احد ان يعيش الابد ولا يستغني احد عنه لعموم نفعه وهو في بيت كل غني وفقير ويستعمل في مطابخ الملوك وغيرهم وانه طاهر في نفسه مطهر لغيره وانه يوجد في المعدن ويوجد في انواع النبات والحيوان وهو سريع الانحلال سريع الانعقاد لكثرة ما فيه من المائية الذي هو اصله وزعموا انه لا يمكن ان يكون في الجواهر جوهر يحل الانحلال الطبيعي المناسب للماء سوى الملح فان الجواهر المعدنية المنطرقة كلها وكذلك الكباريت والزرانيخ لا يمكن انحلالها انحلالا مائيا كالملح فالملح هو الجوهر يفعل الاثار العظيمة ويؤثر في جميع الجواهر ولا تؤثر هي فيه وهو الذي اهانه العوام واعزه الحكماء لمعرفتهم بقدره وجلالة ما اودع فيه الباري سبحانه وتعالى من الحكمة فهو الحجر المعدني النباتي الحيواني لانه موجود في المعدن ويستخرج من النبات وكذلك من الحيوان وهذه كلها صفات الحجر الاعظم المكرم واقول ان اطلاق الفلاسفة على الملح انه الحجر المكرم من باب التضمن وهو اطلاق الكل وارادة الجزء وبيانه ان حدود الاكسير المقومة بالرسم المعروف عند الحكماء منقسمة الى سبعة اقسام وهي الذوب والجري والغوص والصبر والممازجة والصبغ والتتميم فحجر القوم من اصل الخلقة قابل لهذه الخواص السبعة فمنها ما هو موجود قبل التدبير ومنها ما يحدث في التدبير مثل قولنا الانسان كاتب بالقوة والطفل الذي لم يتكلم من شانه ان يكتب اذا بلغ سن التمييز ولا يقدر على الكتابة قبل ذلك ومن شان الشجرة ان تطرح الثمار في اوانها وهي قبل ذلك لم تطرح وكذلك الحجر من شانه ان يكون اكسيرا فالحجر اكسير بالقوة قبل التدبير واما بعد التدبير فهو اكسير بالفعل وكما ان الانسان موجود في النطفة بالقوة فكذلك الاكسير موجود في الحجر بالقوة وكما ان مني الانسان اصل لوجود المثل فكذلك الحجر اصل لوجود الاكسير وكما ان الجنين في بطن امه يتحرك وينمو فكذلك

حجر القوم من شانه الحركة والنمو وكما ان اصل حجر القوم الماء فكذلك الملح اصله الماء وهو ذا
سريع الانحلال ولكن ليس يذوب ذوب الفلزات المنطرقة في نار السبك فان احملنا عليه بالتدبير
الى ان يذوب ذوبان الفلزات المنطرقة ويذوب ويجرى على الصفايح فليس فيه عوض بقله
وانما يعوض بحدته ونفوذه كما تغوص النار الحارة في الحديد المحمرة ثم تزول فلا تستقر اذا
برد الحديد في الهواء واما السر فالملح اذا دبر التدبير التام فهو صابر على النار ومقاتل
لها لانه من طبعها وجنسها غير محترق بها واما الممازجة فلا واسك لان الملح مكون على سطح
الارض في الفضاء من الارض والماء ويمر على سطح الهواء بخلاف الفلزات الذائبة المنطرقة فانها
مكونة في العاقل فلا يحدث لهذه الخاصية لا قبل التدبير ولا بعده اللهم الا ان يكون الملح
هو ملح القوم المسمى في عرفهم بالنوشادر والاكليل فهو بلا شك ممازج واما الصبغ فلا صبغ
فيه ايضا الا انه ينقى الاجساد ويغسلها وينظفها ويطهرها التطهير التام فيظهر الوانها الاصلية
المحجوبة قبل ذلك اما للبياض او للحمرة واما التتميم فلا يمكن ان يكون الا للاكسير فافهم ايها الاخ
ارشدنا الله واياك وافطن لما منحك الله تعالى به على ايدينا واشكره فانه هو الملهم لنا و
المنطق السنتنا لك بهذه الحكمة التي شح بها الحكماء عن اولادهم فضلا عن الناس فانه سر
الاشياء وقيمتها على هذا الاعوجاج الذي نحن ناحوه وبينا الطريق اليه لم يكد يخفى عليك الحق
فيه والسلام فمنهم من قال بالاملاح المستخرجة من الحيوان مثل الملح المستخرج من الشعر والملح
المستخرج من البيض والملح المستخرج من البول والملح المستخرج من الزبل والملح المستخرج من ارواث
الحيوانات كلها ومنهم من فضل بعض هذه الاملاح على بعض والحق ان لكل ملح من جميع الاملاح
خاصية ليست لغيره وان كانت الخاصية العظمى في الكل الغسل والتطهير والتحليل وما جرى
مجرى ذلك لكن لكل من هذه الاملاح وحده خاصية وفضل مختص به فافهم وطريق استخراج
الاملاح الحيوانية بالحرق ثم الطبخ بالماء ثم التصفية والترويق ثم العقد بالنار وقد

حصل

في ملح القوم

حصل الملح المطلوب ومنهم من قال بالاملاح المستخرجة من النبات مثل الاشنان والغاسول والقلي كلها
وغيرها من انواع النبات مثل القصب وثفل العنب والزبيب والحمص ونوى الزيتون والبلوط والدفلى
والرياحين والبطم والخميرة والشيح واشباه ذلك ويستخرج املاح جميع النبات بعد حرقها بالنار الى ان يصير
رمادا ثم يحل الرماد بالماء على النار الى ان يخرج الملح كله في الماء ثم يصفى الماء ويستقصى في تصفيته
بعد الاستقصاء في غليانه الى ان يبقى من الماء الثلث او دونه ثم يعقد بتطيير الرطوبة بالنار او بحر الشمس او
بالنار القوية فينعقد الملح وفيه الخاصية الموجودة في طبع ذلك النبات فافهم واما املاح المعادن
فمنها ما يوجد بالمهنة ومنها ما يوجد بالمعدن كما يوجد الذهب وبقية الفلزات فمن الناس من قال بالاملاح
المعادن الموجودة بالمهنة مثل النوشادر ومثل الاملاح المستخرجة من الزاجات والشبوب والاحجار الشفافة
مثل المغنيسيا وما ناسبها وهذه الاملاح يطلق عليها تارة املاح وتارة كباريت ومن الناس من قال بالاملاح
الموجودة في معادنها مثل ملح الطعام والشب والنطرون والبوارق والتنكار المعدني والنوشادر المعدني
واشباه ذلك وسلك القوم في تدبير هذه الاملاح مسالك كثيرة لا تحصى فمنهم من قال بان الملح هو الحجر
الاعظم فقوم قالوا بحله وعقده دائما الى ان يثبت وقوم قالوا بتصعيده الى ان يلطف وقوم قالوا بتشميعه
بالادهان وقوم استعملوا من تلك الاملاح التي في معادنها من جملتها مثل البارود وما ناسب ذلك واعلم
ان الجواهر من اصحاب الملح اقتصروا على طريق واحدة في تدبير الملح فوجدوا ان التدبير للحجر الحق في التعفين والتفصيل
والتطهير والتصعيد والتكليس والحل والتركيب والعقد والتبييض والتحمير ولعمري ان في تدبيره بهذه
الوجوه لبرهانا واضحا وعلما مبينا وانا نقصه الان فافهم وذلك انهم ياخذون الملح العتيق القطع الذي
يشبه البوارق في الانعقاد والصلابة فيسحقونه ناعما جيدا او يدقونه في اجران من حجارة الى ان ينعم ثم
يودعونه في القرابات الفخار المطينة المتينة ثم يقطرون من ماء ما عساه ان يقطر ويكررون الماء على
الارض من الملح حديدة اثنى عشرة مرة ثم ياخذون تلك الارض كلها فيودعونها التكليس بالنار الشديد
في اتون الجير وما يجرى مجراه سبعة ايام فهي عندهم الارض البيضاء النقية والجوهر الذكر الحار اليابس

ثم يزوجون هذه الارض بثلاثة امثالها من الماء المقطر المسمى عندهم بالانثى والزيبق والروح البارد
الرطب بالاضافة للذكر ثم يعفنون في الزبل او في النار تشاكلها وهو نار التعفين عندهم بنار السراج او غيره
الى ان يحل كله وبعضهم لم يدخل الثلاثة اجزاء من الماء الا في مرة بعد مرة الجزء الاول في مرة والجزء
الثاني في ثلاث مرات والثالث في ست مرات ليستكمل العشرة ويقطر وفيهم الخامسة من عدد العشرة
واختلفوا في المدد التي هي مقررة للتعفين وبين كل تقطيرة والثانية والحق ان يستمر ثم الانحلال ويشتد
فيه بالتقطير وفي نهاية كل تقطير يرد قسما من الماء الاول مع الماء المقطر فاذا تمت ادوار التقطير تصير الارض
منقاة سمرة مائلة للسواد فيصعد بالنار القوية سبعة ايام الى ان يخرج لطيفها ويبقى كثيفها وهو النوشادر
والاكليل المعتبر عندهم واختلفوا في هذا الكثيف الباقي فبعضهم قال انه يرمى ولا حاجة اليه وبعضهم راى انه
يبيض بالماء الذي هو الروح وبعضهم قالوا لا بل يكلس بالنار ثانيا سبعة ايام ومن هذا التركيب الثاني
عندهم فمنهم من راى بان الارض من ارضين احدهما الارض المكلسة البيضاء الاولى والثانية من النوشادر
الصاعد ومنهم من قال بالارض المبيضة او المكلسة من الثفل وانهم يدخلون على هاتين من الماء بقدر ثلاثة
امثال المجموع منها ويجعلونه في التعفين ثم يعقدونه فهو اكسير البياض واختلفوا في نسبة اوزان النوشادر الصاعد
فمنهم من قال نصف الارض ومنهم من قال قدر الثلث ومنهم من قال الربع ومنهم من قال السدس و كذلك
الى العشر وزعموا انه يسود السواد الثاني من غير مسود ثم يزرق ثم يبيض فاذا تم اكسير البياض عندهم يسقى
من الماء الالهي بزعمهم ستة امثاله في ستة مرات متوالية في كل مرة له حل وعقد وهو يتلون في كل مرة
الى ان يستقر في المرة السادسة احمر اللون شفافا قوي الحمرة ذائبا جاريا فهو اكسير الحمرة عندهم وزعموا
ان بعد هذه الغاية اسرارا من التضعيف وتتم ذلك ولعمري ان هذا التدبير حق ان لو كان الملح هو
الحجر الحق ولا تستبعد ايها الطالب تلون الملح في التدبير وبروزه مع الالوان فهو كذلك ويستقر احمر
على لون الحمرة واذا القي هذا الاكسير المعد للبياض على الرصاصين بكيفية مخصوصة ازال اوساخهما
وشددهما وصلحا للميزان الحق وكذلك ان القي على النحاس بكيفية مخصوصة ازال اوساخه كلها

وقربه

وقربه من الفضة القريب الزايد من غير اشكال واذا القي على الحديد ازال اوساخه كلها ولينه
وازال افراط يبسه واذا القي على الزيبق بكيفية مخصوصة عقده فان كان مسحقا كان اكسيرا وان كان
جسدا كان قمرا وان القي على ملغم من الزيبق والفضة اقامهما اكسيرا من البراني الجواني فان الباب
من اصله من براني الجواني واذا القي هذا الاكسير الابيض على الطلق سبكه واذابه وجعله منطرقا وكذلك
اذا القي على الزجاج بيضه ولينه وجعله كالبلور حسنا وصفاء وان القي من الاكسير المعد للحمرة على
الفضة لزال اجزائها وازال فجاجتها وصبغها وقربها من الذهب قربا زائدا وان القي منه على النحاس
الذي القي عليه اكسير البياض احمر كالذهب الابريز حسنا وصفاء ولونا وجعله ممازجا وكذلك اذا القي
منه على الرصاصين للذين القي عليهما اكسير البياض لا سيما الاسرب فانه يجعله اشبه الاشياء
بالذهب الابريز رونقا وثقلا وهذه الاجساد اذا وصلت الى هذه الصورة لم يبق عليها الا شيء
من علم صناعة الميزان وقد كملت باذن الله تعالى غاية وارتفعت نهاية وكذلك يفعل في الحديد الملقى
عليه اكسير البياض المذكور اولا وان القي على الزجاج المبيض كما وصفنا احاله الى لون الياقوت والبجاذي
صفاء وحسنا ورونقا وان القي منه على البلور الذائب فعل فيه ذلك باذن الله تعالى وان القي
على الزيبق احاله اكسيرا منعقدا او جسدا منطرقا ويحتاج ذلك الى كيفية في علم الطرح وان القي منه
على ملغم الزيبق والذهب بكيفية معلومة احالهما اكسيرا برانيا جوانيا فانهم خصائص هذه الاعمال
والاعمال واعلم ان مجاري هذه الاثار والاحوال وقس على الاصول والفصول توفيق وترشد ان شاء
الله تعالى فان خطر ببالك مما ذكرنا من الملح وتدبيره وغايته شك فتنبه لما قررناه لك في كتابنا هذا في الفصل
الاول من الباب الثاني من القسم الثاني في بيان ان صناعة الاكسير لا تتم الا من مادة الاكسير وقد علمت
لا يخلو حال الملح من حالين اما ان يكون هو مادة الاكسير بنفسه او لا يكون ذلك فان كان هو مادة الاكسير
فقد تعين في هذا الفصل المنوط به ان مادة الاكسير غيره وانه غير خارج وقد تعين على وجه من التدبير ان
يكون منه اكسير البياض والحمرة هذا خلف يلزم منه المحال وان كان مادة الاكسير فكيف يتصور ان

تحير مادة الاكسير يكون منها اكسير يبلغ بها الى الغاية فقد تقرر بان الاكسير لا يكون الا من مادة الاكسير فهذا يلزم منه المحال وان كان غير مادة ايضا ويعدل عن ظاهر الكلام الى التاويل وان هذا التدبير انما يطلق على ملح الحجر لا غيره فيكون ذرا حينئذ لا فائدة فيه لان الرمز واقع على الحجر نفسه من حيث هو لا لملاقة على الملح نفسه دون بقية اجزاء الحجر يلزم منه محالات اخر اللهم الا ان يعدل عن ذلك كله ويقال ان الماء هو ماء الحجر والثقل ثقل الحجر والكلس كلس الحجر والصاعد نوشادر الحجر فيلزم من ذلك ان تكون الغاية هي غاية الحجر ولم نذكر غاية تدبير الملح ذلك واما ذكرنا اشياء شبيهة بذلك فهذه شكوك كثيرة يتعين حلها وايضاحها والا يلزم المحال مع التسليم ونقول في الجواب عن ذلك اما ما ذكرناه في بيان ان الاكسير لا يتم الا عن مادة الاكسير فهذا هو الحق الذي لا شك فيه واما ما ذكرناه في الملح من الاسرار فانما هو من اسرار التركيب وكلما قارب الحجر من اجزاء الملونات ودبرناه بتدبير القوم الموافق قارب فعل الاكسير في الغاية لانه يقارب الحجر في المبدأ فهو يقارب الاكسير في النهاية ومنافع الاكسير المتخذ من الملح على الوجه الذي ذكرناه في علم الميزان لا في غيره وقد بينا في الفصل الاول من الباب الاول من القسم الثاني ونبهنا على ان التفخيم الصنعوية لا تتم الا من عملين احدهما من العمل المختص بالميزان والثاني من العمل المختص بالاكسير والاكسير المصنوع من الملح لا يتم منه المقصود الا بعلم الميزان وعمله ولاجل هذا الغرض ظنا في طرحه على الاجسا الناقصة ان لا اقالها كونه بكيفيات مخصوصة ولم نذكرها لانا اظهرنا التدبير المختص بذلك كله ولو نكتم شيئا سوى ذلك لئلا نفارق القوم ولخوفنا من اذاعة سر الله حتى لا يصل الى ذلك الا اهله فان الحكيم لا يكاد يخفى عليه كما كتمنا من ذلك ولم نذكر التمام في ذلك من سر الميزان الا مفرقا في اماكن من كتبنا هذا فتجهد وتحرره وتحققه فتعلمه فتملك ان كنت من القوم وان الملح يصير منه اكسير ابيض او اكسير احمر فهذا مشاهد ولكن بعيد وشتان بينهما لا تجزؤ الاكسير الحقيقي اول رتبة منه منه هو التجزؤ ونفعل التصبغ على الوجه الحق وهذا انما هو شبيه بذلك وهذا ما اطلع القاموا الى ذلك فنهايته ان يصلح الاجسا لا ان يحيل الاحالة التامة الا باوساخ من علم الميزان واجزاء الحجر ولا بد الحجر واجزاء الحجر من الملح والا لم احتاج القوم الى النوشادر الصاعد المسمى بالماء

فان قلنا ان الملح هو ملح الحجر فقد قاربنا النسبة وكل ان قلنا ان الماء هو ماء الحجر فهو كذلك على وجه قريب وبينهما فرق ان ماء الملح بورقي وماء الحجر ليس كذلك وانما ماء الحجر الحيا وبالجملة اعلم ان غاية ما يحصل من هذا المدبر التقريب لاسرار التركيب فافهم هذا هو الجواب والله اعلم بالصواب وقال ارسطاطاليس في كتاب الاحجار واما الملح فانه يحسن الذهب والفضة ويغسل الاجسا من الدنس ويجتذب سقمها وسوادها وكذلك يصلح اكثر الاحجار وقال الاستاذ مسلمة المجريطي في مفاتيح الاحجار ان الملح هو الحلال العقاد المخالط لجميع الاجسا وانه يصلح فاسد الاحجار وهو ثابت مثل النوشادر فبهذه الخصال نقول انه راس الاحجار وسيدها فحقق كلامه ايها الاخ وانظر في تحقيق قوله انه مخالط ولم يقل انه ممازج فالى كم ننبهك وانت في رقدة الغافلين وقال بعض الحكماء وعليك ايها الطالب بالملح مدبرا فانه اساسها وراس الملاسها قال هرمس عليه السلام وان الله جعل الملح قوام الدنيا وبه يصلح قوام الابدان ومن علم تدبير الملح ادرك المنى وفاز بالمطلوب وهو عسير على من جهله ويسير على من عرفه وهو مؤلف ولذلك كتموا الفلاسفة تدبيره ومن لا يعرف تدبيره ما ادرك قليلا ولا كثيرا انما يحل له الكله وفيه السر كله ومن علم تدبير حله وعقده فقد علم السر المكتوم وهو صابون الحكماء يبيض الاجساد ويعقد الارواح ويمنعها حرق النار فافكر فيه وتدبره الاثرام عند التمام يرجعون الى النوشادر ولا يدبرون غير الملح بعد التدبير فانه ياتي منه نوشادر جليل وقال الامير خالد بن يزيد راس الطبايع اصحت وبك املاحا يعقدن في النار اجسادا وارواحا وقال الفاضل احمد بن وحشية في كتاب كنز الحكمة في الملح كلام الحكمة وطرائق الفلاسفة وراي الحكماء وبين فيه الحق بوجهه وحكى ما ذكره الحكماء ان في الاملاح الغسل بقوة الجلاء ويغوص في الاجسا فيزيل عنها الادران وفضلة الكباريت التي من اجلها تسود وتخبث روائحها ويفعل فيها سرعة الذوب وتحلل الاجزاء ومن قال ان الملح هو الحجر الاعظم زعم انه لا يصح من الصنعة الا الغوث دون غيره

وان مراد هؤلاء لم يكن الا انهم يطلبون من تدبير الملح تقويم الرصاصين خاصة لان هذين الجسدين هما اللذان قبلا التنظيف وزالت عنهما الزكوية الفضلية من الكباريت واعتدلا وعادا الى قوام الفضة على ما واما النحاس فيزعمون انه زالت عنه الاحتراقات الذي الكبريتية الكباريت اصفر لونه وعاد الى لون الذهب ثم ذكر كلاما طويلا لسنا بصدده وحكى مذاهب القوم في حله وعقده ثم ذكر تصعيده وحكى ان مذهب قوم فيه ان يصاعد ليلطف ثم يحل ويعقد ثم يصاعد ويعاد عليه التدبير كذلك مرارا فانه يلطف جدا ويعمل الاعمال العظيمة في الرصاصين حتى يقبلها فضة اجود من فضة المعدن وحكى ان طائفة قالت وينبغي ان يتمم بالادهان ثم بالمحلولات الخاصة بالملح وهي التي يتممها ويجربها ثم تدبير بالتصعيد والعقد وقال فاما تصعيده على جهته قبل تشميعه فقد شاهدت قوما يعملونه فلا يثبت لهم الية عليه الا انه صعد وخرج غبار الملح وبيض كل موضع يصيبه وذلك بعد وقود عظيم ونار قوية وهؤلاء القوم يزعمون انه لا سبيل الى تحصيله اجمع ولكنا نترك ما يذهب ونحفظ ما امكن منه وحكى عن صديق له لقيه ابو الطيب الينبعي انه طمع في وقت ان يدبر فيه النار وعقد عليه قبة واتخذ في وسطه طابقا يقلب على الملح واوقد نارا عظيمة يوما وليلة على اتصال فحصل له من امنان ملح بالرازي وزن خمسة دراهم نقلا ذايبا وحصل له من البخار في القبة والكوز المفتوح ما لم يمكنه ان يحصل منه شيء البتة لعوصه في كل ناحية وبيض كل التي من حديد كانت مقربة اليه لقلبه بيضا مليحا وحكى انه شاهد هذه الاعمال ممن يعتقدها وحكى انه شاهد فرقة منهم يشمعون الملح المعدني بعد تصفيته بالادهان الصاعدة وبالنفط الصاعد والزيت الصاعد وحكى انه راى من يدعي فلسفة يزعم ان تشميع الملح لا يكون الا بالادهان العرسية وان في الملح لسرا اذا عرف ودبر تشميع وخاب سريعا كذوب الشمع وحكى طريقته في ذلك انه كان ياخذ الملح الابيض المعروف بالاندراني فيدقه ناعما ثم يربيه في الماء المالح حتى يبقى كالمرهم ثم يجعله كبة ثم يصيره في خرقة ويشد راسها ويطينها بطين الحكمة ويضعها في تنور حار جدا او اتون حمام ويتركها ليلا ثم يخرجها ويعيد عليها العمل من الدق بالماء والتطيين في

الخرقة والتشوية بالماء ثم يدقها في الهاون ويجعل منها في بوتقة وينفخ عليها فان هذا الملح المدبر يذوب بالنار كذوب الاجسا المعدنية ويصبه في راط او في قالب وحكى انه من عجيب ما شاهد في هذا الملح انه اذا ذاب في البوتقة سال منها شيء لا اظنه من شق في البوتقة او كسر فيها فرفعها من النار وهي تجري بالملح جريانا فلما بردت البوتقة وفرغها من الملح نظر فيها فاذا هي صحيحة لا سمة بها ثم اعاد التدبير فظهر له ان الملح قد لطف جدا حتى صار يخرج من البوتقة المحرزة الصحيحة التي لا يخرج منها ماء ولا هواء ولا جسد مذاب وبالجملة لم تكن البوتقة كانية الزجاج في الملاسة وكالحديد في الوثاقة لخرج منها الملح المدبر اذا اذيب فيها وروى عن طائفة من القائلين بالملح ان النوشادر هو روح الاملاح وذلك انه يطير من النار باسره فسبيله ان يدبر ما بالملح ويتمم به حتى يصبغ ويطهر وهو يعمل العمل المقصود وطريقة تدبيرهم له ان يؤخذ من الجيد الصافي منه معدنيا كان او مستخرجا بعد ان يكون ابيض طاهرا لا غش فيه ولا حجر من اصل المعدن فيدق في الهاون ويحل ويصعد في الاثال الى قبة مغضرة ورب مغضر وتصعيده يكون عن اشياء كثيرة الا ان هؤلاء القوم يصعدونه عن الملح المدبر الذي تقدم ذكره فيدعون ان بعضه يثبت في الملح وينسبك في اسفل الاثال ويصعد بعضه فيرد الصاعد على المنسبك ويسحق الجميع ويرد الى التصعيد ابدا حتى ينسبك الجميع ويلطف وينصبغ ويبيض وح يعمل الاعمال المطلوبة ومن تجاوز هذا الموضع زعم انه يحل ويعقد الجميع فانه حله وعقده سهل جدا ثم ينسبك الجميع في انيته ويتقه فانه ينسبك وقدم علمه وحكى عن الفرقة القائلين بالاملاح الدهنية ان الملح الذي لا دهانية طبيعية فيه لا يجانب الاجسا المعدنية مع علوا ذلك بوجه هو ان الاجسا الطبيعية هي تذوب بالنار وتجمد بالهواء وانما هي بهذه الحالة لمكان الدهانة التي في نفس جوهرها فلما خالطت ما لا دهانة فيه مما فيه دهانة قالوا ولا يجب ان يغتر بذوبان الملح وجريانه فليس كلما اذاب

وجرى خالطه ومازج الاجزاء المعدنية فان الزجاج والشمع يذوبان اما احدهما فالادهانة وهو الزجاج فلا يخالط ولا يمازج واما الاخر فطرعنه مفارقة دهانته الارضية لا يمازج ايضا ولا يخالط الاجساد المعدنية فليس كلما يذوب بالنار يمازج الاجساد **وبالجملة** زعم اصحاب الملح في هذا الموضع انا لا نبالي بالممازجة ولا نطلبها وذلك ان غرضنا هو الغسل والتنقية وانما يطلب المزاج من يدعي الصبغ فان الصبغ متى لم ينتشر في جميع الجسد لم يحصل منه ما يطلبون ومثال ذلك **الكبريت والزيبق** فانهما يمازجان ويصبغان جميع الجسد الذي يلقيان فيه وانهما يحدثان امرين فاسدين اما الكبريت فانه يحترق ويصبغ صبغا اسود محترقا لا فائدة فيه واما الزيبق فيصبغ صبغا مفرقا غير ثابت في النار ولا صابرا عليها **قالوا** فيا نحن بصدده فجرنا طاهره مطهر ثابت غايص لطيف يغسل اوساخ الاجساد التي تخالطها في معادنها ويخرج عنها فضلات الكباريت المفسدة لجواهرها فيحصل ما كان منها ابيضا مثلا ليا شديد البياض لاحقا بطبيعة الفضة ويحصل ما كان منها احمر مشرقا ناصعا قد زال عنه اوساخه وكبريته ولحق بطبيعة الذهب فزعم اصحاب الاصباغ وطلاب الممازجة لكم كما رضيتم بالتنقية والغسل لجسدكم فنحن نسلم لكم وان طلبتم لون الفضة والذهب لم يحصل لكم لان الرصاص غايته اذا نقي ان يحصل منه رصاص نقي وغاية النحاس اذا نقي ان يحصل منه نحاس احمر ولعمري ان الملح المدبر يعمل فيهما هذا العمل فان الصبغ المطلوب فيها منه ما لا يعجز عليكم ولا شك ان الملح ينقي في الذوب ما يجاوره من الاجزاء ولا ينقي ما لم يجاوره فاذا سبك الجسد عاد الى طبيعته وظهرت منه اجزاء لم يكن جاورها الملح فان زعمتم انكم تعاودون العمل عليه لزمكم ذلك الى ما لا نهاية له **قال** في هذا الموضع عن قوم ياخذ الاملاح والنوشادرات النفسية المستخرجة من النبات ومن الحيوان التي تذوب قبل تدبيرنا لها اعني انها تذوب بذاتها انفسها الا بتدبير ولا بدّها من غريبة ثم تدبرها فتعمل افضل الاعمال **وقال** الفاضل بعد نقله لكلام هؤلاء وسياقته لمذهبهم وانا **اقول** ان كانت الاملاح النفسية تعمل ذلك فان الاعمال اولى بالعمل واحق ولكن المشايخ المتقدمين قد اثبتوا انه لا عمل في الاملاح سوى التنقية والغسل وان عملنا هو اعقد واعظم فاعمل هؤلاء القوم الذين اذا بلغوا غاية غرضهم حصلوا على رصاصين نقيين او نحاس نقي لا غير

فهذا

هذا ما في الاملاح قد اختصرته لك وارشدت الى تدبيرها وان اوسع القوم فيها فان غايتهم منها ما حكيته هذا اخر كلامه في كنز الحكمة في الاملاح **ونحن نقول** في تقرير ذلك وتحصيله وبيانه على الوجه الفلسفي ما يكون به الارشاد الى حقائق ذلك على التمام والكمال فانظر لما نقوله بتامل شاف تصيب الطريق الى ذلك واضحا اما **قوله** ان في الاملاح قوة الغوص والغسل والجلاء وازالة الادران والاوساخ الكبريتية من مسلم وهو قول الحكماء وفيه قوة التليين والسبك والاحلال وقد بينا ان قوة الغوص فيها الا بالنقل بل بالحدة والحرارة والنفوذ وهذا بالاجماع واما قول من قال انه يزعم انه لا يصح من الصنعة الا هذا الغوص فقط فغير مسلم من وجه ومسلم من وجه اخر فاما الغير المسلم فان اجماع الحكماء منعقد على عمل الجوهر بتدبير هم في الاجساد الناقصة بالعمل من النقص الى التمام ليس لو دعم الله تعالى فيه واما **ما نقله** من ان تدبير الملح يحصل تقويم الرصاصين خاصة فهي مسئلة طبيعية وذلك ان الرصاصين قد التبسا من المعدن كباريت رديئة مع عدم النضج والفجاجة فالملح فيه خاصية الاصلاح بالطبخ والانضاج وزوال الفجاجة والفضلات الرديئة واخراج الرطوبات الفضلية بما فيه من الحرارة والحدة وقوة الجلاء فينقي كل منهما بالملح المدبر الكاملة واما فعله في النحاس فانه ينقيه ولكن ييبسه بما فيه من الحرارة واليبس ولاجل هذا اختص بالملح المدبر الرصاصين فقال الرصاصين خاصة واما النحاس فهو بلا شك اذا ازالت عنه الاحراقات التي من الكباريت اسفر لونه وعاد الى لون الذهب وسنذكر ذلك في مكانه من كتابنا واما **الوجه المسلم** فان الاجساد الناقصة اذا خلصت من ادرانها تقومت بالميزان الطبيعي بعد ذلك فتبلغ الغاية ولا يصح شي دونها واما **ما حكى** عن تدبيره بالتصعيد فهو مشق جدا ومنه الاشارة الى الحيل الفلسفية التي هي العمدة في الصناعة من تحليل المنعقد وعقد المنحل وتقرير النافر وتنفير القار فمن امكنه ان يصعد الملح الذي ليس من شانه الصعود فقد اطلع على مكنون الحكمة فيه ودقائق الصنعة لانه من الامور التي يقاس عليه كثير من المطالب الشريفة ووجه الارشاد الى ذلك ان هذه الاشياء الثابتة التي ليس من شانها النفور اذا الطفت جدا صعدت عن مركزها الى المحيط وصارت الى الروحانية اللطيفة بعد الجسمانية الكثيفة وعلى هذا

مدار الحقائق كلها وعليها اتفق اولوا النهى واليها مقاصد اهل الشرائع بتنزيلات الوحي من الله تعالى ولهذا المعنى اشار صاحب الشذور في قافيته الرائية بقوله ومن غاص في بحر الطبيعة عقله ولم يك علويا فاجهل ما يره فاجمع مقاصد القوم تظفر بالمقصود وتنل الفوز في الدنيا والاخرة فان في هذا العلم اقوى دليل واوضح برهان على توحيد الله تبارك وتعالى وتحقيق مقام النفوس والتربية والسلوك الى ما يخصها ويوصلها الى النعيم المقيم واما **ما نقله** ان الملح اذا الطف جدا بالتصعيد يعمل الاعمال الطيبة في الرصاصين حتى يقلبهما فضة اجود من فضة المعدن فهو لك بوجه في التدبير والتمام بالميزان واما بغير ذلك فلا واما ما ذكر من صعوبة تصعيده فهو الاشارة الى تحقيق ما ذكرناه اولا من صعوبة تنفير القار ولا يخفى هذا على الحكيم الفاضل فانه اذا مارس ذلك علمه بسهو ولا ينصدع له اتيته واما غير الحكيم فما ابعده عن ذلك فان الاولى لا يكاد تطيقه البشر الا بحيلة فلسفية يدركها الحكيم الفاضل فان الاشياء لا تبلغ غايتها الا بالتدريج بطبق ومن رام اخراج ما في القوة الى الفعل فهو محتاج الى العلل والاسباب ودقة في الفكر والنظر وبصيرة وتامل زايد والمثال القريب في ذلك ان الجاسي الارضي اذا الطف جدا وادم تلطيفه دايما ترحل الى ان يصعد ويصير روحانيا بعد ان كان جسدانيا وكذلك الروحاني اذا قصد تدبيره وتقريبه فلا بد ان يقربه على التدريج دايما ابدا الى ان يستقر جسدانيا ووجه التعجب عن ذلك هو ان يقال هل يستقر الروحاني بذاته ام لطيف الجسداني بذاته ام بداخل قريب ام بداخل غريب وكيفية ذلك واجبة من باب العلم والعمل ولا بد من تقرير البحث عن ذلك فانه ليس كل روحاني مساو في اللطافة والخفة والثقل بل لكل روحاني صفة مميزة بل لكل حد ورسم وكذلك القول في الجسداني وعلى هذا المعنى نقول في كل ما يقصد تدبيره وتلطيفه او تقريبه واما **ما نقله** من تشميع الاملاح بالادهان ثم بالحلولات ثم تدبير التصعيد والحل والعقد فكل هذه من طرق القوم واقوالهم وان كانت غايتهم المقصودة واحدة لان القوم اذا وجدوا خاصية الجوهر وقبوله الفعل تسوقوا عليه بما امكنهم من التدابير قلت او كثرت بحسب الطاقة والامكان

ليشاهدوا

ليشاهدوا الفعل والانفعال في درجات شتى واوجه شتى فازدادوا يقينا بما عندهم وفرحوا بصدق حدسهم واما **ما حكاه** عن صديقه ابو الطيب النيبعي وكيف دبر في الطابستان الذي وصفه وانه لم يحصل له بعد التعب والوقود العظيم من امنان ملح بالرازي سوى جملة دراهم نقلا ذائبا وطار الباقي غاص في كل الة من حديد قربت منه ونقضها بتبيضا شافيا فهذا شانه وحكايته على التمام ومقصوده بقوله طمع في تدبيره انه بما طمع فيه وبحث وتجار وانه عسير جدا وتعجب من صديق ابي الطيب النيبعي في بنيانه الاتون والطابستان المعلوم وفي صحبته وصداقته لمثل ابن وحشية في زمانه وفي جهله بالملح واحواله والفحص عنه وعن علل تدبيره والاسباب التي يحصل بها المقصود منه من غير بضاعة ولا كثرة مؤنة وكلفة في البناء وغيره والذي تحققه من حاله انه كان لا يرجع لابن وحشية ولا غيره فانه كان يجرب الملح ولا يعتقد غيره البتة فلا يفيد فيه علاج الحكيم ولو ارادها الحكيم ان ينقله من جهة المركز لما استطاع ذلك ولهذه الاسباب والخطا في العقول منع الله من منع خيري الدنيا والاخرة وانهم ولكن قد ارشدك ابن وحشية وبين لك ان الانسان لا يقدر ان ينفع صديقه اذا لم يكن من اهل الحكمة فان الجهل هو السبب المانع من نتائج الحكمة وعرفك ان الملح اذا الطف غاص في الحديد وبيضه البتة واما **ما ذكره** من التدبير بعد ذلك من الملح فهي على صدافتها من غير رمز فان الملح اذا الطف وانسبك ودار كدوران الاجساد فقد قرب منها ونفذ من اجزائه اللطيفة في جسم البوتقة المنبعة المذكورة وسال منها بحيث ان ظن ان ذلك من كسر في البوتقة المتينة المذكورة وهذا كله مشاهد وكذلك جميع ما ذكروه من التدابير وارشاده الا ان الملح لا يخالط ولا يمازج وقياسه على ذلك بالشمع والزجاج وما حقيقه في ذلك وما يتعلق به من اوله الى اخره الى ان قرب ان في الاملاح الغسل والتنقية للاجساد الناقصة واما **قوله** ان القائلين بالملح انهم اذا بلغوا غاية غرضهم حصلوا على رصاصين نقيين او نحاس نقي لا غير ولعمري انهم اذا ظفروا بذلك فقد حصلوا على درجة عليا من الحكمة وان كان ابن وحشية قرر ذلك فقد قصد التخطية فان هذه

الدرجة ما تعانيه عليها النفوس ان توجد عينا في الطروس والدليل على ذلك ان موضوع هذه الصناعة هي الاجساد الناقصة من حيث نقصها عن رتبة الذهب المعدني والمقصود انتقالها من حيث النقص الى حيث الكمال اذ كان الانتقال ممكنا في حقها اذ النقص في الحقيقة انما هو من الاوساخ التي اكتسبتها الاجساد الاربعة في معادنها وهي المنقصة لها والسبب المانع عن الوصول لرتبة الكمال ولو وضع الاكسير الا التنقية ثم الاجاد الى الرتبة الكمالية فنفس التنقية هي نصف العمل فاذا نقيت سهل انتقالها الى رتبة الكمال بالاكسير وان لم يكن بالاكسير فقد صارت الاجساد الاربعة كالاكسير بالجملة فيتوصل بها الى الغاية من البياض والحمرة فالتنقية في الحقيقة نصف الصناعة او هي الاصل في علم الميزان فمن ظفر بالتنقية فقد فاز بالدرجة العليا ونال رتبة تقصر عنها رتبة الملوك لان الاوساخ هي المانعة من حقيقة المزاج فاذا حصلت هذه الاجساد الاربعة في رتبة النقاء والطهارة فقد قاربت التمام فان النحاس مثل العليل الذي قويت عليه الصفراء فاسقمته وغلبت على مزاجه الحرارة واليبس فقويت الصفراء وخالطت الدم فاختنق العليل وظهرت الحمرة على وجهه وغلب القشط(؟) واليبس على مزاجه فاعطاه الحكيم ما اخرج عنه المواد بالفصد والقيء والاسهال الى ان خرجت المواد الزائدة فنقي من مرضه فلم يبق عليه الا التدريج في العافية الى ان يصل الى قوته الاصلية من الصحة فانه اذا نقي زالت تلك الحمرة التي تضرب الى السواد وعاد لونه اما الى البياض والى الحمرة الصافية او الى الصفرة ولو فرضنا ان في العالم معدن النحاس وهو صاف مخلص من الاوساخ طاهر نقي لكان مساويا [في القيمة] الفضة بل اكثر عند الحكيم وبلغني ان في اقليم اذربيجان معدن النحاس وهو صاف مخلص اصفر اللون شبيه بالذهب ثابت على الحك لا يتغير ابدا الا ان لونه ما بين البياض والصفرة ويباع في ذلك الاقليم بثمن الفضة وزنا بوزن وربما اخذه من يعرف سره باكثر من ثمن الفضة ويصنع منه الات نفيسة يتغالى فيها وانظر النحاس المسمى بالاندلسي وهو النحاس المصبوغ على لون الذهب كيف يتنافس فيه في جميع الاقاليم مع انه فيه اوساخ وانما نقي بعض تنقيته واذا دخل

عليه الصبغ فالمثلك بنحاس زالت عنه جميع اعراضه واوساخه ولعمري ان في هذه الاعراض والادناس منه اسرار والواصل اليه من الافاضل الاخيار فاما القلعي فمثاله مثال الرجل الذي اعتراه استسقاء فمسك كبده ولم ينهضم طعامه وساءت ... فادخل عليه الحكيم العارف من الادوية ما ازال المواد المفسدة من باطنه واصلح كبده ونقاه من علته وبقي عليه من رتبة الاصحاء تدريج قليل من حفظ صحته وزيادة قوته وقد بلغ العافية وشملته العافية واما الاسرب فانه مثال الرجل الذي قد غلبت عليه السوداء المفرطة المحترقة مع فجاجة هضمه وزادها ... مزاجه لان اسود لونه وساءت حالته واستحال حسن منظره الى قباحة وجماله الى شناعة فعالجه الحكيم بما ازال الاخلاط السوداوية عنه فخلص من المواد الردية الموجودة فيه وبرئ من علله وآب اليه منظره وظهرت بهجته وصفا لونه وحسن شكله ومثله واخذ حده وسعده ولم يبق عليه الا ان يقبل به السعود وينظر الشمس عن يمينه والقمر عن شماله وقد ظهرت شمسه من افقه وظهر نور شفقه بعد احمرار شفقه واما الحديد فشبيه من الناس من عرض له جنون وماليخوليا مع القوة وشدة البأس فهو محتاج الى تعديل المزاج بعد المبادرة للعلاج فلما عالجه الحكيم وداواه انعم الله عليه بشفاه وطهر ظاهره وباطنه وابلج صبحه من ظلامه وظهر نور رونق فجر ابتسامه فان اتصل بالتراك واقفهما مدا الزمان ادخولها في العيان فسبحان الحكيم الذي اظهر ايات بينات مصنوعاته دليلا واضحا على وحدانيته والوهيته وعظمته وقدرته واحاطته وسلطانه الذي لا يحول ولا يزول ولا يتغير بتغير الحوادث ولا تحده العقول ولا تصل اليه الاوهام ولا يتكيف ولا يتمثل ولا يتعدد ولا ينفعل بل هو الفاعل المختار المطلق المخترع الذي له الاختيار المطلق ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن اوجب الوجود وهو الواجب وجوده الحق لا اله الا هو خضع كل شيء لجلاله وتحرك كل شيء بحركة شوقية لجماله سبحانه هو الواحد القهار وهو الاول والاخر وهو بكل شيء عليم فاذا كان هذا شأن الفلزات الناقصة من حيث النقص اوجب لها السقوط والهوان ومن حيث الطهارة تحقق لها الكمال فظهر عليها النضارة والجمال فالمثلك بالحجاب(؟)

والذين قد فتحت لهم من الحكمة ابواب فهم الذين انعم الله عليهم ورزقهم رزقا حسنا لا ينقص ولا يفنى والله يرزق من يشاء بغير حساب فالوصول الى درجات تنقية الاجساد الاربعة من خصائص هذا العلم بها يستغني الحكيم عن كل احد ويتفرغ لما هو بصدده من تدبير الحجر وغير ذلك من المصالح الدنيوية والاخروية وما يكون به صلاح معاشه ومعاده فانه اذا نقاها لا يخلو حاله من حالين اما انه يعرف شيئا من علم الاوزان او لا يعرف شيئا من ذلك فان كان له ادنى دربة بعلم الميزان فقد ظفر من تنقية الاجساد الاربعة على رزق حسن وان كان لا يعرف شيئا من ذلك فانه اذا امزج النحاس النقي الذي يميل الى بياض الفضة وينقص عنها بقليل بمقدار وزنه من الفضة واجاد السبك بالبورق والنطرون والتنكار لا سيما تنكار الحكماء فانه يخرج فضة بيضاء طيبة قائمة على المحك فهذا فيه كفاية وبلاغ وان صنع من الرصاصين من الات بيعت قريب سعر الفضة واما الحديد اذا تمت تنقيته فان المثقال منه يعادل المثقال من الذهب الابريز ان كان الى الحمرة لونه وان كان ابيض اللون فانه يقارب الفضة في الثمن وان مزج بمثله من الفضة قام على الرباس(؟) ولكن لم يثر(؟) في المزاج والسبك ... فما بقي من كتابنا هذا ان شاء الله تعالى على كل حال هذا الفصل من اوله الى اخره الغسل كما يغسل الثوب الابيض من الدنس والاسود اذا طرأ عليه الاوساخ ويمكن ان يكون الغسل في الثياب من القطن والكتان الا بالماء والصابون ولا شك ان الصابون مصنوع بالحكمة من بعض المياه الحادة التي هي ماء الراس المتخذ من القلي والجير لما وجد الحكماء ان الثياب لابد لها من ان تتدنس بواسطة الاعمال والاشغال وكثرة الحركة وقبول العرق والوسخ من الجسم من داخل الثوب ومرور القذى على ظاهره من اكدار الدخان والطين والغبار فاحتالوا على ذلك بالغسل بالماء فقط فوجدوا المياه القراح وحدها لا تفيد تنقية الثوب لان الاوساخ غروية ممتزجة فلا ينقيها الماء القراح الا ان يكون حادا فيه نوع جلائية مخلصة للقشور لوازم الاكدار وان الماء الحاد يهري الثوب ولا يبقي له قواما(؟) فاحتالوا على ذلك بان مزجوا الماء الحاد بالدهن الذي هو الزيت وعقدوا منه الصابون ففيه الجلاء بمزج الماء القراح وينقي الثوب ويدفع ضرر الماء الحاد عن الثوب ولا عن الايدي فانظر ايها الفاضل وتفكر

في الصابون وتنقيته للثوب فان تنقية الاجساد الناقصة مثل ذلك حذو النعل بالنعل لكن له كيفية مخصوصة فان صابون الاجساد ليس مثل صابون الثياب والملابس اذ كان شأن الملابس من القطن والكتان وهما من الثياب فالمثلك بالاجساد الوسخة التي هي من المعدن فان القطن والكتان طاهران من الاصل خفيفان هوائيان وانما يطرأ عليهم الاوساخ من خارج وانظر الى تعب اصحاب الصابون في علاج الثياب والى تعب الغسل والحركة والمعك والعصر وتغيير الماء والصابون مرارا عديدة الى ان يتم النقاء والتخفيف فكيف بالمعدن الثقيل الجاسي المنعقد المتلازم الاجزاء الارضي الثقيل الجرم الذي لا يذوب ولا ينحل الا بالنار الشديدة حتى ينسبك ويصير زيبقا سيالا فهو محتاج في غسله الى الصابون المتخذ من الملح او من الاملاح المحلولة الحل الطبيعي التي تسمى بالمياه الحادة والى صناعة صابون الحكماء والى الاملاح المدبرة التامة التدبير مثل الاكسير المتخذ من الملح وحده وهو الذي حكينا تدبيره ويدخل عليه بكيفيات مخصوصة ويكرر عليه العمل مرارا عديدة وفي كل يوم يخرج مع الصابون الداخل الخارج وسخها الى ان ينقى الجسد النقاء التام وستقف على مكتوم ذلك كله ان فهمت ما ذكرناه او لا ونذكره اخرها(؟) وبالله التوفيق قال الفاضل مسلمة المجريطي رحمه الله في رتبة الحكيم ولنذكر الجوارح التي اخفاها الاوائل الى الاجساد والارواح والاحجار واقربها الى الاجساد الاملاح وانما صارت الاجساد تقبل الاملاح من قبل الارواح لما لمناسبة لان الذي يقارب الاجساد هو الذي يناسبها وبمقدار نسبته اليها فبذلك المقدار جعلته الاوائل قريبا لهم لانهم لم يجعلوا قريبا الا ما قربته الطبيعة ولم يجعلوا بعيدا الا ما ابعدته الطبيعة لجريانهم على البرهان وكذلك الاملاح في الرتبة بعد الارواح لان لها بعض التعلق فانهم والتعلق الذي به ادخلتها الاوائل مع احجارهم انما هو على وجهين احدهما من جهة الاصطلاح وهو ضعيف يجمعه ذلك لثقل الزيبق الا انها اضعف وهو غسلها الاجساد وتنقيتها اياها واظهار رونقها ونور ايتها ولا يكون هذا الا بوجه من التعلق غير انه بعيد لبعده من المزاج فافهم هذا اخر كلامه فيه وبالله لقد اوضح وبين وصرح وما كتم شيئا فرحمه

الله خيرا كما هو اهله وفي شرح معاني قوله اسرار جمة وفوايد كثيرة منها انه سير الاشياء
المعدنية فوجدها على اربع مراتب اجساد وارواح واحجار واملاح وهو تقسيم حسن
فالاجساد هي الاصل في الصناعة لاسيما الذايبة منها ومن الذايبة قطبين وهما الجسدان الطاهران
والاربعة الاخر كالاركان العود التي لابد منها لانها هي المقصود من حيث انتقالها ولولاها لما تم للفيلسوف
مراده فان منفعة الفيلسوف اذا كانت محققة من شيء يسير حقير لاعبرة به اعظم في الفلسفة من منفعته
من الاشياء الكثيرة الثمن والعزيزة الوجود فلو كان الحال كذلك لعجز الفيلسوف وغيره لانه لا يجد في كل الاوقات
مقصوده فيتعذر عليه مراده ولكن اقتضت حكمة الله تعالى فيها النفع العام للعباد والبلاد معا ولعمري
ان من ظفر بها كان اعظم من الملوك غناء لان الملك اذا سلب ملكه عاد فقيرا بل افقر الناس وصاحب هذه
الحكمة لا يفتقر ابدا وجعلها عليه هينة ومادة العمل كثيرة موجودة كثيرة الوجود وسهلة التناول بالعلم
ليحصل الحكيم المال الكثير جدا من الشيء الحقير جدا وهذا من باب اكرام الله تعالى لمن يشاء من عباده وانظر الى الملح
وكثرته وما فيه من الاسرار التي لا يهتدي اليها الا من هو اهل لها وهو في علم الله تعالى من الفايزين فالاملاح
مناسبة جامعة بالاجساد وهي لها التعلق بعد الازدواج فانظر وتامل هذا التعلق ومناسبته من العلم الجسي
وقس عليه تجد الوضوح في البرهان وتامل في قوله من الاملاح انها تحلل الاجساد وتنقيها وتطهرها وتقويها
انظر كيف ان في اصلاحها للمعادن تضعيف من قواها وان غسلها يقوم ذلك وذلك لما فيها من الحرارة
الملاتية والنفوذ وهذا العلم يفيدك البرهان اليقين بان الاوساخ الموجودة في الاجساد الناقصة ليست
من نفس ذواتها وانما هي عارضة عليها ومفارقتها لها بالغسل ولو كانت الاوساخ من نفس اجزايها الكريمة
الاوساخ لا تزول الا بزوال الاجساد كلها ومفارقتها لها بالغسل والحال بخلاف ذلك وصح بهذا ان الاجساد واحد
في النوع وان اختلافها بالعوارض وان العوارض يمكن زوالها والاوساخ منفصلة غير ثابتة فانها تخرج بالغسل
والسلام وفي ذلك مثال قريب انظر كيف يخرج الصابون من الثوب الوسخ ولا يخرج من اجزاء الثوب
الاصلية شيئا البتة بل يتسلط على الاوساخ فيخرجها بواسطة الماء فيحلل الاوساخ وتزول وكذلك الاملاح

وما يجري مجراها مثل صابون الحكماء وغيره فانها تحلل الاوساخ العارضة وتخرجها عن الاجساد الاربعة شيئا بعد شيء
الى ان تتم تنقيتها وتزول اوساخها ولما كان في الاملاح بعض التعلق وفيها قوة الغسل والجلاء وازالة الاوساخ بالتعويض
لا جرم لما انحل ودخل على الاجساد الوسخة حللت معها وخرجت عن الجسد فانها تمتزج به كما لا يمتزج الصابون
البتة وربما تمنع الوسخ وتخرج به فاحفظ واياك ان تغتر بظاهر كلام القوم في الاملاح وغيرها ولكن افحص
وانظر الى كلام الحكماء فان وجدته مطابقا لما اعدته الطبيعة مجرا على قوانين منطقية فلا تسلك العدول
عنها لاظاهرا ولا باطنا وان تكلم الحكماء كلاما غير مطابق لما اعدته الطبيعة فانه علم رموز فافحص عنه وانظر
في رموزهم على الاوضاع المعتبرة واجعل العلم الطبيعي امامك وقس عليه الرموز المذكورة فلا تخطي عليك
البتة والسلام واعلم ان كثيرا من الناس ظنوا في رموزهم القوم الظن البعيد من غير فحص ونظر في الامور
الواجبة والممكنة والممتنعة فضلوا الضلال البعيد وساء ظنهم بالقوم الى ان صاروا يرمون الجواهر
تحت ارجلهم ولا يفطنون اليها البتة ولا يلتفتون اليها كانهم الانعام ولا يتيقظون ولا يفهمون وربما
تاولوا فيها التاويل البعيد عنها فلزمهم اشياء منافية لهم عبارة ولوه من المحال فماذا بعد الحق الا الضلال
وحاشا لله ان اهل الحكمة يبنون قواعد حكمتهم على الاشياء الممتنعة الباطلة ويقصدون بذلك التعمية
على الخلق فان العلم من اصله مكتوم فكيف يقصدون التعمية عليه والتغطية بعد الكتمان فلهذا لم يحتج
اليه احد من الحكماء البتة وانما قصدوا اظهارها على وجه فلسفي بكلام هو عندهم معلوم المعاني مفهوم
الاصول والحدود والرسوم والفصول لمن يفهمه من هو له اهل ولعمري لقد كشفت في كتابي هذا
مكنون اسرار هذه الصناعة ومكتوم اصولها ابتغاء لوجه الله تعالى وعددنا احوال الفروع المبني عليها
ما يلزم من التاويلات القريبة والبعيدة ووجهنا الحق فيها جميعا وجمعنا المذاهب المفرقة التي يظنها
الناس تارة انها باطلة وان مذهبهم في ذلك واعتقادهم هو الحق وجمعنا اسباب المذاهب وصرفناها
في ابوابها لتعرف الحقيقة فيها باذن الله تعالى والله الموفق للصواب الفصل الثاني من الباب الرابع من القسم
الثاني من الجزء الثاني في الزاجات اعلم ان الزاجات والشحامات سبعة ولعلاها القبرصي وهو مشابه لبعضها

معناها في القوة والفعل وانهما متناسبتان احدهما ملحية والثانية كبريتية فالكبريتية الموجودة
فيها لطيفة ليست هي محترقة نظير غيرها من الكباريت لغلبة الملوحية عليها واطلق القوم
في تدبيرهم على الاثقال والزيبق بالزاجات لقربها بها ومناسبتها لها في الفعل والصورة فان في
الزاجات التحليل من وجه والعقد من وجه اخر فاما تحليلها فبما فيها من الحدة والنفوذ فلذا هي جاذبة لطيفة
الرطوبات المناسبة كالمراهم مثلا وانحلت فيها انحلالا طبيعيا كان فيها قوة لحل الاشياء القابلة للانحلال
ومنها ايضا قوة العقد للاشياء القابلة للانعقاد وسياتي ذكر ذلك في التراكيب واعلم ان طعم
الزاج حار قليل الحرارة لما فيه من الملوحة النافذة وفيه برد ويبس لقبضه وكثرة ارضيته
ودهنيته الخارج منه قليل الاحراق وبالجملة يغلب على طبعه اليبس ولهذه العلة يعقد الزيبق بمزاجه مع القبض
الزايد ولما غلب القبض الخلق عليه انه بارد فانهم وبالجملة للزاجات مدخل عظيم في هذه الصناعة في ابواب كثيرة
لاسيما التكليس والجلاء كما قال صاحب الشذور ٥ فلا تدع التجريب بعد تفحص ٥ وكن في التهذيب بالنظير
مبالغا ٥ ففي حمرة الاسرنج بالنار ايقنى ٥ دليل لها ان كان قلبك زايغا ٥ وفي الذهب المزوج والزاج
شاهد ٥ فسل عنه ان يعرض لك الشك صابغا ٥ ونقل عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
انه قال في خطبته المعروفة بخطبة البيان وقد سئل عن الكيميا هل لها وجود ام لا فقال نعم قد كان وسيكون
وهو كاين فقالوا بينه يا امير المؤمنين فقال ان في الاسرب والزاج والزيبق الرجراج والحديد المزعفر
وزنجار النحاس الاخضر لكنوزا لا يوقف على غابرهن فقالوا بينه يا امير المؤمنين فقال اجعلوا بعضه
ماء وبعضه ارضا وافلحوا الارض بالماء وقد تم فقالوا زدنا يا امير المؤمنين فقال لا زيادة على هذا وما
عليه الفلاسفة ولو زادوا لتلاعب به الناس ورايت لهذا الكلام النفيس شروحا كثيرة يصرفونها
كلها الى تدبير الحجر حيث هو ولم يكن الحال كذلك وانما يبين عليه السلام علم الحجر وعلم الميزان بوجه خفي وسنوضح
شرحه واضحا في هذا المكان ان شاء الله تعالى اما قوله ع قد كان فيشير به الى انه على يد الحكماء المتقدمين
على عصر الاسلام ومن الله به على الانبياء عليهم السلام واما قوله ع وسيكون يشير به الى الافراد الواصلين

من هذه الامة المحمدية في مشارف الزمان واما قوله ع وهو كاين يشير به الى نفسه الكريمة فانه اتى
بالاحوال الثلاثة الماضي والحال والمستقبل فلم يكن في زمانه الا هو واهل بيته الطاهرين صلوات الله
عليهم اجمعين واما قوله ع ان في الاسرب والزاج والزيبق الرجراج والحديد المزعفر وزنجار النحاس
الاخضر لكنوزا لا يوقف على غابرهن فانه بدا بذكر الاسرب ثم ثنى بلفظ الزاج ولعمري كل منهما
محتاج الى صاحبه والاسرب اشد احتياجا فالزاج مصلح للاسرب بشرطه وسياتيك ذكر ذلك
مفصلا في باب الاسرب وانما مقصودنا هنا الابانة عن الزاج وشرح ما يتعلق به مجملا ومفصلا
فان قلت انما قصد زاج القوم لا زاجات السوق واسرب القوم لا اسرب السوق فان قلنا
فيلزم من هذا بطلان خاصية الاسرب الذي هو احد الاجساد السبعة في هذه الصناعة وخاصية
الزاج الذي لا غنى عنه في هذه الصناعة وقد اظهر لك صاحب الشذور ان مقصوده الزاج
نفسه وهو المستعمل في الصياغة فانهم لا يتقنون من هذا العلم ولو ازهر شيئا البتة بل محققها
وبرهانها وثابت بادلة وبراهين قاطعة ان شاء الله تعالى واشار بالزيبق الرجراج الى ان زيبق السوق اذا دبر وانحل
وانعقد ولان طبعه واستحال دهنا يسمى رجراجا فيطلق على ان زيبق السوق من جهة هو اصله ومن وجه الخزانة
معتبر بتدبير الحكماء الى ان صار كذلك واما الحديد المزعفر فالمقصود به الحديد الذي زعفرة الحكماء الا من زعم
ان الحديد المزعفر بزعفرة الحكماء خالص في غاية احمر اللون صاف من الكدر الا لا يصبغ اللجين ذهبا ويدخل في علم
الميزان والزيبق الرجراج انفع الاشياء له في التنقية كما يعمل الزاج في الاسرب من الاصلاح والتنقية وبما
الاملاح والزيبق الرجراج ايضا واما قوله ع زنجار النحاس الاخضر فيريد به النحاس المتزنجر بزنجرة الحكماء بعد
نقاء الاوساخ كلها فانه اذا بلغ هذه المرتبة صبغ اللجين ذهبا ايضا والنحاس الاخضر ايضا هو الذي زالت
اوساخه كلها وصار بلون الذهب يميل الى الخضرة يا نعمة وهو لعمري اصل كبير في علم الميزان فانهم ولاشك ان
في هذه الاشياء لكنوزا لا يوقف على غابرهن واما اشارته الى تدبير الحجر من باب التحقيق فانه ذكر هذه الاشياء
وهي في الاصل اجزاء الحجر والاكسير اولها الماء ثم الدهن ثم الصبغ ثم الارض الحرة ثم الاكليل فلا يتم الاكسير

منها وفيها الدلالة على علم الحجر واشار الى تقديره بقوله اجعلوا تسعة منها يعني بالماء الالهي وقوله تسعة اثرها يعني بالارض الثابتة وثلثها من الارض النقية الهاربة ولم يكن مقصوده بالنصف هنا الوزن الكلي وانما هو الوزن الجلي وهو ان تكون الارض ثابتة بطبها والماء نابعه فمقصوده بالنصف اعتدال الطبايع ولا يمكن التركيب الا ان تكون الارض راضية بالمحاربة للقوم في الصلاح والنقاء والطهارة ولا يمكن الا ان يكون الماء الا الماء الالهي الحامل للنفس وقوله واقلحوا الارض بالماء وقد تم يعني به اطبخوها اي ازرعوها ونموها وعدلوها هذا العمد العلم كله في الاكسير والميزان فافهم واعلم ان في الزاجات اسرار وخلاصتها ما ذكرته والسلام الفصل الثامن من الباب الرابع من القسم الثالث من الجزء الثاني في الكباريت اعلم ان الكباريت انواع واحسنها الاصفر الزايد الصفرة النقي ومنها ما هو احمر ولكن هو قليل جدا وكل الكباريت محرقة ومحترقة ومحرقة لقوة الحرارة واليبس ولكن الدهانة المشتعلة هي مسودة للاجساد ومحرقتها لكنها هي اصل الاجساد الذائبة ومنها طرح عليه الصباغ في الكيف وزعم قوم ان الكبريت هو الحجر المكتوم واشار اليه الاستاذ مسلمة في كتاب مفاخرة الاحجار فقال انه الكثير الاسماء فاعل العجايب وانه هو الذهب ذو الجناحين والعروس عروس الاحجار الاصفر اللون الخفيف الروح الغايص في جميع الاجساد الداخل في منافع الحيوان ينفع من الجرب والحكة والدواء العصب والعضال وهو المشاكل للذهب من دبره التدبير الحق صار ذهبا متجانسا وبه كانت ملوك الروم تختم كتبهم المرسلة الى الملوك وهو الحار اليابس اللطيف متى انقص من حرارته ويبسه وزاد في برودته ورطوبته انقلب له ذهبا باهون سعي هذا امر كلامه في هذا الكتاب واقول ان الكبريت وان غاص في الاجساد ليس بمقبل وانما غوصه بما سبقه وهو محرقها لانه محرق ومحترق فاذا سلطت عليه النار احرقته وهو مخالط برطوبات الاجساد التي قصرها فاتاها فتكلست باحراق رطوباتها ودهاناتها اللزجة وصارت مواتا لا حركة فيها لان النار وجدت به سبيلا عليها لكنها لا تصل في الذهب الاحراق بل تحسنه وتقوي لونه لان الذهب معتدل والمعتدل اذا كان متلزز الاجزاء تمنع من تشبث الاغيار بواسطة اعتداله واتفاق قواه الا ترى الجماعة من الناس اذا كان اتفاقهم

في الكباريت

على قلب واحد غلبوا الاعداء وبلغوا المنى وحموا انفسهم من تسلط الاذاء وان اختلفوا كان اختلافهم موذنا بدخول الاغيار اليهم وتمكن الاعداء منهم واما الذهب فاجزاؤه متفقة مع صبغه على اعتداله فلا يمكن الكبريت ان يتسلط عليها بوجه من الوجوه البتة واما قوله متى دبر التدبير صار ذهبا متجانسا وبه كانت ملوك الروم تختم كتبهم المرسلة الى الملوك وهذا الكلام ليس له مرموز فلا تظن انه رمز بالحقيقة بل الكبريت اذا دبر بتدبير الحكماء قارب الذهب في لونه وحسنه وزال عنه ما فيه من الفساد والاحتراق والاحراق وصار يذوب وينطبع كالشمع وتصير له رايحة زكية طيبة بحيث انه يدخل في المسك والغالية والزباد وانواع الطيب فيقوي رايحتها ويختم به الكتب وكانت ملوك الروم تختم به الكتب افتخارا بحكمتهم اذ الجاهل لا يرى الكبيت المحترق الحريق اعتقدوا بالصناعة الحكمية الموجودة عندهم الى ان دبروه وازالوا عنه الاحتراق والاحراق ولززوا الاجزاء وعدلوا امزاجه واخرجوا عنه اوساخه واذا وضع ذاب وجرى وجمد وصار على لون الذهب وصورته لا تحرقه النار ولا توثر فيه الا الاذابة اللهم الا ان يلقى في نار تشتعل على طول فانها مفسدة لكل الاشياء الطبيعية اذا استولت عليها استيلاء شديدا حتى لو انها استولت على الذهب وساعدها عليه اشياء اخر افسدته وازالت صبغه وبهجته وصيرته ترابا لا حركة فيه فانه بما اصله محترق ولكنه اذا ادني الى النار يذوب في الآنية ويجمد القمر على تلك النار اللطيفة ما شاء الله فلا يفسد ولا يتغير بل لو شم الهواء البارد جمد وتجسد وسنذكر تدبيره ما يليق بمكانه في موضعه واما قول المجريطي متى انقص من حرارته ويبسه وزاد في برودته ورطوبته انقلب له ذهبا باهون سعي وهذا القول حق وصدق لا شك فيه ولكنه مرموز يريد به تعديله فانه اذا اعتدل انقلب الى الطبيعة ولا يعتدل الا بمزاج لايق به ويتحد به فافهم وسنذكر لك هذا السر في موضعه واعلم ان القوم قد نفوا كباريت السوق فانها محرقة لا فائدة فيها واكثروا الايماء الى كباريتهم الصافية التي لا تحترق ولا تبيد وسموها الكبريتة العظمى والشمس والذهب الاحمر وافق المشرق واليه الاشارة بقول صاحب الشذور فلا ترض بالكبريت تشفى فانما كنيناه عن دهننا الحيواني ولا نقص فيه

عمرك انه عزيز وان اشتهى بدار هوان الى عوله ولكنه في واحد من ثلاثة وقال ابن وحشية في الكبريت في كتاب كنز الحكمة ان قوما زعموا ان الكبريت هو الحجر الاعظم وان عليه رموز الفلاسفة لانه حجر وليس بحجر اي بحسب جنسه جنس الاحجار واما حقيقته فهو ذائب محترق رخو وهو الحجر الغالي الذي لا يخلو منه دار غني ولا فقير وهو الذي يوجد في مطابخ الملوك وفي المزابل وانه الحقير المهين وعدوا من اوصافه اشياء كثيرة تشبه ما ذكرناه وقالوا ان النار بالصحة وعلى الحقيقة ولا شيء اسرع استحالة اليها منه فاذا كان فهو الفاعل المعين وبه الاثار العظيمة والاعمال الفاخرة وقالوا انما صار يحرق ويحترق لسرعة استحالته فاذا نحن دبرناه حتى يصير يصابر النار قليلا ويزول عنه الاحتراق صبغ كل صبغ مطلوب وسموه الملك المسلط القاهر وسموه بحسب اشتقاق اسمه الذي يدل على الكبريت فاما طرائقهم في تدبيره وكثرتها فمنهم من قال فيه بالتصعيد ومنهم من قال بالطبخ ومنهم من قال بالغسل ومنهم من قال ينبغي ان يجمع بين هذه التدابير هذا نص قوله واقول انهم ذكروا في كل باب من تدابيره طرائق شتى ونحن نستوعب لك الجمع بين حقائقها في الباب والفصل المختص به لتكون على بصيرة من امرك فيه وقال الاستاذ الكامل الفاضل الواصل محمد بن زكريا الرازي قدس الله روحه في كتاب التدبير اعلم ان الكبريت قوام العمل وبها صلاحه ومنها فساده وذلك انها تحرق وتسود وتيبس ومع ذلك هي التي تغوص وتعلق وتلزم وتجمع بين الزيبق البراني والجسد الذي يرام عقده به حتى يلزمه ولا يقدر على مفارقته وتذيب الجسد عند الاقتناء وتشمعه وتمزجه بالملقى عليه وترفع عن الاكسير الشعث والقشف الداعي الى التحجر والفرقة والامتناع من الممازجة ولا بد من تطهيرها والا افسدت العمل وعليل منها كثيرا من الاشياء المصفاة المطهرة وتحرقها وتسودها وقد رايناها عيانا وكثرت منها الشهادات من اقوال الحكماء على مثل ذلك والتحذير منه وتحامت كثيرا من طلاب هذه الصناعة وعدموا النفع بها من اجلها واذا كان مطلوبنا في الحرق منها والطيران فليتنظر ان لم تحرق الكباريت ولم تطير فاذا عرفنا ذلك سهل

علينا ما نريد فعله منها واقول ان الكباريت انما تحرق لان مزاج ما فيها من الرطوبة حار والرطوبة وعند النار واذا كانت باردة ضادت النار بطرفيها فمانعتها واذا شاكلت النار باحد طرفيها الذي هو الحرارة صار الجرم الذي فيها متحركا نحو النار الى التعلق بها والدليل على صحة قولنا الماء والدهن فان النار انما تتعلق من الدهن والرطوبة ولكن لما كانت تلك الرطوبة حارة وصلت النار اليها بالمشاكلة ولما كانت رطوبة الماء باردة ضادت النار ومانعتها بالمضادة فلم تقدر على التعلق برطوبتها فهذه علة احتراقها واما طيرانها فلان فيها رطوبة قابلة للحر وان كانت دون رطوبة الزيبق بدرجات فاذا قربت الحرارة من النار طلبت مركز الحر واذا كان ما قدمنا من القول في علة احتراقها وطيرانها صحيحا فلا محالة ان ذهاب قواهما يكون بضدها تين العلتين وهما ان تبرد وتبيض وتيبس فتصير بها وتقاوم النار ببردها وغير قابلة للحر لانها غلظت لما فنيت رطوبتها فان قال قائل ان الكباريت اذا بردت ويبست ارتفع عنها التعلق بالاجساد قيل له لا تبرد بردا كليا سيما ولكن تبرد بما لا تشتعل ويبقى له الذوب والتشميع مع الامتناع من الاحتراق والاحراق للاجساد فان قال قائل فكيف حرق الكبريت مع ضعفه للاجساد القوية الصابرة لا لاحتراقه في نفسه وسرعة ممازجته بها ودبيبه في كل جزء منها وهو محترق في نفسه واوجب الاحتراق لها وجعل النار سبيلا وسلطانا على الوصول الى قعور الاجساد وتبريد رطوبتها لان الاجساد انما تمتنع من النار ببردها فلما مازجها الكبريت صار مزاجها حارا ووصلت النار بمشاكلة الحرارة الى الرطوبة التي لها فبردتها واذا كان كذلك فلا محالة اذا برد لم يحرق الاجساد واذ قد بينا علة احتراق الكباريت واحراقها للاجساد وطيرانها فلنذكر الان التدابير باعيانها ونجمع من عيون ما ذهب اليه اهل الصناعة فيها والله المرشد للصواب وقد ذهب الناس في الكباريت مذاهب كثيرة يضيق كتابنا عن ذكر جميعها بل لا نحيط علما بها وكان الذي ذهب اليه العلماء من اهل الصناعة ثلاثة وجوه وجه فيها بالطبخ ووجه بالتصعيد ووجه بهما جميعا فاما الجهال فقد ذهبوا فيها الى وجوه كثيرة وقد قدمنا القول في عجزنا عن ذكر جميعها غير انا نذكر من ذلك ما يكون فيه قياسا للناظرين في كتابنا هذا اذا اورد عليه شيء من تدابير الجهلة تبين معا حتى يتضح الحق ويعلو

والله الموفق للصواب من تدابير الكمال كل تدبير لم ينقص منها شيئا مع محق الكبريت بالشب المحلل فانه اذا فرق الكبريت في الشب لم يشتعل ولم يطر وانما سبب ذلك كله انه غريق فيما لا يمازج فهذا الكبريت وان كان غير محترق ولا محرق فالواجب بالقياس لئن تعلم ان احراقه وتبخيره قائمان فيه لان هذا التدبير لم يخرج عنه شيئا منها ولكنهما جميعا مستتران والدليل على ذلك انك اذا اخذت ذلك الكبريت فغسلته بالماء حتى يذهب عنه شبه رجع محترقا ومحرقا بحاله وقد يتخذ مياها وعقاقير تفعل بالكبريت هذا الفعل ووجوها تخيل وهي كاخواتها في الزيادة وانما غلظت عليها ومنعت النار من الوصول اليها والذي يستوي في النورة وشبه ذلك فان ذلك اصوب ويبقى عنها ببعض دهانيتها وان استقى عليها ذلك بردها وبردا ويبسا كليا فلا تذوب ولا تمازج وان شمعت بالدهانات عادت الى حالها وان لم تشمع بقيت على حالها وقد يكتفي العاقل في قياس تدبيرها الحق بدون ما بيناه من ذلك وقد قدمنا القول في مذاهب العلماء فيها وانها ثلاثة وجوه طبخ وغسل وتصعيد والغسل والتصعيد معا ولنذكر الان ما لكل واحد من هؤلاء وما عليه زعم اصحاب الغسل والطبخ ان التصعيد انما يبيض الاشياء بياضا عرضيا ظاهرا والدليل على ذلك ان المصعد ان حوصر في النار وشوي رجع اسود قالوا وانما البياض لهذه بالهواء تجذبها كالملح والعسل وما اشبه ذلك من الاشياء المبيضة بالجذب والمد ولونها قائم جوهري وذلك انك لو اذبت المبيض منها عاد الى حاله ولونه وكذلك اذا شويت المبيض بالتصعيد بالنار رجع سواده فكل كبريت بيضته بالتصعيد رجع عند النار الى طباعه لانه لم يبيض بياضا اصليا **وقال** اصحاب التصعيد نحن نعلم ان النار تفرق بين لطيف الاشياء وكثيفها وتحرق ما احترق منها ولا محالة انا اذا صعدنا بها نقلناه الى المائية واحرقت عنه اكثر الدهنية والدليل على ذلك انا اذا اسرجنا بزيت قد قطر لم يشتعل واذا كان كذلك علمنا ان الكباريت اذا صعدت ذهب منها احراقها فاما **قول اصحاب الغسل** ان البياض الذي يولده التصعيد ليس ببياض صحيح فان المطلوب من الكباريت ليس اللون بل الفعل والدليل على ان التصعيد قد اوجب فيه فعلا محمودا ان يطعم الفضة من الكبريت او الزرنيخ المصعدين فلا يحرقها

لكمال

۳۰

كما كان قبل التصعيد واذا صح ذلك وجب ان التصعيد يجعله غير محترق ولا محرق والغسل لا يخرج عنها ما فرجه النار لان الغسل نار رطبة والنار الرطبة لا تحرق بل تنضج واذا لم تحرق بقي فيها ابدا ما كان يحترق **وقال اصحاب الغسل والتصعيد** انصفوا انفسكم فان الامرين جميعا كاين والتصعيد يوجب ما ذكرتم والطبخ يوجب ذلك ايضا لانا ان طبخنا الكبريت ببعض المياه الحادة لم يزل ذلك الماء والنار يخرجان عنه حرقه واحراقه فان حمينا الفضة وغمسناها في الماء الخارج عنه احترقت وان القينا فيها ذلك الكبريت بعد الاستقصاء في طبخه على الفضة لم يحرقها حرق العبيط ولا قريبا من ذلك والامر بهما جميعا كاين غير ان الطبخ اجود وافضل لان التصعيد يلطف ويجفف ويحرق عنه اكثر لزوجته ولدونته ويفارق الزيبقية فيقل تعلقها بالاجساد لانه يتقشف ويتشعث ويحتاج الى ان يقام بغير ذلك من الاشياء المفيدة له والطبخ يقلع عنه الحرق ولا يحرق عنه لدونته ولزوجته ولا يلطفه ولا يميته ويبخره بل يمسكه ويجمعه ويصيره ومن هنا ابتداء **تدبير الكبريت** بالدهن ظهيف ويستعمل في الهواء والدهن الجيد تاخذ دهنا مقطرا فتجعله في قرعة طويلة وتصب عليه كذا مقطرا قدر حاجتك وما تعلم ان نصفه يقطر في مدة يوم بنار قوية فقطر نصفه بنار قوية فقطر كل شي يخذ الانبيق وقد يبقى في القرعة نصف البول فان كان الباقي احمر والارض منعقدة فصب ما في القرع من الباقي واعد عليه ما قطرت من النصف الاخر وافعل ذلك حتى ييبس الدهن يبسا شديدا ولا يصبغ الماء فهو اوفق فاعده في مرة واحدة فاذا يبس مثل القير فالق عليه ملحا واجد سحقه بالماء المقطر في الرطوبة ومتى جف سحقته وبديته فان هذا الملح يضطره الى ان يخرج عنه سوادا فارضه في الشمس افعل ذلك حتى اذا رايت الملح قد نقص فان الشمس ترضه فالق عليه من ملح واسحقه بالماء وشوه واعد عليه العمل يضطره الى اخراج السواد **وصفة اخرى** بهذا التدبير سواء اذا سحقته فالشمس ثلاثا مثل الخلوق وتجففه فانه يذهب صبغ كثير باضطرار الملح فيقل حرق الصبغ فخذ منه وشوه ثانيا مع ميداخل الملح فيه تداخلا ثانيا ويضطره الى اخراج الصبغ الاحمر ثم اعده في الصبغ والشمس والعلق كل

في الزرانيخ

تشويه ثانيا ليدخل الملح ومتى قل الملح فزده ملحا وما اشبه ذلك فان هذا التدبير يضطره الى اخراج الصبغ فلا يصبغ شيئا مما يعمل من الجسد وجربت ان شئت بتوبة مشوية بمكتوب فاضحى التمس هذا ما في الراي ولقد ارشد وبين وافصح واوضح لمن يعرف كلامه ويستخرج دقايق القوم فان كان كلامه ظاهرا وباطنا فمن اخذ على ظاهره ظهر له البرهان على صدق ما قاله الا انه لا يوفي له بالمقصود ومن ادام الفحص والنظر في خبايا باطن ذلك وصل الى الحق منه فان الظاهر دليل على صدق الباطن فيه وسيظهر لك ما نكونه بالبيان الشافي في تدابير الكباريت وغيرها ان شاء الله تعالى والله الموفق للصواب **الفصل الرابع من الباب الرابع من القسم الثالث من الجزء الثالث في الزرانيخ** اعلم ان الزرانيخ عدة انواع واجلها نوعان احدهما الاصفر الذهبي المورق والثاني الاحمر الحسن اللون **قال** ابن وحشية في كنز الحكمة فاما القائلون بالزرنيخ فانهم يزعمون ان الحكماء انما ارادوا بالكبريت الزرنيخ لانه هو الكبريت الذي يصابر النار ولا يلتهب ويستجيب للتدابير فيصعد ويبيض ويصبغ وهو الاكثر تدبيرا والقدر فيه وينبغي ان تعلم ان تدبيره شبيه بتدبير الكبريت وكلما يعمل في الكبريت بعينه فهو يعمل في الزرنيخ من تصعيد وطبخ وغسل ويحتمل من النار ما لا يحتمل الكبريت لانه لا يلتهب ولا يحترق احتراقا وهو صيد في قناني ويوقد عليه بنار شديدة في الاثال وغيره حتى ينظف ويبيض **وقال** ارسطاطاليس في كتاب الاحجار من كلس احد الزرنيخين حتى يبيض والقى على النحاس مع شي من البورق فانه يبيضه وينقيه ويحسن منظره ويذهب برائحته الردية **وقال** الجريطي في مفاخرة الاحجار ان الزرنيخ وصف نفسه بعد ان ذم الكبريت بالنتن والسواد وكثرة الالين والصبر وان طبيعته الفساد الاحراق فقال الزرنيخ عن نفسه انه سيد الاحجار ورأسها وانه هو الذهب الابريز لانه اب الذهب والفضة وان من دبر تدبير الفضة عمل فضة ومن دبر تدبير الذهب عمل ذهبا ومن اراد ان يخرج منه رهما ما خرج له من سق وانه هو العلم على جميع الاحجار وانه ليس كالكبريت الذي تسرع اليه النار بل هو اثبت منه واقوى واجلد وانشط الى البياض والحمرة هذا كلامه وسنذكر من تدابيره ما يليق تحقيقه في الفصل المتعلق به

والسلام

في الزيبق

۳۱

والسلام **الفصل الاول من الباب الاول من القسم الرابع من الجزء الثالث في الزيابق** وضل كثير من الجهال بافكارهم الفاسدة الى ان ادعوا في مياههم البورقية انها زيابق وهذا من الجهل المبين الذي لا يحول الى صورة الحق الا بعد ايد الله تعالى فان الزيابق من حيث هي ارواح سائلة وتطير على النار وشبيهة الا ان لها امتزاجا بالاجساد المعدنية لشبهها بها واما المياه البورقية فلا امتزاج لها لان الزيابق تنعقد اجسادا والمياه لا تنعقد الا املاحا والفرق بينهما ظاهر ولكن جهل هؤلاء القوم في حجاب نعوذ بالله من ذلك ونسأل الهداية **والزيابق** عند القوم انواع تظهر لهم بالتدبير منها زيابق الاجساد السبعة ومنها الزيابق المستخرجة من الزرانيخ والكباريت والاجساد المنحصرة المعدنية واشباه ذلك ومنها الزيبق القرقي ايضا ومنها زيبق السوق ولكل زيبق من هذه الزيابق خاصية متعلقة به فاذا حصلت هذه الزيابق مدبرة نقية مابينة غاية منافعها فانها دخلت في تدابير القوم الصالحة واعمالهم النافعة الكثيرة الجدوى في التراكيب والموازين فانهم فاذا ذكر القوم الزيابق من حيث هي فانهم تارة يريدون الاجزاء وتارة يريدون الانواع وحيث اطلق القوم الزيبق من حيث هو فانهم يريدون به كل زيبق يكون من حيث هو فانهم اصول القوم ومرادهم في كل كلمة وحرف تطلع على المكتوم ان شاء الله تعالى **وقال** الجريطي في الزيبق في كتاب مفاخرة الاحجار ان الزيبق سمعه اربيش وهو بارد رطب لين وهو سيد الاحجار الموصوفة واصلها ومبداها لانه في بطن الارض مثل النطفة في الرحم فاذا تكون الجسد الذي يتكون فبحسب ما يغلب عليه من الاعراض التي تتخذ بتغير احدها فاصل الكون الاجساد منه ليكون ذهبا فلما عرضت له الاعراض بعد ان تم جرمه انعقدت من الذهب فصار الجسد بحسب الطبيعة الغالبة عليه على قدر الزمان والمكان مثال ذلك في الانسان المعتدل المزاج هو الذي يكون معتدل الطول والسعة متناسب الاجزاء اسمر اللون الى الصفاء مائل الى صفرة مثل لون الذهب فما عرض عليه من الاعراض من حرارة او برودة او غير ذلك غيرت لونه وشكله وقلبه الى الطبع وهو بصورة الجنين الذي هو اصل الانسان فما غلب عليه تشكل بشكله فله الفضل على جميع الاحجار لانه اصلها وسيدها وهو الذي تحير الحكماء وفضل العلماء وان ظاهره بارد رطب وباطنه حار يابس والحمرة

ومنها الزيبق العربي المستخرج
الجرم

مستجننة في جوفه وهو اصل الاجساد الذائبة ومنه تكونت الحرارة واليبوسة وهو البخار والدخان وكان في جوفه محصوراً فلما بلغ في نهايته وسعوده تباعدت عنه الحرارة فقوي اليبس عليها فتكونت الاملاك وجميع كواكبها كلك لما انحصر في بطن الارض كان ضد جميع الاجساد فهو صانع العجايب يدخل في منافع شتى وادوية كثيرة من منافع الآدميين مثل الجرب والحكة والقمل وغيره ومن احسن تدبيره انقلب لونه في اسرع وقت وان اراده الحمرة ساعده على ذلك وهو روح لطيف طاير في الاجساد متشبط على سطوحها غايص في اعماقها ملائم للذهب له اصل مع الفضة والنحاس والحديد ذكر مع الذكور انثى مع الاناث فرار طيار لا يقبل تدبيراً ولا يطاوع عملاً ولا ينعقد عليه لان التدابير كلها بالحرارة وهو هارب منها فاذا اشتدت عليه كسر الانية وفر ولو لطف تدبيره فاخوف الهروب اذ لا يثبت معه شي وان كان هو اول الاجساد المدابرة فما يتم له الفعل حتى يخالطه الكبريت وان دخل في منافع الادميين فله مضار شديدة لانه يورث الرعشة والفالج والبرص والرياح ويقلع الاسنان وتدفع مضرته بشرب النبيذ واستعمال الاشياء الحارة اليابسة المحللة حتى ينشف ويحلل ما حصل من بخاره في الدماغ وتدفع عن الانسان مضرته هذا كلامه فانه بديع وسنذكر من لوازمه من عيون تدابيره ما يليق به في مكانه ان شاء الله تعالى الفصل الثاني من الباب الاول من القسم الرابع من الجزء الثالث في المياه الحادة تحل الارواح والاجساد والاحجار وغيرها في المرتبة الرابعة من الحرارة وانها خمسة اصناف الماء الحاد وماء الكلب والكلبة وماء العقاب الحلول وماء القلي المكرر والماء الجامع اما الماء الحاد وصنعته علم وهو ان تاخذ من الزاج جزوين بجزو عقاب محلول حتى يتزنجر كله ثم يغمر بماء العقاب ويجاد سحقه ويدفن اسبوعاً ويستقطر ويستوثق من الوصلين لئلا يدخل الرطوبة في الدفن او التقطير لئلا تذهب حرافته فاذا صعد خذ الثفل وضم اليه زنجاراً وسحق بعد ان يسحق بالقاطر منه فانه يقطر ماء احد من الاول يفعل به ذلك ثلاث مرات ثم خذ الثفل في الرابعة وسحقه و

في القاطر

في القاطر منه ودعه اياماً ويستوثق من راسه وصفيه واخدم براي شي اردت فانه يحل سريعاً واما ماء الكلب والكلبة تاخذ المرقيشا المكلسة بالملح الاندراني تسحق مع ثلثيها ملح قلي منذوب ابيض بماء الملح المقطر او خل مقطر في جام وصفيه حتى يلتزم ثم يوقد عليه ثم حل بالتداوم فان انحل لمره فهو الكلب وهذا اذا صببت منه على اي جسد شئت يكون برادة فانه يحله وان صببت منه على الزيبق الغبيط حله في التداوم ثم تاخذ جزواً زيبقاً ومن هذا جزواً وهي الكلبة فانه زوجه وعقده فانه يحل الذهب والفضة والنحاس والحديد في ساعة واحدة وهو عجيب واما ماء الزيبق المحلول تاخذ المصعد منه فتسقيه ملوث العقاب المحلول ثم يجعل بين قدحين ويعرق حتى ييبس فاذا جف اعد عليه العمل بقدر ما يحبه ويعالج لك مرات حتى ينحل اجمعه فهو من اجل المياه فاستعمله فيما تريد واما ماء القلي المكرر فان تكرر القلي بالطبخ في كل رطل خمسة عشر رطلاً من الماء والاحمد خمسة عشر مرة فانه يحل كل ما في العالم من الاجساد والارواح والاجسام واما الماء الجامع فانك تجمع من المياه الاربع جزء من ماء العقد ثم تدخل عليه الزنجار وتسحق به حتى يشرب الزنجار الماء كله ويشوى ظلاً بين قدحين بجف ويستقطر يفعل به ذلك مرات ثم تدخل عليه شحم الحنظل والتربوق حتى يجيد وتجدد له ثلاث مرات او اكثر فانه يكون ماء حاداً يعمل جميع ما تريد وما تعد هذه المياه ماء هو احد منها بالكلية بل اقل حدة فان هذه في المرتبة الرابعة ومهما كان من المياه الحادة دونها في الثالثة والثانية والاولى المياه الحادة انما جعلت لتحل الاجساد لاجل الامتزاج اذ لا امتزاج الا بعد الحل واما الارواح نافرة وتزيدها الحل نفوراً ولا تحل بالمياه الحادة الا بعد امتزاجها بالاجساد هذا نص كلام الاستاد جابر ولقد اشد وبين وحقق مناط العلم على الوجه الحق الظاهر وله باطن وسر غامض في ترتيبه المياه الحادة على درجات وفي كل درجة عدة مياه وجعل في الدرجة الرابعة هذه الخمسة فانظر الى قوله فيها انما جعلت لتحل الاجساد لاجل الامتزاج واما قوله اذ لا امتزاج الا بعد الحل وقوله انما الارواح نافرة وتزيدها الحل

في الزيبق المحلول

نفوراً وقوله لا تحل بالمياه الحادة الا بعد امتزاجها فانهم فان في كلامه شبه التناقض وليس هو كذلك وانما يعرفك الحكمة من حيث هي لتستيقظ وتعرف الحق فيه فان قوله اولاً ان هذه المياه تحل الارواح والاجساد والاحجار كلها وقوله ثانياً انما جعلت هذه المياه الحادة لتحل الاجساد لاجل الامتزاج يشبه التناقض ولم يقل الا الحق لان الاجساد جاسية ارضية فان لم تحل الحل المطلوب من الحكمة لم تمتزج اذ لا امتزاج الا بالحل فيه هش كلامه للناظر فيه فيظن ان الماء لا يحل الارواح بل يحل الاجساد وليس كذلك لان الارواح اسرع في الحل من الاجساد لانها ذوات روحانية خفيفة من شانها الانحلال لقربها من البسايط واما قوله انها نافرة ويزيدها الحل نفوراً فقد اثبت انحلالها ومقصود الحكماء من انحلالها تغييرها لا تقريرها لمقاصد شتى لهم فيها آراء كثيرة ومذاهب واما قوله ولا تحل بالمياه الحادة الا بعد امتزاجها بالاجساد وفي هذا ارشاد ووجه من التعليل لانا لو امكننا ان نمزج الارواح بالاجساد المزاج الحقيقي لم نحتج فيه الى التحليل البتة وانما مقصودنا ان نمازج بين اللطيف والكثيف فلما كانت الاجساد جاسية ارضية لا تقبل مزاج الارواح لثقلها وهبوطها في مراكزها وكانت الارواح نافرة طايرة لا تانس اليه لا جرم احتال الحكماء في تلطيف الاجساد الى ان تقارب الارواح وفي تقريب الارواح الى ان تقارب الاجساد ثم تختلط فتتعارف ثم تتلازم ثم تمتزج ثم تتحد وهو الاكسير فان قصدنا حل ذلك الاكسير اذ عنا عليه من المياه الحادة التي حللنا بها اولاً فينحل الاكسير حلاً طبيعياً لا لان روحه ملازم للجسد فاذا عقد بعد ذلك انعقد انعقاداً تاماً راكباً على طوره الاول لاشتداد القوة في الاتحاد والى هذا المعنى اشار الشيخ فلا تحل كلامه الا على اصول الحكمة تنال المقصود ان شاء الله تعالى وهذه المياه الحادة التي ذكرها انما تكون استعمالها في البرانيات تارة وتارة في الموازين وتارة تستعمل في اجزاء الجمر لمقاصد لهم واعلم بان للقوم ماء حاداً يستنبطونه من جوهر الحجر وهو المسمى بالماء الالهي والماء الاخر يدخل الجسم في اول العمل يسمى بالخل الروحاني والمفتاح الاول والملح الاجاج والمولف الاول ولما كان كتابنا هذا مستنداً على التقريب في اسرار التركيب لا جرم ذكرنا مذاهب القوم وكلامهم في البرانيات

وغيرها ليتم لنا ما قصدناه في كتابنا هذا من الاعمال البرانية والجوانية والموازين الحق وما ولاها وبالله المستعان وقد اجمع الحكماء على ان المياه الحادة الحلالة بالطبع سبعة اولها حماض الاترج والثاني خل العنصل والثالث ماء البيروج والرابع ماء الحنظل والخامس ماء الثوم والسادس ماء المر و السابع خمرة الفقاع هذه هي المياه الحادة المستنبطة واما المركبة فهي المعروفة بالتاثير المدبر وهي اربع على راي بعض اولها الماء الحاد والثاني ماء الراس والثالث ماء الرتش والرابع الماء المهري اما الماء الحاد فاجزاؤه جزوين من الجير وجزء من القلي واما ماء الراس فهو ثلاثة اجزاء ملح الطعام والقلي وملح الجير ويزاد على ماء الرتش ملح البطم وملح البلوط واما الماء المهري فهو ان يزاد على ما قدمنا ذكره ملح التنكار وملح الزاج وملح البول وملح النطرون وملح النوشادر وتطبخ في البرام واحذر رايحته ولمسه واشار جابر الى الماء المثلث في كثير من كتبه وعبر عنه بالنوشادر وكلس القشر والروسختج وقال التي حلت الرصاصين والحديد والشبه والاسفيدروير والزيبق والدوص والخار والدهنج والفيروزج والزجاج والبلور والسبج واللؤلؤ والبسد والكهربا والذهب والفضة وجميع الاكاسير الفضية والذهبية بالماء المستخرج من قشر البيض والزنجار والنوشادر في ثلاثة ايام بالضرب والكون وكل كون وقال اخذت ماء القشر والروسختج والنوشادر وصببته على الزيبق في قارورة وضربته ولم احتج الى تغييره عليه حتى انحل في ساعة من نهار الصيف ماء رايقاً وقال في كتاب التجميع ان سقراط يقول في ماء الطاير والقلقوس الاخضر الصافي الخفيف والملح الحاد وما يانذ انه دايماً يسمى هذا الماء ماء الحياة لانه عنده من ابلغ المياه لانه عنده يفعل الاشياء ومادته مداخلة لاشياء اخر تعمل الاشياء واضدادها كالتحليل والتعقيد وما جانسه ولنشرح مذهب سقراط في هذا الماء وما اراد به ولتعلم ان ماء الطاير عنده قشور البيض والقلقوس الاخضر هو الزنجار الاخضر والملح الحاد عنده ام الاملاح وهو النوشادر فان هذه الاحجار الثلثة متى جمعت

بالتساوي واستقطرت خرج منها الماء الذي ذكرت وقد رايته كما ذكر وافضل ثم يطبخ بهذا الماء ذلك
الملون فيكون عجيبا وقد صدق سقراط وما اكثر ما يفضل فريريوس وانه لحقيق بذلك اورائعه
و قال في كتاب الايضاح من العشرة المضافة الى السبعين في تلك الحل وفي التاسع عشر وفي كتاب التصحيح
في باب جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه وفي مصححات افلاطون خذ من الزنجار المتخذ من الروسختج والنوشادر
والخل رطلا ومن النوشادر النقي الذي يسمى البلوري لا تاخذ من غيره رطلا ومن كلس قشور البيض دربما
كان دون قشر البيض المطبوخ النقي من العرق رطلا وقال في الاصول الثالث خلاف ذلك ان يوخذ
من النوشادر ومن الزنجار مثله عند قوم وقالت طائفة يجب ان يكون ضعف النوشادر وهذا القول هو الصحيح
في هذا التدبير ومن قشور البيض النقي مثل الجميع وقال جابر في التاسع عشر من الجل العشرين تاخذ من النوشادر
النقي المسمى البلوري لا تاخذ من غيره رطلا ومن الزنجار المتخذ الجيد من النوشادر والنحاس المحرق والخل
رطلا ومن كلس قشور البيض رطلا فاخلط الجميع بعد السحق كل واحد على حدته ثم اجعله في الشمس ليلا لان من سبيل
هذه الاشياء اذا خلطت تتلت ثم اجعلها في برنية مطينة طويلة العنق ثم توضع على راسها انبيقا
وتحكم الوصل وان كانت البرنية في جوف قدر فيها رماد واخذ من هذه الاشياء كان اجود في كل تقطير
فاعلم ثم اوقد عليه بنار وسط في المرتبة الثانية من مراتب النار ثم خذ ما قطر فاعزله فاذا انقطع
القطر فافتح راس القرعة واتركها في الهواء ثم روح عليها بمروحتين مروحتين حتى تعلم انه قد صار مثل
ما ادخلته اليها يعني من البرد والصلابة ثم عاود عليه النار والانبيق فانه يقطر مثل ما قطر اولا او اقل
قليلا على قدر حسن سياسة الموقد والمدبر فاذا انقطع ايضا اعد اليه التقطير ثم اعد عليه التقطير
تفعل به ذلك حتى يقطر نصفه او اكثر هذا تدبير القوم على هذا المثال والذي اراه واختاره فيه هو
نفسه الا اني ارى ان اخرجه من القرعة او الشيء الذي يقطر فيه ثم اسحقه بعد ان يبرد ثم اعد اليه
العمل فاعلم به ذلك واما من تقدم فانه فرغ ان اخرجه ببعض من القطر الا انه يكون نفسا وكلا الوجهين
واحد فاعمل ايهما شئت هذا ماء الحيوان وماء الحياة وماء الطبيعة وماء الخالد والماء الحاد وماء

الحياة

الحياة وامثال ذلك فيما يصفونه واذا عملته فاعزله في اناء محكم الصلابة ملوّن الداخل والخارج ثم تختم عليه
وترفعه لوقت الحاجة هذا مهذب ما استخلصناه من كلام جابر وكلام القوم في هذا الماء المثلث والقول
وان كان القوم قد وصفوا نصف العمل فلم يصفوا لمن لا افهمه عنهم لان في فهمه دقائق حكمية تدلك على
امر مكتوم من هذه الصناعة وظاهر قولهم لا يودي الى ما ذكروه من نتائجه لا في الحل والانحلال ولا في التفجير
فاما بيان ذلك وشرحه فيحتاج ان تعرف تحقق القوم المطلوب قبل خلط الاجزاء وهذا يظهر
في اجزاء الحجر وغيره من جميع الاشياء المذكورة ثم تفهم كيفية الخلط ثم وقت استحقاق التقطير والكيف والتفقه
ثم معنى ما ذكره من الترويح وكيف استخراجه من بعد مرة وتكرير التقطير الى ان يقطر النصف وغير هذا من معان
فلسفية نذكرها في باب التحليل من هذا الكتاب ونشير اليها في اماكن مختصة بها ولعمري اذا كمل استخراج
هذا الماء على وجه استخراجه فانه يعمل الاعمال الهائلة والاعمال العظيمة باذن الله واعلم ان الاشياء
اذا لم تغلب عليها الرطوبة باطنا وظاهرا مع الحرارة اللطيفة لم تحل ابدا وباطن مقصود القوم بهذا الماء
الظاهر ما فهم المثلث الباطن الذي يجمع النار والهواء والماء وهو المتخذ من نوشادر هو المعك الذي هو كلس
قشر البيض المدبر بالحكمة ومن صبغهم الفائق الذي يطلق عليه الزنجار الصابغ ومن مائهم الروحاني الذي
تطلع عليه انه نوشادر السوق وهذا المدبر الظاهر فافهم ذلك ترشد ان شاء الله تعالى صفة الماء
الحلال الذي يحل كل شيء من الاحجار والارواح والاجساد عن الرازي قال يصب على القلي اربعة امثاله
ماء ويترك ثلاثة ايام ويصب على كل اربعة اجزاء من هذا الماء على جزء منها تفعل ذلك اربع مرات
وتصفيه مرارا برفق وخذ منه اربعة اجزاء فالق فيه جزءا من زرنيخ اصفر وجزءا زنجارا وحله
في شمس حارة اياما وتوقى على يدك منه ثم خذ منه مائة درهم فانه يكون زنجارا وهو الزنجار المتخذ
من النوشادر فيحل كل شيء تريد وسماه الجابر الماء الحامض اقول في كيفية عمله وحجر في الدقة
فتنبه وانظر في الزنجار هل تؤثر او ساحة في ذلك ام لا ام يكون الزرنيخ صافيا ولا وسخ فيه هل
يكون ماء القلي غبيطا او مصفى وانظر في كيفية تصفيته وترويقه ويجري في ذلك

كفت هر آنکه در این صنعت تصنیفات خویش
کان تدابیر ره در مکتوم بنهاد تمام
اوله آیت نازنین شرح و بیا
کر تو در روی کتاب یسر کار علام
دزد هر یک با دیگر باید برابر او
تا نیابی تعیین ترتیب آن در علام
آتش از بهر حضان باید کشته
تا که کو تمزج با یکدیگر اجزا تمام
بعد یک نفقه برآر و جزو تا کرخ رفتم
خود دیش میده و در تعیین بگذار در کلام
همچنین در تا ند تا لث همین سرقرار
چهر برابع نقل کردی بندش اینچو عام

الطريق كلها ان شاء الله تعالى صفة الحل الثقيف من كتاب الاسرار خذ من الماء الذي يعلو
الرايب جزءا ومثله حماض الاترج وقطرهما واعزل المقطر ثم خذ العقاب والزنجار المحلولين
وخذ منهما جزءا ومن المعزول المقطر اربعة امثاله فانه ماء حاذق يحل الطلق من ساعته قال ان
صببت الرايب والحامض على الزنجار حلة وبينه وبين الرازي خلف في الوزن وعند جابر من الرايب
جزء ومن الحامض نصفه وهو مذكور في الرياض صفة الماء الجامع من المجربات لجابر وهو
مذكور في كتاب العين وذكر الرازي في التنوير واجزاؤه من الزنجار والكبريت فقط فيقطر
على حدة ثم زنجار وكبريت يقطران الى ان يجتمع من الماء رطل ثم يصب الماء على رطل اخر ويدق
قليلا ويرفق به في التقطير ليصعد الماء صافيا فان كان فيه كدورة فاعد تقطيره ثم اعزل الماء
وخذ الاثقال فاسحقها بخل فيه ملح وزاج يوما كاملا وشوها يوما حتى تراه يصحك ابيض اللون
فصعده مرات حتى يصير مثل الملح ثم خذ مرقشيثا بيضاء فاسحقها واسقها نوشادرا محلولا واسحقها
عشر مرات ثم اسقها ابدا حتى تراه يتروحن كله ثم صعده بنار صلبة وخذ ما صعد فاعزله
ثم خذ من الزيبق المصعد جزءا ومن النوشادر الذي اصعدت من المرقشيثا ومن الشب زرق
جزءا فاجمع ذلك كله وشمعه سبع مرات بماء الاول ثم زن من الماء الذي قطرت من هذه
الادوية وصبه عليها وادفنها حتى تنحل كلها ماء واحدا فهذا الماء لا يوصف عجايبه البتة
وهو يحل الفضة والذهب على المكان ويحل الزيبق الغبيط ويقطره على اي حجر شئت ويحلي
في النار ويكلس ويعقد على النار المتصلة فاعلم وفيه اسرار وانكر بعض الفضلاء على الرازي في هذا
وانه ارتكب بسبب الاعلان به محظورا وجرب العمل به مرات فافهمه وقال الفاضل ابن وحشية
في كنز الحكمة اعلم ان المياه الحادة لها ثلاثة مراتب ادنى ووسطى ونهاية وقد اكثر الناس فيها
جدا وانا اذكر هذه المراتب الثلث لتقيس عليها ما تريد من امثالها فاقتصر عليها في حل ما تريد
فانها مقنعة صفة ماء حاد في النهاية ينقع القلي والنورة بكيل سواء في جرة او اجانة

منقوعة

منقوبة الاسفل مسدودة الثقب بصوفة في اربعة اضعافها ماء وتترك يوما وليلة ثم يجفف
سد الثقبة بان تخلل الصوفة فان الماء يقطر اصفر الى الحمرة فاذا اجتمع لك منه اكثر نحو
عشرون رطلا او اكثر تجدد له الخلطين بان تدقهما وتكيل منهما بالسوية ثم خذ منهما ربع
الماء وتصب هذا الماء عليه وتنقعه فيه يوما وليلة ثم تسلس الصوفة ليقطر ماء احد
من الاول ثم اعد التدبير ثالثة يقوى جدا وينهك كل ما وقع فيه وعلامته انك
اذا اجلت فيه قطعة لحم هراها بعد ان تحمي قليلا وان اصابت اصبع مدبره اضر به واذاه
منه صفة ماء الحرحاد في الغاية تجمع كلس البيض مع النوشادر في برنية وثيقة مفضرة
مطينة بطين الحكمة وتركب عليها انبيق وتوثق وتحكم الوصل بالعجاين وتستقطر فان النوشادر
يقطر وقد اكتسب من قشر البيض حدة وحرافة فرفح البرنية اذا بردت واعد عليه الانبيق و
استقطره ثانية فانه يقطر ايضا فلا تزال تفعل ذلك حتى يقطر النوشادر كله محلولا فاذا حصل
من هذا الماء فاغمر به كلس قشر طري ونوشادرا جديدا واستقطره واعد التدبير عليه سبع مرات
فانه يصير حادا جدا فاحترز من شمه ومسه كل الحذر صفة ماء الحرحاد في النهاية
وهو السم خذ زنجارا معمولا من الروسختج ونوشادرا وتنكارا صافيا وكلس القشر الحريف اجزاء
سواء فاجمعهم بالسحق واستقطرهم في البرنية الموصوفة فاذا انقطع القطر فاكشف راس القرعة
واتركها يوما وليلة ثم اعد الانبيق واوقد على القرعة فانه يستقطر ايضا اكثر من الاول لا تزال تفعل
ذلك حتى يحصل عندك من الماء ما يكفيك به ثم اعد الماء على اخلاط جديدة واحذر وامتحنه
بان تجعل في انفك قطعة قطن مبلولة بدهن البنفسج وصفه منها واستقطره واطرح فيه في
شحم الحنظل فهو ماء السم وماء الحيوان والماء الحاد وله اسماء كثيرة وهو عجيب جدا سريع الحل بافعاله
وربما سمي الماء الناري وهو مكتوم عند اهله وليس في الارض ماء احد منه الا ماء بحر الاعظم
وسبيل مدبره ان يتوقاه اكثر ما يتوقى الافعى فان ضرره اعظم من ضررها صفة ماء حاد اخر

فى النهاية يوخذ المرقشيثا فيستقطر من برنية محكمة على الصفة المتقدمة فاذا اجتمع منه ما يكفى جمعت الاثقال وكلست وشمعت وصبت عليها الماء الذى استقطر ودفنت فانها تحل ماء حادا محرقا ثم تسبك الملح الاندرانى بزبد البحر ويحل بالتدابير ثم تجمع بين المائين وتحفظ الى وقت الحاجة واعلم ان هذه المياه لا يطيقها اوانى الزجاج فانه يكسرها وينهك كلما يجعل فيه وربما اتخذ لها اوانى الرصاص وربما جعلت فى قوارير ويجعل بين الادهان فقد ذكروا ان الدهن يحفظ القارورة من الصدع ثم قالوا ان هذه المياه لا تعمل الا عند الحاجة لها فتسدى بها الاكلاس المستعصية وتدفن فانها تحل اقول ان العمل فيه صعوبة الا من طرق الحكماء فى الحل والتقطير واما اوانى الرصاص فممتنعة لانه يحل الرصاص وانما يحملها اوانى الزجاج القوى الثخين الصافى من الحصا فانها تدهن من خارج وتلوح على النار الى ان يجف الدهن ثم تلف فى القطن وتكون القوارير قوية الثخانة صافية من الحجارة واذا عمل الماء فليكن الاكلاس مهياة فانها تحل صفة تدبير المياه التى فى المرتبة الوسطى اعلم ان هذه المياه ما لم تتكرر وتركت على حالها من اول ما يستقطر فهو فى المرتبة الوسطى اعنى ماء القلى والنورة ما لم يعاود عليها بالتدبير وكذا ماء الشب وماء النوشادر والطلس فان جميع هذه متى استعملت فى اول ما تستقطر كانت حادة عاملة فى المرتبة الوسطى فاعمل بها تصب ان شاء الله تعالى

صفة تدبير المياه التى فى المرتبة الاولى ملح مر وملح القلى وملح البول واجمعها واسحقها وادفنها فى بئر الدوام فانها تحل ماء حادا صفة ماء اخر اسلق البيض وخذ بياضه واسحقه بالنوشادر واستقطره فى قرعة وهى فى قدر فيها رماد بوقود لين فانه يقطر ماء عزيز فاطرح فيه زبد البحر وشله نطرونا وسد راسه فانه ماء حاد نافع صفة ماء اخر حاد اجمع بين الملح المر وبين الزاج والنطرون والشب بالسحق وقطرهم وخذ الماء واطرح فيه هذه الاخلاط جديدة وادفنها فى بئر الدوام فانها تحل ماء حادا صفة ماء اخر حاد خذ ملح طبرزد

وملح البول وملح المرداسنج وملح النفط والملح الاندرانى فاسحقها وحلها بين الاترج والفرع فانها تحل ماء حادا هذا اخر ما نقلناه من كلام القوم بعد اطلاعنا على حقيقة فعل كل ماء من هذه المياه ودرجة اثره وقبول ما يقبله من الاشياء القابلة لاثره فتفهم فانه لا بد لك ان تفحص عن كل ما فى هذه المياه والاجزاء التى هى اصلها وما طبع كل منها على الانفراد فى درجاتهم فاذا اجتمعت الاشياء كلها وركبت فالى اى طبع تستقر عليه حال ذلك المركب ومن هنا يفتح باب تفهم منه مقدار كل درجة مركب ومفرد والطبع والاثر والقبول والفعل وكذلك المركبات وتفهم ما تفعله الاستحالة فى المركب والتدبير اذا كنت ذا بصيرة تدرك به على الامر المكتوم والسر المصون المطلوب الذى يتغالى فى طلبه واعلم ان هذه المياه الحادة التى وصفتها الحكماء انما وضعوها لمطالب كثيرة فى الصناعة وفى غيرها من صنائع شتى يحتاج اليها الحكيم لا سيما كانت الدول وملوك الامصار فى القديم انما يسلكون امورهم على حسب الحكمة بطاعة الحكماء فتفرغت قلوب الحكماء مع امنهم على انفسهم والاشتغال بما يجلب المنافع العامة ويدفع المضار الطامة باذن الله تعالى لاجرم كانت طويلة اعمارهم معمورة امصارهم محكومة اثارهم مملوة عمائرهم وديارهم مصونة اسرارهم واذا كان هذا شان المياه الحادة واضالهم لحكمتهم حل الاشياء الصلبة الممتنعة ليتمكن الحكيم من اصلاح ما يريد اصلاحه ومداواة ما عسر علاجه ولهذا يجعلون تدابيرهم الارض والحجارة ماء ويجعلون الماء هواء والهواء نارا فالملك مكتوم ما حجرهم الالهى وفعله فى احياء الميت من الاشخاص بهم وابراء الاكمه والابرص باذن الله تعالى ان هذا السر عظيم فى الماء الالهى من شربه لم يمت ابدا ولا بد ان نذكر فى اماكن من فصول هذا الكتاب المياه التى نختارها ونذكر كيفية عملها ان شاء الله تعالى

الفصل الثالث من الباب الاول من القسم الرابع من الجزء الثالث فى المياه الحادة القتالة وهو ماء الملح المقطر لا سيما اذا تضاعف تقطيره على ملح جديد من المرة الى اثنى عشر مرة وان اخذت الاثقال وحللت بجزوها مع التشميع وسويت بجزوها بالمياه المقطرة عنها فى الدبق والتعفين واضيف اليها ما قطرته

عنها وقطر المجموع مرة واحدة تضاعف فعله وان اخذت الاثقال وكلست فى النار الشديد فى سبعة ايام وقطرت عنها المياه اخذت فعلا فى الملح من المياه القتالة وكذلك ماء ملح القلى المحلول وهو فى حله طرق كثيرة واحسنها ان يطبخ بالماء القراح ويعقد ثم يحل ثم يعقد كذلك الى ان يخلص ابيضا لا عجمة فيه ثم يحل بالنار ويقطر بالدوام او بالتعفين ويقطر وان اعيدت حدته مرة بعد اخرى بتجديده على ملح مكلس من ملح القلى المذكور وكرر تقطيره الى ان يجعل فعله وكذلك ماء النوشادر المحلول بالحل الطبيعى وان انحل بعد تصعيده كان اولى لنقائه من اوساخه وان كرر كان ابلغ وان جعل النوشادر ذهنا كان اقوى وان كان ثابتا كان اقوى وابلغ ولعمرى ان المياه القتالة تغسل الاجساد الوسخة من ادرانها وتوثر فيها صورة الصلاح بعد الفساد لكنها لا تقلب اعيانها واما الماء الالهى فانه يغسل ادرانها ويقلب اعيانها فافهم ما لى حتى اكرره عليك وانت لاه لاعب فتفكر فى عجايب صنع الله تعالى وما علمه لعباده ان فى ذلك لذكرى لاولى الالباب

الفصل الرابع من الباب الاول من القسم الرابع من الجزء الثالث فى المياه المادة العقادة المجففة المقيمة للارواح والاجساد وهو ماء البيض وماء الشب ولبن العذراء وماء الاسرب المحلول والزيبق المقطر عن النورة وماء الشب الصابون وماء ملح القلى من المياه التى فى هذا الباب صفة ماء يعقد يعرف بالمناثر يجعل فى ولحق ملح اندرانى وفى الاخرى الشب اليمانى مسحوقا وتشد رؤوسها بخيوط وتعلق فى دن الخل الى ان يتحلل فى اسبوعين ثم تاخذ جزئين من ماء الشب وجزئين من ماء ملح المر وتمزج فيه القلعى على العشرة منه درهمين فضة وهذا الفاس يقبل الاكاسير حتى لا ينقص بياضه فى اذابته ولا طرقه وهذا الماء يعقد الزيبق ايضا ويقع درهم على عشرين نحاسا يخرج فضة بيضاء ويحتاج الى الحلال واعلم ان هذه الاشياء ليست المقصودة وانما هى نافعة للطالب والطالب الذى لا يجد على وجه الصناعة وهى تشير الى الاعمال العظيمة التى تتبعها فى الاعمال المباركة التى تعقبها لان منافعها الدهر ومالك لا يبلى واقرب منه اخبار نصر بن على من كتاب المنتهى

قال اسحق الشب بمثله طلا وقطره واحكم الوصل واحفظه فانه ماء عجيب وارمه بالقرب من الاناء قبل ان يبرد فلا يخرج وهذا الماء هو الذى فيه الطلق المطلوب فانه يحله ويحل كل ما تريد حله وعقد كل ما تريد عقده وان حمى النحاس وطفى فيه بيضه وجوده حتى يقبل الاكاسير ولا ينقص فى الاذابة فاذا انحل الطلق قطر الماء عنه يبقى فى الاسفل من الاناء محلولا مثل دهن البزر ان شاء الله تعالى واعلم ان من المياه الحادة العقادة المجففة من النبات ماء شجرة الحب وماء المازريون وماء قشر الرمان الحامض وماء الشيطرج وماء الدفلى وماء الحنظل ومن الحيوان ماء الكبريت وماء الدم وماء البول ومن المعدن مياه الشب ومياه البوريق كلها وماء الملح المقطر المذكور فى باب المياه القتالة وذكر الاستاذ جابر صفة ماء يبلغ الصناعة يقيم الكلب ويبيضه وصفة عمله ان تاخذ ملح قلى او ملح مر وملح القلى اولى وابلغ فتجره بالكبريت الابيض تعلق تجده عاد القلى ان شئت ببياض البيض تجره حتى يعزل منه ويجف من الندوة ثم تاخذ ثلاثين بيضة فتجعلها فى اناء زجاج وتصب عليها خل خمر حاذق حتى يغمرها باصبعين وتتركها فى الظل سبعة ايام فاذا كان فى اليوم الثامن تاخذ من الملح عشرين درهما وتجعلها فى اسفل القرعة ثم خذ عشرة دراهم نوشادر مسحوقا وتكون كل بيضة بوزن درهمين منه فانك تجد القشور منحلة منه فرغ كل بيضة مما ذكرت من النوشادر واتركه فى القرعة على الملح فاذا صار البيض فى القرعة دره فوقه نوشادر وشد الوصل وتصعد الماء فانه يصعد ماء عجيبا فاسحق به الكلب للصعد فانه يبيضه ويقيمه فعلناه نحن وكان البيض اثنى عشر بيضة اى كبارا فقشرنا القشر وانحل فى الخل وما غشاه فى النوشادر وجعلناه فوق الملح المجرد وقطرناه فقطر منه مخمسين درهما ماء كانه الدر بياضا وصفاء ورقة ثم قطرناه فى صفاية الاناء منه صفرة ثم انقطع وانصبغ الماء كله بالصفرة كانه ماء الزعفران ثم اخذنا ما فى القرعة فاذا فيها من الاثنى عشر بيضة دون العشرة دراهم وقد انحل الباقى كله فسقينا به الكلب فقام عجيبا هذا نص الباب واقول ان كثيرا من الجهال يظنون ان جميع ما دون فى هذا العلم من الابواب باطلة لا حقيقة لها وان العلم ليس هو الا ما دون فى الحجر وتدبيره الى ان يقوم الاكسير واما الطرق والابواب فهى ضلال وبهتان وانها لا طائل فيها ولا حقيقة عندها والحق بخلاف ذلك لانهم لم يعلموا الحكمة بالابواب البرانية وانها موضوعة

لتحقيق بيان هذا العلم وبيان فضله ولان يترقى الانسان من الادنى الى الاشرف لتحقق هذا الفعل
والانفعال وان يظهر والتقريب في كل اسرار التركيب كما التزمنا في وضع كتابنا هذا فلا يخرج طريق من
طرقه عن نتيجة يحسب فتح ذلك الطريق ابدا وفي كل طريق من هذه الطرق كفاية وبلاغ لمن يحسن التدبير
ويفهم ما المقصود بها ومن لم يحسن التدبير فلا تصح له النتيجة ويعود على الحكماء بالملامة ولا يلوم الا نفسه
على التضييع والجهل والحرمان نعوذ بالله من نزغات الشيطان وان وصف الحكماء التدبير فلا بد وان
يتركوا على ذلك التدبير واسبابه ومقادير نيرانه فلا يستقصيها الجاهل فيفسد عمله فانه لا يدري كيف
التصفية ولا كيف التشوية ولا كيفية الحل والعقد فيظن ان ذلك من فساد القول من الحكماء وان كلام
الخلق بهم وان احسن الظن فيظن انه مرموز واما العاقل فانه اذا اخطا يعرف مظنة الخلاص اي شيء
وما العلة الموجبة لذلك واذ قد نبهناك هذا التنبيه وشرحنا لك ما لم يسمح به احد ممن كان قبلنا

في التعفين

فلنبتدئ الان هذا الفصل **الفصل الاول من الباب الثاني من القسم الرابع من الجزء الثالث في اقسام التعفين**
اعلم ان التعفين هو حصر الرطوبة المائية في الاجزاء اللطيفة الجسمية بحرارة لطيفة عرضية تتولد منها
حرارة ذاتية طبيعية وانواع التعفين ثلاثة **اولها** التعفين بنار الحضان **والثاني** بنار زبل الخيل و
والثالث بنار بخار الماء فاما نار الحضان فيجعل الدواء في الاناء المعد له من الزجاج المحكم ويترك عليها
الغطاء وياخذ الوصل جيدا محكما ويجعل الاناء معلقا في جوف القدر وفي قاعها رماد ناعم منخول وبين اسفلها
وظهر الرماد قدر ثخانة اصبعين ويوقد تحت القدر في اتون معمول يخرج البخار من كوتيه عن اليمين والشمال
لسراج فيه زيت الزيتون بفتيلة رقيقة ويكون وزن الحرارة بمقدار ما يحتمل اليد سخونة لطيفة كحرارة
الحمام المعتدل وتلتذ اليد بسخونة الاناء ويلذعها حرارته فهذا هو التعفين الخاص ويقرب منه التعفين
في زبل الخيل وذلك ان تسد وصل الاناء وتجعله في قفص من جريد معلقا في اعلا القفص بسلسلة من نحاس
او حديد ويلبد القفص ظاهرا وباطنا ويجعل الزبل في اسفل الحفرة وعن يمينها وشمالها والقفص في الوسط
ويجعل الزبل من فوقه ويحرق الزبل في يوم مائه سخنا ويحرك السلسلة من فوق ويغير الزبل في كل

ايام الى ان يتم التعفين والمقصود بالتعفين شيئان ولا ثالث لهما الاول منهما صحة الاختلاط وصحة المزاج
والثاني الانفصال للانحلال ولا بد من زيادة الرطوبة والسلام واما التعفين بنار الماء فيجعل الاناء في جوف قدر
فيها الماء الحار المعتدل الحرارة لم يزل واذا نقص الماء يزاد مثل النقص حارا لا باردا ولا تكسر الانبيق ولا يدخل الماء
الا من مجراه والوصل ماخوذ من قبة معقودة او انبيق كبيرة من غضار يغطي به القدر وهي مثقوبة من فوق
وسلسلة الاناء في الثقب معلقة وهي بارزة عند رأسها يمكن تحريكها به فهذه انواع التعفين المطلوبة ولا يتم
عمل الا بها ومنها يدخل الخطا على الطالب لان النار كلما ضعفت كانت اولى بالنتيجة وابعد من الخطا وان
اشتدت والسلام والتعفين هو سبب التصعيد والهدم والتكليس والمزاج والحل والعقد انهم
وبالتعفين كان تكوين جميع اشياء المكونات في عالم الكون والفساد فاعلم ذلك ترشد ان شاء الله تعالى

في التقطير

الفصل الثاني من الباب الثاني من القسم الرابع من الجزء الثالث في انواع التقطير اعلم ان انواع التقطير
خمسة انواع اولها تقطير العلقة وهو ان تحل الشيء المطلوب في الماء الذي لا بد منه ويقطر بقطعة من لباد
او فتيلة والثاني تقطير اليبوسة بوقود النار تحت القرع المطينة الماخوذة الاوصال فانه يقطر ما في
الاناء من الماء ومن الدهن الى ان يخرج الرطوبات كلها والثالث تقطير الرطوبة وهو الذي وقع عليه اختيار
الحكماء لحفظ الالات ولغاية الرطوبات على كمال التفصيل وهو ان تركب القراع على قدر فيها الماء بعد
اخذ الوصل وقد تم التقطير والرابع التقطير المنكوس وهو ان يوضع الدواء في انبيقه ويقطر ما فيه من الماء
فاذا اردت الاستقصاء في خروج الادهان نكس الانبيقة وركب على فمها قطعة من ليف ومن تحتها
قدح لينزل ما فيه ما يذوب من الاجساد والارواح والنفوس ويجعل النار من فوق والرماد عليه
فيذوب القاطر وينزل الى القدح الى ان يتم والخامس في التقطير المنكوس ايضا وهذا يتعلق بدرجات
المعادن وهو المسمى بالبوط المربوط وهو بوطقة من طين الحكمة في اسفلها ثقب صغير ومن تحتها
اخر والوصل ماخوذ بينهما ويجعل الذي يستنزل منه الخلاصة في البوط الاعلى ويوقد النار وينفخ عليه بنار السباك بعد خلط
الجسد المستنزل بما فيه من الاوساخ بالزيت والنطرون فان الخلاصة تذوب وتقطر في البوط الاسفل وتنفصل

في التصعيد

الاوساخ مع النطرون في البوط الاعلى فاعلم ذلك ترشد ان شاء الله تعالى **الفصل الثالث من الباب الثاني من
القسم الرابع من الجزء الثالث في انواع التصعيد وهي اربعة انواع** النوع الاول منها التصعيد في الاثال
المهندم من الخزف المغضر او الزجاج وهي قرعة طويلة طول عشرة اصابع ومن فوقها غطاء مهندم على قدر
فمها وتوقد من تحتها النار على تدريج بعد تطيين القرعة الى ان تصعد الخلاصة الى فوق وتنفصل الاوساخ
الى اسفل الاناء الثاني التصعيد في الاثال الخاص وصفته ان تجعل الدواء في قدر او قرعة طولها ثمانية
اصابع وتجعل حول فمها ترسا كبيرا اسعته قدر اربعة اصابع ومن فوق الترس قبة من زجاج او غضار
مهندم يطبق على محيط الترس باقرب مهندم ليصعد الصاعد الى اعلا الاناء ثم ينحدر من اعلا القبة
يمينا وشمالا الى المحيط ويستقر على الترس وفي راس القبة ثقب لطيف لخروج البخار والرطوبات ولئلا
ينصدع الاناء ولا بد منه لجميع الات التصعيد والثالث التصعيد في الزنجفريات القوية الاعناق
ويوخذ اوصالها بعد قطع الرطوبات وتضرب النار اليابسة على تدريج الى ان يكمل التصعيد والرابع التصعيد
في طواجن الفخار المغضرة المركب عليها القباب من زبادي مغضرة او زجاج وشبه ذلك وفي الاعلا
سدود بعود ملفوف عليه القطن ويكشف كل حين حتى يفرغ الصاعد **الفصل الرابع من الباب الثاني
من القسم الرابع من الجزء الثالث في انواع التكليس وهي ستة انواع** الاول التكليس بالرطوبة الحادة بغير

في التكليس

نار وهذا افضل احد المياه الحادة الموصوفة اولا فاذا اردت ان تكلس شيئا من الارواح او الاجساد او الاحجار
تصغر اجزاءها ثم تغمرها بالماء الحاد ثم تحله وتعقده فيقطر عنه الرطوبة فينفصل الدواء متكلسا منهدما
لا محبة له والثاني تكليس التعفين بين الرطوبة الحادة وبين النار اللطيفة من خارج وقد مر ذلك في باب
التعفين وانواعه والثالث تكليس التصعيد وقد مر ذكره في فصل التصعيد والرابع التكليس بالنار وحدها
وهو تكليس الحرق بان يوضع الجسد والروح مع الملح بعد تصغير الاجزاء وتطيين عليه ويودع في النار الشديدة اياما متوالية
فيخرج متكلسا والخامس التكليس بالتصعيد وهو استحالة الاجسام بالرطوبة الحامضة الى ان يخرج صدأ مثل استحالة النحاس
والاسرب والرصاص اسفيداجا والحديد زعفرانا وشبه ذلك والسادس التكليس بالتلغيم وهو ان يصغر اجزاء الجسد الذي

تكلسه وتلغمه بقدره بالملغم من الزيبق الغاما جيدا ثم تصعد عنه الزيبق ولا تزال كذلك تردد الاعلى على الاسفل
حتى يصير الجسد متهبئا لا جرم له او تفعل ذلك بخلطه بالنوشادر او بهما معا والسلام **الفصل الاول
من الباب الثالث من القسم الرابع من الجزء الثالث في انواع التطهير والتصدية والتصويل وتنقسم
ذلك الى اربعة انواع** النوع الاول الغسل وهو ان تغسل الاجساد الوسخة بعد تصغير اجزائها بالماء
والملح او بماء الملح المقطر ويترك بها ويعاد عليه الغسل الى ان تصفو ولا يخرج معها شيء من السواد البتة
الثاني التصويل وهو ان تغسل الاشياء من الاوساخ المنفصلة بمياه املاح فيخرج السواد على اعلاها
ويركد الجوهر الصافي في اسفل ولا تزال كذلك الى ان لا يخرج شيء من السواد البتة **الثالث** التطهير بتكرار
التقطير فان المياه اذا خالطها شيء من الاكدار فاذا كرر عليها التقطير فانها تصفو ويزول منها ما خالطها
وتصير نقية لا شك فيها **الرابع** تطهير الادهان والاصباغ بان تضرب بالمياه الغسالة وتقطر
ويكرر عليها العمل الى ان تصفو وتظهر فيها العلامة وهي عدم الاحتراق وقد تم **الفصل الثاني من الباب
الثالث من القسم الرابع من الجزء الثالث في انواع التكليس** وهو اربعة انواع **اولها** تكليس الادهان وبه
ينفصل الادهان اللطيفة والكثيفة التي تعسر تقطيرها وصعودها الى فوق فاذا صارت في انبيقها مثل الطين
الشديد العلك فينكس على الاقداح بعد اخذ الوصل ويوقد عليها النار من فوق فيخرج الادهان ويتحلل
الى القابلة وهذا يسمى العصر ويعيد الى الانبيقة رطوبة متقدمة ويعاد عليه العمل الى ان لا يبقى في الارض من
الدهن شيء البتة **الثاني** تكليس الاشياء التي تروم تصديرها في اعناق القناني مثل الزرانيخ والكباريت
واشباه ذلك من الاشياء الرخصة فيحجب بالرماد من فوق وهي منكوسة وتضرم عليها النار من فوق
الى ان يذوب الجسم ويتحدر متخلصا من الارماد والاوساخ الى صدر الانبيقة فيتراكم وينعقد كالبلور الصافي
في الصفاء **الثالث** التكليس في البوط المربوط فينزل الجوهر الذائب من الاعلى الى القابلة فليستقر فيها
الرابع استنزال زرجات المعادن بنار السباك الشديدة وقد اشرنا اليه في باب التقطير فاعلم **الفصل
الثالث من الباب الثالث من القسم الرابع من الجزء الثالث في انواع التشبيب والتقرير** وهو سبعة انواع

في التطهير

في التكليس

الاول تغسيل الارواح بالغسل والتنقية والتطهير وبتكرار التقطير عليها الى ان تتشبك في الا... وتستقر الثاني تثبيت الارواح بالطبخ بالاشياء المناسبة وهي الرطوبات الى ان تستقر ذائبة في الا... الثالث ان تسقى الارواح مياهها المعقودة وتشوى بها وتتمع فتثبت وتستقر الرابع ان تسقى الارواح ادهانها المعللة وتشوى وتتمع فتثبت وتستقر السادس ان تعاود بعد ذلك بنار التصعيد الى ان يستقر الاعلى في الاسفل ثابتا السابع ان تعاود بعد ذلك لنار السبك بالاستنزال من بوط الى بوط محجوبين ولا يزال ينسبك وينزل من بوط الى بوط الى ان يستقر ثابتا فاعلمه الفصل الرابع من الباب الثالث من القسم الرابع من الجزء الثالث في انواع التحليل وهي ثمانية انواع اولها حل التعفين وذكرنا انواعه والثاني حل الدن وهو ان يوضع الخل الحاذق في دن الى نصفه ويجعل الدواء في الراووق من الشعر وتعلقه في اعلى الدن ويجعل تحت الراووق اناء يتحدر اليه القاطر مثل قنديل او غيره فان بخار الخل يصعد الى الدواء مفردا كان او مركبا مكلسا كان او متشمعا فيتحلل ويقطر الى ان يتحلل كله والثالث حل النخالة وهي المسمى بحل البخار وحل الكسكسو وتعرفه المغاربة وهو ان يجعل على الدست الذي فيه الماء الحار مصفاة ويجعل الابية التي فيها الدواء في وسطها ويجعل النخالة من فوقه وهو في وسطها وتوخذ الوصل ويعم البخار وهذا لا يعمل الا لسريع الحل لا لغيره والرابع حل المثانة وهو ان يجعل الدواء في مثانة ويجعل في آنية من زجاج في مكان ندي والخامس الحل في بئر الدوارة وقد ذكره جابر وغيره والسادس الحل بالمياه الحادة فقط في انابيب القصب الفارسي وهو بالرطوبة ايضا والسابع الحل بالمياه الحادة فقط والثامن الحل بالكرش والقطين او بالباذنجان او ما اشبه ذلك وهذا كله مذكور في كتب القوم والعمدة في القليل على الطرق التي يحل بها الاشياء على الوجه الطبيعي وتكون مخلصة لا يحالها ولا شيء اغرب الشدة وبالجملة لا بد من اتمام الاشياء قبل حلها بالتكليس او مزاوجتها بالاملاح وتفريق اجزائها وترطيبها ليحصل الانحلال وان احدث اي جسد شئت مسحوقا والقيت عليه مثل نصفه من كلس القشر ومثل ذلك من عقاب وسحقته به حتى يتحد به ثم عرقته وسحقته مرات حتى يلين

الفصل الاول من الباب الرابع من القسم الرابع من الجزء الثالث في انواع التشميع

ويصير شيئا واحدا فانه سريع الانحلال بالرطوبة والدن والاجابة وشبه ذلك ومقصود القوم بالتحليل ثلاثة اوجه احدها ان يصير الجسد منحلا انحلالا تاما وهذا يخرج عن كتابة السترة مثل الاحلال الزيبق وشبه ذلك من المياه الحادة والثاني ان يحل الجسد حلا قليلا صميا فانه يمكن انعقاده بعد ذلك جسدا صالحا والثالث ان يسرع ذوب الجسد فيكون ذوبه شمعيا ويتحرك محلولا فافهم اما التشميع فهو واحد وانواعه سبعة احدها التشميع في الشمس الثاني التشميع بالسحق الثالث التشميع بنار الحضان الرابع التشميع بنار القشورة الخامس التشميع بنار الزبل السادس التشميع بنار السبك السابع التشميع المكتوم اما التشميع في الشمس فانه اذا سقي الدواء بالماء المشمع قليلا ووضع في الشمس الحارة مع استمرار السحق فان الدواء يذوب ويجري متشمعا واما التشميع الثاني بالسحق فقط فان الدواء اذا كان متكلسا فانه لا يحتاج الا الى السحق واسقائه بعد جفافه بالماء الذي تشمعه به فلا تزال على ذلك الى انه يذوب ويجري ويصير شمعيا واما التشميع بنار الحضان فاعلم ان الدواء اذا كان متكلسا والقي عليه من الماء الخاص به وزنا معلوما بقدر السبع من وزنه او الثمن واودع في الحضان والتعفين فان الدواء يخرج متشمعا واما التشميع بنار القشور على الرماد فان الدواء اذا كان في قدح محجوب وعليه من الرطوبة العروية ما يحلل اجزاءه فانه اذا احتاج الى النار اعيد اليه وسحر واستمر على ذلك بطريقه فانه يتشمع ويصير جوهرا ذائبا واما التشميع بنار الزبل فان الدواء اذا سقي من الرطوبة ما قدر ما يذوب به ويجعل كالطين الشديد ويودع في نار الزبل بعد اخذ الوصل فان الرطوبة تمتد في الاعماق وتستقر الرطوبات الاصلية فلا تزال كذلك الى ان يذوب المدبر ويتشمع واما التشميع بنار السبك فهو متعلق بالاجساد دون غيرها فانها اذا كانت جاسية ارضية وادخلت عليها الادهان المناسبة العروية بعد تبديد اجزائها واعيدت الى نار السبك بعد وقوده معروف عند اهله على تلك الاجساد بتلك الادهان

فانه يسرع ذوبها ولا تزال كذلك باسراع الذوب عند تكرار العمل الى ان يصير ذوب الجسد شمعيا واما التشميع المكتوم فقد اشار اليه صاحب الشذور قدس الله روحه قال ⁂ افهم التشميع يا هذا فهي طلبته ما بتجبه المقتفي ⁂ الى قوله ⁂ حجبت صنعتهم فيه كما احجب الدر انطباق الصدف ⁂ انظر ايها الفاضل الى كلام هذا الاستاذ في هذه القصيدة من اولها الى اخرها كيف الحب فيها في لفظ التشميع وما يحتوي من اسرار هذه الصناعة كيف اثبت ان الصناعة من حيث هي كامنة في معناها مع اختصاص الشيخ في غالب دواوينه من الحشو والرموز البعيدة والكلام المطول فان لكل كلمة من كلامه في دواوينه معاني كثيرة تدل على حكمة بديعة واثار رفيعة يحتمل شرحها اوراقا كثيرة واطالته في هذه القصيدة وتحريضه على فهم التشميع من حيث هو ولولا اختصاص كلامنا في كتابنا غاية السرور بشرحها لشرحناها ههنا فانه محلها ولكن لا بد ان نذكر من العلم المتعلق بمعناها ما فيه كفاية لمن ارشده الله تعالى ونقول ان التشميع المكتوم منه ما هو حقيقي ومنه ما هو مجازي والمجازي يؤدي حاله الى الحقيقي فاما التشميع المجازي فانه تشميع الاجزاء الظاهرة الى ان تصير في ذوبها كذوب الشمع في لطفه باليسير نار تلون ومع ذوبه فلا يتغير لونه ولا يحترق شيء من جرهره ولا يدخن ولا يتبخر جملة كافية وانما يصير ههنا ذائبا واما التشميع الحقيقي فهو المزاج الحق بعد تركيب الاجزاء وتداخلها واتحادها الاتحاد الكلي بحيث ان الاشياء الممتزجة لا تتميز ابدا من بعضها ويتحد اللطيف بالكثيف اتحادا كليا بل يصير اللطيف كثيفا والكثيف لطيفا والممتزج منهما من تلك تغلب عليه اللطافة فتستحيل الاجزاء الى الصورة ولا يمكن تفصيلها الا الى اجزاء هي هي بعينها ولا تتميز الاجزاء الاولة ابدا لانها استحالت الى طور اخر كما استحال الغذاء دما ولا يمكن استحالته كما كان ابدا وكما يستحيل المني دما وكما يستحيل ذلك الدم المتولد من المني انسانا تاما وكذلك بل في تركيب الاكسير زيادة في القوم على طور الانسان بوجه اذكره ود

او الانسان

بنية

ان الانسان اذا انحلت منه روح الحياة صار الى الفناء جسمه وفيه اللطيف والكثيف متميزان مثل العظام والدم واللحم والجلد واشباه ذلك فاذا تميزت وحلت اجزاؤه المركبة متغايرة وانما كان محلها ذلك الروح الذي خرج منها والاكسير بخلاف ذلك الا ان الجوهر اصل لكنسبة الانسان في حلقه قبل الموت فانه يشتمل على لطيف وكثيف كل واحد منهما متميز عن الاخر بصفات هي له لازمة بالحدود والرسوم الموضوعة فاذا دبر الحكيم الاجزاء واستخرج القشور وازال الموانع صارت الارض المظلمة الوسخة القذرة الرائحة ارضا طيبة الطاهر لها رائحة كالمسك وذوب شمعي كذوب الشمع على النار الا انها الطف من المسك واحسن لونا منه والمسك يدخن ويتبخر وهي بخلاف ذلك واليه الاشارة من قول صاحب الشذور ملغزا فيها بذكر الشيء ومقصوده معناه الحقيقي لا المجازي ⁂ حكمة اورثناها جابر ⁂ عن امام صادق القول الحفي ⁂ لوصي طاب من تربته ⁂ فهو كالمسك تراب النجف ⁂ فاشار مجازا الى ان الحكمة التي استفادها وراثة عن جابر قدس الله روحه وجابر ورثها عن سيده الامام الكبير جعفر بن محمد الصادق قدس الله ارواحهم العزيزة وورثها الامام عن جده الى سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه واشار الى تربته الزكية من ارض النجف مما يلي الكوفة واما المعنى الحقيقي المطلوب من الصناعة انما هو تقديس الارض والمعنى اللائق بتقديسها هو تطهيرها فانه يقال للارض المقدسة اشارة الى انها مطهرة فصارت زكية قابلة لمهابط الارواح الروحانية من الملائكة والانبياء والشهداء والصالحين وكذلك تقديس هذه الارض الداخلة في صناعة القوم وازالة القذر عنها الى ان تبقى روحانية بعد ان كانت جسدانية صلدة وتكتسب رائحة المسك والكافور والند وغير ذلك من الروائح الطيبة فانا والله شممتها اول ذلك من غير مرية بل على ظاهره وان اوصلك الله الى تدبير الحق وتراكيب القوم ولو الى بعضها من طريق الحق فانك تشاهد ذلك عيانا وتدخل رائحتها الطيبة في انفك وتصل الى

التشميع ومراد الشيخ في قصيدته هذه التشميع مطلقا من حيث هو لانه داخل في ابواب التراكيب ومنه يحصل لك التقريب من ابواب الصناعة والاطلاع على اسرار التراكيب والعمل في ذلك انك تلطف كل جاسي من الارض الى ان يصير ذوبه شمعيا لا قشف فيه ولا دغل البتة وان تاملت الى ذوب الكبريت وجدته يذوب ذوبا شمعيا بل اسرع من ذوب الشمع بقوة الحرارة فيه واستحالته بسرعة واذا جمد فانه يصير جاسيا قشفا لا عبرة به ولا فايدة معه كذلك الشمع فانه يذوب ويحترق ويتبخر ولكن لا كالكبريت فانه اذا جمد صار لينا منطبعا وان كان من ذاته محترقا والمقصود الذوب الشمعي وزوال القشف والاحتراق جملة كافية فتامل ذلك فان اعتبرت هذه المعاني وصلت الى الملك العظيم في اسرع وقت واقربه ولا تحتاج الى طول زمان ولا الى كثرة تعب فان الاشياء اذا بلغت الى هذه الصورة امكن التركيب وكيف ما اردت وباي وجه اردت من التراكيب الموضوعة في كتب القوم بالموازين المعروفة عندهم وهذه التراكيب من هذه الاراضي المقدسة هي الغرف التي اشار اليها صاحب الشذور قدس سره ان مرت العين به سرحت منه بروض انف واشار الى ان الجاهل لا يقدر على هذه التراكيب جملة كافية وانه اذا اراد لا يرد منها الا حياض التلف لانها مهالك دون تلك الغرف وعلة هذا التشميع هو الماء المدبر الى ان صار دهنا غايصا لطيفا لا بورقيا البورقية لان المياه لا امزاج لها واما ماء القوم المدبر فهو الذي قد استحال دهنا غايصا ممازجا واما ما ذكره القوم من المياه التي تشمع الارواح والاجساد والاكاسير البرانية فلم يكن مقصودهم في الباطن الا هذا الماء ولا بد واما في الظاهر فان كان الحكيم هو المدبر لتلك الاشياء فانما مقصوده بها انها تشمع الاجرام الصلبة وتخرج عنها فانها اذا كانت لها الاتصال تنعقد معها فانها تفسد المدبر برانيا كان او جوانيا فافهم فان المقصود الحق هو الماء الذي للقوم من وجه وهو دهن من وجه آخر والصحيح انه الروح الممازجة للنفس خلا ان كان المدبر برانيا او جوانيا فان جملة مقاصد القوم

ماء القوم

سوى الماء